شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تفسير التستري

المؤلف

أبو محمد سهل بن عبدالله بن يونس التستري

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الظاهرية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مخطوط رقم	١٦٤٦ م.ك	الموضوع	تفسير
العنوان	تفسير التستري		
المؤلف	التستري : أبو محمد سهل بن عبدالله بن يونس بن عيسى بن عبدالله ـ ٢٨٣ هـ		
أوله	... أخبرنا الشيخ الواعظ أبو نصر ... سمعت أبا محمد سهل بن عبد الله التستري رحمه الله في سنة خمس وسبعين و مائتين ..		
آخره	حتى دفن وتفرق الناس عن قبره فلم تزل تضطرب على قبره حتى ماتت فدفنت بجنبه والله أعلم		
تاريخ النسخ			
إسم الناسخ	أحمد بن حسن الجصص		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	١٤٦
لغة المخطوط		عدد الأسطر	١٧
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	الضاهرية : ٥١٥		
المراجع	معجم المؤلفين : ٤ / ٢٨٤		

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيلم رقم ٦

تصوير مخطوط رقم ٥١٤

المكتب الظاهري
بدمشق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تفسير القرآن العظيم الشريف

للشيخ الإمام العلامة

المحقق العارف سيدي

سهل عبد الله

التستري قدس الله

ثواه وجعل

الجنة

مثواه

DAR AL-KOTOB AL-ZAHIRYA
دار الكتب الظاهرية
الأهلية بدمشق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أخبرنا
الشيخ الواعظ أبو نصر أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن أحمد
ابن محمد بن أبي النصر البلدي إجازة شافهني بها في داره
يوسف أن جده الإمام أبا بكر محمد بن أحمد البلدي أخبره
قال حدثنا الفقيه أبو نصر أحمد بن علي بن ابرهيم الطائفي
الصفار ثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الوضاحي
حدثنا أبو العباس عبد الرحمن بن الحسن بن عمرو البلخي ببلخ
في سكة سامان ثنا أبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس التميمي ثنا
أبو بكر محمد بن الأشعث بن تميم بن مهاجر الزمن السجزي سمعت أبا
محمد سهل بن عبد الله التستري رحمه الله في سنة خمس وسبعين
ومائتين يقول ثنا محمد بن سوار عن أبي عاصم النبيل عن بشر عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيم النجاة غدا فقال عليك بكتاب الله عز وجل فإن
فيه نبأ من كان قبلكم وخبر من كان بعدكم وحكم ما بينكم
هو دينكم الذي تعبدكم الله به عز وجل به تصلون إلى المعرفة
ومن يرد الهدى في غيره يضله الله هو أمر الله الحكيم وهو الصراط
المستقيم وهو الشفاء النافع وهو الذي لم يتناه الجن لما سمعته
أن قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به وهو الذي
ظاهره أنيق وباطنه عميق وهو الذي بهر عنه كل فهم لقول
الله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن
فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين
قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا
لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم فسأل رجل
عن علم الله تعالى في عباده هل هو شيء بدا له من بعد ما خلقهم
أو كان قبل أن يخلقوا فقال بل هو قرآن مجيد أي كتاب
محكم في لوح محفوظ قبل أن يخلقوا وإن الله عز وجل فرغ من علم
عباده وما يعملون قبل أن خلقهم ولم يجبرهم على المعصية
ولا أكرههم على الطاعة ولا أعلمهم من تدبيره بل
نبأه على ما تواعد به من كذب بقدره فقال فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر على وجه التهدد إذ لا حول لهم ولا قوة إلا بما
سبق عليه فيهم أنه سيكون منه بهم ولهم فقال الله تعالى وما
أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له فالخير من الله تعالى أمر وإليه
الولاية فيه والشر من الله تعالى نهي وإليه العصمة فيه قال

سهل وما من آية في القرآن إلا ولها أربعة معان ظاهر
وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم
والحد حلالها وحرامها والمطلع اشراف القلب على المراد بها
فقها من الله عز وجل فالعلم الظاهر عام والفهم لباطنه
والمراد به خاص قال الله تعالى فما لهؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا أي لا يفقهون خطابا قال سهل فلا بد للعبد
من مولاه ولا بد له من كتابه ولا بد له من نبيه صلى الله
عليه وسلم فإذا قلبه معدن توحيده وصدره نور من جوهر
أخذ قواه من معدنه إلى هيكله فمن لم يكن عنده شيء
يتبع به أو اضرب عنه كذلك لم تكن الجنة منزلا له وإذا لم
يكن الله معه وناصره فمن معه وإذا لم يكن إمامه ولم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم شافعا فمن يشفع له وإذا لم يكن في
الجنة فهو في النار وقوله صدره نورا أي موضع النور
من جوهره وهو أصل محل النور في الصدر الذي منه ينشر
النور في جميع الصدر وإضافة الجوهر إلى الله تعالى ليس المراد
ذاته وإنما بني على طريق الملك اخذ قواه يعني قوى النور من
معدنه وهو الصدر إلى هيكله يعني إلى جوارحه وإنما

عني

عني به نور الطاعات التي في الجوارح فمن لم يكن عنده شيء من
الهداية سع به أي فهم به وقال النبي صلى الله عليه وسلم
القرآن شافع مشفع وماحل مصدق فمن شفع له القرآن نجا ومن
محل به هلك وقال سهل ان الله تعالى انزل القرآن على نبيه
صلى الله عليه وسلم وحمل قلبه معدن التوحيد وهو القرآن وقال
نزل به الروح الامين على قلبك وكلفه تبليغه والبيان عنه
ليعلم المؤمنون به ما انزل اليهم فمن آمن به وعلم تبيانه وعمل
بحكمه كان كامل الايمان لله تعالى ومن آمن به وقرأه
ولم يعمل بعلم ما فيه لم يكمل اجره والناس في قراءة القرآن على
ثلاث مقامات فقوم أعطوا الفهم بقيا مهم بإداء الامر
واجتناب النهي من الظاهر والباطن وصدق فهم فيه
بنور بصيرة اليقين وموسكون القلب إلى الله تعالى في
كل حال وعلى كل حال فليس لهؤلاء همة في الالسن
ولا في الترتيب بطيبة الصوت تكلفا إنما كان
همهم التفهم وطلب المزيد من الله تعالى فهما لأمره
ونهيه والمراعاة من احكام فرضه وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم فهم بعلمه عاملون وبآياته مستبينون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلى اداء آيه صابرون كما أمرهم بقوله واستعينوا
بالله على امراته بالسنة فرضا اي سنة الله واصبر وا على
اداء آيه باطنا وظاهرا كي يكسيكم فهما وفطنة
والمراد منه تفضيلا لا يبالون بطيب حجرة الاصوات
فهم الذين اعطاهم الله تعالى فهم القرآن هم خاصة الله
واولياؤه لا هم للدنيا ولا الدنيا منهم في شيء ولا فيما في
الجنة رغبوا اخذ منهم الدنيا فلم يبالوا وحبها لهم فردوها
كما ردها نبيهم صلى الله عليه وسلم لما عرضت عليه طرحوا
انفسهم بين يديه رضى وسكونا اليه وقالوا لا بد لنا منك
انت انت لا نريد سواك فهم المتفردون بالله كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم سير وا سبق المتفردون الى رحمة الله قالوا
ومن المتفردون يا رسول الله قال الذين امتزوا بالذكر
تعالى ياتون يوم القيمة خفافا قد حط الذكر عنهم اثقالهم
قال سهل هم المشائخ المهتزين في الذكر بالذكر لله تعالى
مجالسون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله انا
جليس من ذكرني حيث ما التمسني عبدي وجدني وقال
الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله باب صفات

طلاب

طلاب فهم القرآن قال الله عز وجل وانه لتنزيل رب
العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذر
قال سهل فعلى مقدار النور الذي قسمه الله تعالى له تجد
هداية قلبه وبصيرته فظهر على صفاته انوار نوره
قال الله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور فالقرآن حبل الله بين الله وبين عباده فمن تمسك به
نجا لان الله تعالى جعل القرآن نورا وقال ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا ومعنى جعلناه اي بيناه
ما فيه من محكم ومتشابه وحلال وحرام وامر ونهي كما
قال الله عز وجل انا جعلناه قرانا عربيا اي بيناه بلسان
عربي مبين يعني بحروف المعجم التي بينها الله لكم بها تعرفون
ظاهرا وباطنا وقال تعالى واتبعوا النور الذي انزل
معه يعني القرآن الذي قلب محمد صلى الله عليه وسلم معه
قيل له ما معنى قوله القرآن حبل بين الله وبين
عباده قال اي لا طريق لهم اليه الا به وبفهم ما خاطبهم
فيه للراد منهم به والعمل بالعلم لله مخلصين فيه والاقتداء
بسنة محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث اليهم كما قال من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يطع الرسول فقد اطاع الله يعني من يطع الرسول صلى الله
عليه وسلم في سنته فقد اطاع الله في فرايضه وقال
ابن عباس رضي الله عنه انزل الله تعالى القرآن جملة ه
واحدة الى السماء الدنيا ثم نجمه النبي صلى الله عليه وسلم
خمس ايات واقل واكثر فذلك قوله سبحانه وتعالى
فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران
كريم وقال ابن عباس رضي الله عنه لم ينزل القران في
شهر ولا في شهرين ولا في سنة ولا في سنتين بل كان
ينزل نزول اوله ونزول آخره عشرين سنة او ما شاء الله
من ذلك وذلك لان جبرايل كان في العرش خافض
بصره وحوله الملايكة السفرة الكرام ولوح من زمرد
فاذا اراد الله امرا كان في ذلك اللوح فتفرغ ذلك
جبينه ينظر ما فيه فبعث الرسل فذلك قوله في لوح محفوظ
لان القران انزل جملة على السفرة الكرام الكاتبين فنجمته
السفرة الكرام الكاتبون على جبريل عليه السلام عشرين
سنة فنجمه جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
كذلك فقال المشركون لو لا نزل عليه القران جملة واحدة

فنزل

فقال الله تعالى كذلك لنثبت به فوادك اي ليكون ذلك جوابا
لما يالونك عنه اذ لو انزلناه جملة واحدة لم يكن عندك
جواب سؤالهم اذا سالوك وقال سهل انزل الله تعالى القران
على خمسة اخماس خمس محكم وخمس متشابه وخمس حلال
وخمس حرام وخمس امثال فالمؤمن العارف بالله تعالى يعمل بمحكمه
ويؤمن بمتشابهه ويحل حلاله ويحرم حرامه ويعقل امثاله
كما قال وما يعقلها الا العالمون اي اهل العلم بالله والمعرفة
به خاصة قال سهل في القران ايتان ما اشد عما على
من يجادل في القران وهما قوله تعالى ما يجادل في ايات الله
الا الذين كفروا اي يماري في ايات الله ويخاصم بهوى
نفسه وطبع جبلة عقله قال الله تعالى ولا جدال في الحج
اي لا مراء في الحج والثانية قوله وان الذين اختلفوا في
الكتاب لفي شقاق بعيد وقال النبي صلى الله عليه وسلم
معاشر الناس لا تجادلوا في القران فان جادل به المؤمن
المهتدي اصابه وان جادل به المنافق المفتري اقام
حجته بالقياس والهوى بغير صواب وقال النبي صلى الله
عليه وسلم شرار عباد الله يبتغون شرار المسايل ليمتحنوا عباد الله بها

اعناتا والله تعالى خصمهم يوم القيامه الا ان كل سائل
مسؤل يوم القيامة ماذا اردت به قال سهل العجب
كل العجب لمن قرا القران ولم يعمل به ولم يجتنب ما نهاه الله عنه
اما استحيا من الله ومحاربته لمخالفة امره ونهيه بعد
علمه به فاي شيء اعظم من هذه المحاربة الربيع وعلى وعيد
الربيع ما اوعد الله من الذكال فيرحم نفسه ويتوب الربيع
يسمع قوله ان رحمت الله قريب من المحسنين فيجتهد في الاحسان
الربيع قوله ورحمتي سبقت غضبي فيرغب في رحمته ٥
وقال سهل للصرا انت اكرمتهم بالموهبة
الجميلة وخصصتهم بهذه الفضيلة اللهم فاعف عنا وعنهم
ثم قال ان الله ما استولى وليا من امة محمد صلى الله عليه وسلم
الا على علم القرآن اما ظاهرا واما باطنا قيل له الظاهر نعرفه
فالباطن ما هو قال فهمه وان فهمه فهو المراد قال ابو بكر البجلي
سمع مني هذه الحكاية جنيد فقال صدق سهل كان
عندنا ببغداد عبد اسود اعجمي اللسان نسئله عن القرآن
آية آية فيجيبنا عن ذلك باحسن الجواب وهو لا يحفظ القرآن
وذلك دلالة ولايته قال سهل روي عن بن مسعود

رضي الله

رضي الله عنه انه قال ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله
اذا الناس نائمون وبصيامه اذا الناس صائمون يفطرون
وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون
وبصمته اذا الناس يتكلمون فينبغي ان يكون حامل
القرآن باكيا حزينا حليما عالما لا جافيا ولا غافلا
يعني لا يكون كذابا قال سهل اخبرني محمد بن
سوار انه حج سنة من التسعين فراى ايوب السختياني قد
ابتدا اول القرآن مصليا واذا بناحية منه رجل من
اهل البصرة مستقبل الكعبة قد ابتدا بسورة ويل
للمطففين وهو يردد قوله الا يظن اولئك انهم
مبعوثون ليوم عظيم قال فبلغ ايوب السختياني الى
ثلثي القران وذلك الرجل يردد هذه الاية فلما كان
عند السحر بلغ ايوب المفصل وانتهى البصري الى قوله
يوم يقوم الناس لرب العالمين وغشي عليه فتقدمنا
الى الرجل فوجدناه ميتا وقد اختلف الناس في طلب
فهم القرآن فقوم طلبوا فهمه بتكرار درسه ليستخرجوا منه
ظاهر احكامه فمنهم مقل ومنهم مكثر عالم عامل

BIBLIOTHEQUE NATIONALE AL... DAMAS: SYRIE

وَعَالِمُ الرَّبِّ لَا عَامِلٌ وَقَوْمٌ طَلَبُوا الْحَظَّ لِلتِّلَاوَهْ
لِغَيْرِهِ مِنْهُمْ سَلِيمٌ فِي فَعَلْ وَمِنْهُمْ مُغَرَّبٌ بْنُ بَرِدْ
وَجَلَّ كَثِيرُ الدَّرْسِ لَهُ وَمُرَادُهُ تَعْلِيمُ طُلَّابِ الْأَلْحَانِ وَيُرِيدُ
أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ وَيُكْتَبَ بِهِ مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا فَهُوَ مِنْ أَخْسَرِ
الثَّلَاثَةِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى قَالَ سَهْلٌ وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
سَوَّارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ
بِلُحُونِ الْعَرَبِ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ لِغَيْرِهَا وَلَا تَقْرَءُوهُ بِلُحُونِ
أَهْلِ الْكَبَائِرِ وَالْبِيَعِ وَأَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ فَإِنَّا وَأُمَّتِي
الْأَتْقِيَاءُ بُرَآءُ مِنَ التَّكَلُّفِ وَإِنَّهُ سَيَأْتِي أَقْوَامٌ مِنْ بَعْدِي
يُرَجِّعُونَ فِيهِ أَصْوَاتَهُمْ تَرَاجِيعَ الْقَيْنَاتِ بِالْأَغَانِي مَفْتُونَةٌ
قُلُوبُهُمْ فَاتِنَةٌ لِقَلْبِ السَّامِعِ أُولَئِكَ هُمُ الْفَالِفُونَ قَالَ
سَهْلٌ وَإِنِّي أَخَافُ بَعْدَ ثَلَاثِ مِائَةٍ إِلَى مَا فَوْقَهَا أَنْ يَنْدُرِسَ
الْقُرْآنُ بِسَبَبِ اشْتِغَالِ الْأَلْحَانِ وَالْقَصَائِدِ وَالْأَغَانِي
قِيلَ لَهُ وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَقَالَ لِأَنَّهُمْ مَا أَحْدَثُوا
هَذِهِ الْأَلْحَانَ وَالْقَصَائِدَ وَالْأَغَانِيَ وَاكْتَسَبُوا بِهَا
حَتَّى مَلَكَ إِبْلِيسُ قُلُوبَهُمْ كَمَا مَلَكَ قُلُوبَ شُعَرَاءِ

الجاهلية

الْجَاهِلِيَّةِ وَحَرَّمُوا فَهْمَ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَقَدْ حَكَى مُحَمَّدُ
بْنُ سَوَّارٍ عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّهُ
سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ سَمَاعُ الْأَغَانِي يُنْبِتُ الْقُرْآنَ
وَيَشْغَلُ عَنِ الذِّكْرِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ كَانَ أَبُو سَعِيدٍ
الْحَرَّانُ مُقِيمًا بِمَكَّةَ وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ مَحَبَّةً
لِلسَّمَاعِ مِنْ قَصَائِدِ الْحِرِّ وَأَشْعَارِ الْغَزَلِ فَأَخْبَرَنِي عَلَّامَةُ
أَبُو الْإِذْنَانِ أَنَّهُ رَآهُ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي الْمَنَامِ وَقَالَ لَهُ
مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ يَا أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَ غَفَرَ لِي بَعْدَ تَوْبِيخٍ وَوَدِدْتُ
أَنَّهُ أَمَرَنِي إِلَى النَّارِ وَلَمْ يُوَبِّخْنِي فَقُلْتُ وَلِمَ ذَلِكَ
قَالَ أَوْقَفَنِي الْحَقُّ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ الْخَوْفِ
فَقَالَ لِي حَمَلْتَ أَمْرِي عَلَى لَيْلِي وَسَعْدِي وَلَوْلَا أَنَّكَ
وَقَفْتَ لِي وَقْفَةً أَرَدْتَنِي بِهَا لَأَمَرْتُ بِكَ إِلَى النَّارِ فَلَمَّا
أَنْ زَالَ حِجَابُ الْخَوْفِ إِلَى حِجَابِ الرِّضَى قُلْتُ يَا إِلَهِي لَمْ أَجِدْ
يَحْمِلُ عَنِّي مَا حَمَلَنِي غَيْرُكَ فَأَشَرْتُ إِلَيْكَ قَالَ صَدَقْتَ وَأَمَرَ
بِي إِلَى الْجَنَّةِ وَاللهُ أَعْلَمُ فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ ۞

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ قَالَ أَبُو بَكْرٍ
سُئِلَ سَهْلٌ عَنْ مَعْنَى بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ الْبَاءُ

شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله عز وجل والبين سنا الله عز وجل والميم مجد
الله عز وجل والله هو الاسم الأعظم الذي حوى الاسمان كلها
وبين الالف واللام مئة حرف مكتي غيب من غيب الى
غيب وسر من سر الى سر وحقيقة من حقيقة الى حقيقة
لا ينال فهمه الا الطاهرون من الادناس الاخذين من الحلال
قوامًا ضرورة الايمان والرحمن اسم فيه خاصية من
الحرف المكتي بين الالف واللام والرحيم هو العاطف على
عباده بالرزق في الفروع والاهتداء في الاصل
رحمة لسابق علمه القديم قال ابو بكر اي بنسيم روح
الله أخترع من ملكه ما شاء رحمة لأنه رحيم وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه الرحمن الرحيم اسمان
رقيقان احدهما ارق من الآخر ينبغي الله تعالى بهما
الغفور عن المؤمنين من عباده سورة فاتحة الكتاب
قال سهل معنى الحمد لله الشكر لله فالشكر هو الطاعة لله
والطاعة لله هي الولاية من الله كما قال الله تعالى إنما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا ولا تتم الولاية من
الله تعالى إلا بالتبري ممن سواه ومعنى رب العالمين سيد

الخلق

الخلق المربي لهم والقائم بأمر من المصلح المدبر لهم
قبل كونهم وكون فعلهم المتصرف بهم بما سابق
علمه فيهم كيف شاء لما شاء وأراد وحكم وقدر من
أمر ونهي لا رب لهم غيره مالك يوم الدين
أي يوم الحساب إياك نعبد أي نخضع ونذل
ونعترف بربوبيتك ونوحدك ونخدمك
ومنه اشتق اسم العبد وإياك نستعين أي
على ما كلفتنا بما هو لك وإليك المشيئة والإرادة
فيه والعلم والإخلاص لك ولن نقدر على ذلك إلا
بالمعونة والتسديد لنا منك إذ لا حول لنا ولا قوة
إلا من عندك فقيل له أليس قد هدانا إلى الصراط
المستقيم قال بلى ولكن طلب الزيادة منه كما قال
ولدينا مزيد فكان معنى قوله اهدنا امددنا
منك بالمعونة والتمكين وقال مرة أخرى
أهدنا معناه ارشدنا إلى دين الاسلام الذي هو
الطريق إليك بمعونة منك وهي البصيرة فإنا لا نهتدي
إلا بك كما قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل أي

يرشدني قصد الطريق اليه قال وسمعت سهلا يحكي عن
محمد بن سوار عن سفيان عن سالم عن ابي الجعد عن ثوبان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز
وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها
لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل قال فاذا قال
العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني
عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم يقول الله تعالى
اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين يقول الله
مجدني عبدي فهذه الآيات لي ولعبدي بعدها ما سأل
واذا قال اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
الى آخره يقول الله عز وجل هذا لعبدي ولعبدي ما سأل
قال سهل معنى قوله مجدني عبدي اي وصفني بكثرة
الاحسان والانعام وقال سهل وروي عن مجاهد انه
قال امين اسم من اسماء الله تعالى وقال ابن عباس رضي
الله عنهما ما حسدتكم اليهود على شيء كما حسدتكم على
قول آمين وحكي محمد بن سوار عن ابن عيينة
عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن
تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء
الا مؤمن فاذا قال لا امار ولا الضالين فقولوا امين
فان الله يرضى على قائلها ويقبل صلاته ويجيب دعاءه
وحكي الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامار
ولا الضالين قولوا امين فان الملائكة يقولون امين
فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم
من ذنبه قال سهل لاسم الله عز وجل فيه معان
وصفات يعرفها اهل الفهم به غيران لاهل الظاهر فيه
معان كثيرة فاما هذه الحروف اذا انفردت فالالف
تاليف الله عز وجل الف لاشيا كثيرا واللام لطف الله القديم
والميم مجد العظيم قال سهل لكل كتاب انزله الله تعالى
سر وسر القرآن فواتح السور لانها اسماء الله تعالى وصفاته
مثل قوله الم المص الر المر كهيعص طسم حم عسق فاذا جمعت
هذه الحروف بعضها الى بعض كانت اسم الله عز وجل
اي اذا اخذ من كل سورة حرف على الولاء اي على ما انزلت

السورة وبعدها على النسق آله وحم ونون معناه الرحمن
وقال ابن عباس والضحاك الم معناه انا الله اعلم وقال
علي رضي الله عنه هذه اسما مقطعة اذا اخذ من كل حرف حرف
لا يشبه صاحبه فجمعن كان اسم من اسماء الله الرحمن اذا عرفوه
ودعوا به كان الاسم الاعظم اذا دعي به اجاب
وقال سهل الم ذلك الكتاب الالف الله واللام العبد
والميم محمد صلى الله عليه وسلم كي يتصل العبد بمولاه من
مكان توحيد واقتدائه بنبيه وقال سهل بلغني عن
ابن عباس انه قال اقسم الله تعالى ان هذا الكتاب انزل
على محمد صلى الله عليه وسلم هو الكتاب الذي هو من عند الله
تعالى فقال الر ذلك الكتاب الالف الله واللام جبريل عليه
السلام والميم محمد صلى الله عليه وسلم فاقسم الله تعالى بنفسه
وجبريل ومحمد عليهما السلام وقال الله تعالى اشتق من اول
اسمه الاعظم الالف واللام والها فقال اني انا الله رب
العالمين واشتق لهم من اول اسم من اسمائه فجعله اول اسم
نبيه صلى الله عليه وسلم واخر اسم نبيه آدم عليه السلام فقال
ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى
لهم

لهم الا الطاغوت اي الشيطان ومعنى لا ريب فيه اي
لا شك فيه هدى للمتقين اي بيانا للمتقين والمتقون هم
الذين تبرؤا من دعوى الحول والقوة دون الله تعالى ٥
ورجعوا الى اللجا والافتقار الى حول الله وقوته في جميع امورهم
فاعانهم الله ورزقهم من حيث لا يحتسبون وجعل
لهم فرجا ومخرجا مما ابتلاهم الله به قال سهل حول الله وقوته
فعله وفعله بعلمه وعلمه من صفات ذاته وحول العبد
وقوته دعواه التاعه والتاعه لا يملكها
الا الله تعالى فالمتقون الذين يؤمنون بالغيب وان تبرؤا
عن الحول والقوة فيما امروا به ونهوا عنه اعتقادا وقولا
وفعلا ويقولون لا حول لنا عن معصيتك الا بعصمتك
ولا قوة لنا على طاعتك الا بمعونتك اشفاقا منه عليهم
ونظرا لهم من ان يدعوا الحول والقوة والاستطاعة
كما ادعوها من سبقت له الشقاوة فلما عاينوا العذاب
تبرؤا من ذلك فلم ينفعهم تبريهم حين عاينوا العذاب
وقد اخبر الله عن من هذا وصفهم في قوله فلم يك ينفعهم
ايمانهم اي دعواهم لما راوا باسنا فما كان دعواهم

اذ جاءهم بأسنا الا أن قالوا إنا كنا ظالمين وكما ادعى
للرسل والقوة والاستطاعة فرعون وقال متى ثبت
أن أومن او من فلا أمن لم يقبل منه قال الله تعالى الآن
وقد عصيت قبله ومما رزقناهم ينفقون قال سهل
إن الله تعالى وصف بذلك من جبله بجبله متعلقا بسبب
من سببه غير منفك عن مراقبته وهم الذين لم يختاروا
قط اختيارا دون اختياره لهم كما اختار هو لهم ولا أرادوا
شيأ دونه ولا اختيارا دون اختياره لهم كما اختار هو له
ولا أرادوا شيأ منفوذا يغنيهم عنه ومن غير هم مبرون
قال أبو بكر فقيل لسهل لقد أتاك الله الحكمة فقال قد
أوتيت إن شاء الله الحكمة وغيبا علمت من غيب سره فاغناني
عن علم ما سواه وان إلى ربي المنتهى وهو باتمام ما بدأني
به من فضله واحسانه قوله عز وجل أولئك على
هدى من ربهم أي على بيان من ربهم بنور هداية
القلوب مشاهدة وسكونا من نوره الذي أفرد هو به
في سابق علمه فلا ينطقون الا بالهدى ولا يبصرون الا إلى
الهدى فالذين به اهتدوا غير مفارق لهم فهم كانوا

بذلك

بذلك مشاهدين لأنهم غير غائبين عنه ولو سألوا عنه
لاخبروا ولو اراد والسبقت الأشياء ارادتهم فهم المفلحون
بمسابقتهم وهم المرشدون إلى الهدى والفلاح بهدايته
لهم والباقون في الجنة مع بقاء الحق عز وجل قال
سهل ولقد بلغني ان الله تعالى اوحى إلى داود وياداود وانظر
لا أفوتك انا فيفوتك كل شيء فاني خلقت جميعها صلى الله
عليه وسلم لأجلي وخلقت آدم عليه السلام لأجله وخلقت
عبادي المؤمنين لعبادتي وخلقت الأشياء لأجل ابن آدم فاياك
أشتغل بما خلقته من أجله بجميعها خلقته من أجلي قوله
تعالى فلا تجعلوا لله أندادا قال سهل اي اضدادا فاكبر
الأضداد النفس الأمارة بالسوء المطاعة لإحظوظها وما
بغير هدى من الله وسئل عن قوله واتوا به متشابها ولهم
فيها أزواج مطهرة فقال ليس في الجنة شيء من فرش
ولا أنية ولا لباس ولا طيب ولا طير ولا شيء من النبات
ولا شيء من الفواكه كلها فما في الدنيا يشبه ذلك إلا
اتفاق الأسماء فقط وذلك ان رمان الجنة لا يشبه رمان
الدنيا إلا باتفاق الأسماء فقط وكذلك التمر والعناب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأشباه ذلك وإنما أرادوا بقوله متشابها أي في اللون
مختلفا في الطعم وذلك أن الملائكة تأتي الأولياء في الجنة
بالتفاح في الغداة ثم يأتون به في العشاء فيقول الأولياء هذا
ذاك فيقال لهم ذوقوه فإذا ذاقوه أصابوا له غير طعم
الأول فلا يجوز أن يدفع قدرة الله تعالى أن تؤدي التفاح طعم
الرمان والكوز والسفرجل قال سهل وإني لأعرف رجلا
من الأولياء رأى في الدنيا رمانة كأكبر ما كان
بين يدي رجل على شاطئ البحر فقال له الولي ما هذا بين
يديك فقال له رمانة رأيتها في الجنة فاشتهيتها ٥
فأتاني الله بها فلما وضعها بين يدي ندمت على استعجالي
ذلك في الدنيا قال له ذلك الرجل فأكل منها قال له الرجل
إن قدرت على ذلك فافعل قال فضرب بيده إليها فأكل
أكثرها فلما رآه يأكل منها أعظمه ذلك وقال
استغفر الله فإني لم أعرف منزلتك قبل أكلك منها
وذلك أنه لا يأكل من طعام الجنة في الدنيا إلا من
هو من أهل الجنة قال أبو بكر فقلت لسهل هل أخبرك
الأكل من تلك الرمانة ما كان طعمها فقال نعم فيها طعم
بجمع

بجمع طعوم الفواكه ويزيد على ذلك في طعمه لين ورد ليس
هو في شيء من طعوم الدنيا قال أبو بكر فلم أشك ولا من سمع
هذه الحكاية من سهل أنه هو صاحب الرمانة والأكل منها
وسئل عن قوله إني جاعل في الأرض خليفة قال الله تعالى
قبل أن تخلق آدم عليه السلام قال للملائكة إني جاعل في الأر ض
خليفة وخلق آدم عليه السلام من طين العزة من نور محمد
صلى الله عليه وسلم واعلم أنه جعله في الأرض خليفة واعلم
أن نفسه الأمارة بالسوء عدوه وأنه خلقها ليسار ما
عليه بمعلومه فيها لخوالهوى وهما يسارعها بادامة الافتقار
واللجإ إليه إن أبدي عليها طاعة قالت اعني وإن حركت إلى
معصية قالت اعصني وإن حركت إلى نعمة قالت أوزعني
وإن قال لها اصبري على البلاء قالت صبرني ولا تسكن
قلبه أذني وسوسة لها دون الرجوع عنها إلى ربه وجل
طبعها في الأمر ساكنا وفي النهي متحركا وأمره بأن يسكن
عن المتحرك ويتحرك عن الساكن بلا حول ولا قوة إلا بالله أي
لا حول له عن معصيته إلا بعصمته ولا قوة له على طاعته إلا
بمعونته ثم أمره بدخول الجنة والأكل منها رغدا حيث شاء ونهى

شبكة الألوكة www.alukah.net

ونص عليه النهي عن الاكل من الشجرة فلما دخل الجنة ورأى
ما رأى قال لو اخلدنا وإنما لنا أجل مضروب الى غاية معلومة
فأتاه ابليس من قبل مناكسة قلبه بوسوسة نفسه في ذلك
فقال له هل أدلك على شجرة الخلد التي تنتمناها في هذه الدار
وهي سبب البقاء والخلود وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
إلا أن تكونا ملكين فكانت ولا لته هذه غرورا واحتال به
عز وجل وسوسة العدو لسابق علمه فيه وبلوغ تقديره
وحكمه العادل عليه وأول نسيان وقع في الجنة نسيان آدم
عليه السلام وهو نسيان عمد لا نسيان خطأ وهو معنى ترك
العهد قال سهل يعني عن بعض التابعين انه قال النسيان في
كتاب الله عز وجل على وجهين الترك كما قال في سورة البقرة
ننسأها أي نتركها فلا ننسخها ومثله قوله ولا تنسوا الفضل
بينكم وكذلك في طه يعني تركك العهد ومثله في تنزيل
السجدة فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم أي تركناكم
في العذاب كما تركتم من العصمة عند الإقامة على الاقرار
قال والوجه الآخر النسيان هو الذي لا يحفظ فيذهب من ذكره
كما قال في الكهف فإني نسيت الحوت أي لم أحفظ ذكره وذلك أن

الله

الله تعالى جعل للشيطان شركة مع نفس الجبلة فيما هو من حظوظها
الذي هو شيء غير الله تعالى وقوله موسى للخضر لا تؤاخذني بما نسيت
أي ذهب مني ذكره وقال في سبح اسم ربك فلا تنسى أي تحفظ
فلا تنسى وهذا لا طاقة له الى تدبير نفسه ولم تكن فكرته اعتبارا
فكانت تكون عبادة وإنما كانت فكرة تطبع نفس الجبلة وهذا
حكم حكم الله تعالى به من قبل خلق السموات والأرض انه لا يرى
بقلبه عند شيئا وهو غيره تاركنا إياه لا سلط عليه إبليس
يوسوس في صدره إلى نفسه بالهوى في معنى وعده إليه أو
يرجع بالحجا إلى ربه والاعتصام به فستر الله بذكره في أوهامه
عند الاقامة على النهي حتى سابق علم الله اليه فيما نهاه عنه أنه
سيكون ذلك منه وصار فعله سنة في ذريته الى يوم القيامة
ولم يرد الله معاني الاكل في الحقيقة وإنما أراد معاني ساكنة
الطبع مع شيء هو غيره أي لا يهتم بشيء هو غيري فاده صلوات الله
عليه لم يعصم من الهمة والفعل في الجنة فلهذا ما لحقه من أجل
ذلك وكذلك من أدعى ما ليس له وساكنه قلبه ناظرا الى هوى نفسه
فيه لحقه الترك من الله عز وجل مع ما جبل عليه نفسه إلا أن
يرحم فيعصمه من تدبيره وينصره على عدو وعليها يغني النفس

فاهل الجنة معصومون فيها من التدبير الذي كانوا به في دار الدنيا
فآدم صلوات الله عليه لم يعصم من مساكنه قلبه تدبير نفسه للخلود
لما دخل الجنة الا ترى ان البلاء دخل عليه من اجل سكون القلب الى
ما وسوست به نفسه فغلب الهوى والشهوة على العلم والعقل وابيان
ونور القلب لسابق القدر من الله تعالى حتى اتمي كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الهوى والشهوة يغلبان العلم والعقل وسئل عن قوله
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ما هذه الكلمات التي تلقاها
من ربه فقال سهل اخبرني محمد بن سوار عن ابيه عن الثوري
عن عبد العزيز بن رفيع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
لما ذكر آدم صلوات الله عليه خطيئته قال يا رب ارايت معصيتك
التي عصيتك اشيء كتبته علي قبل ان تخلقني ام شيء ابتدعته
فقال بل شيء كتبته عليك انك ستفعله بترك العصة مني
قبل ان اخلقك بخمسين الف عام فقال آدم صلوات الله عليه
فكما كتبته علي فاغفر لي فانا قد ظلمنا انفسنا اي بالاقامة
على هة النفس والتكون الى تدبيرها وتبنا عن الرجوع اليه
وان لم تغفر لنا اي في الدنيا وترحمنا فيما بقي من اعمارنا لتكونن
من الخاسرين اي من الاشقياء المعذبين في الاخرة فكانت هذه
الكلمات

الكلمات التي قال الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب
عليه انه هو التواب الرحيم وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال آدم لموسى عليهما السلام بكم تجد الخطيئة كتبت علي
من قبل ان اخلق قال بازبعين الف عام قال النبي صلى الله
عليه وسلم فحج آدم موسى عليهما السلام وسئل عن قوله ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال اي نسبح بحمدك ونصلي لك ومعنى
ونقدس لك نطهر انفسنا لك بقولنا ما الهمتنا تفضلا
منك علينا تبارك ربنا وسئل عن قوله واياي فارهبون
ما هذه الرهبة التي امرهم بها فقال اراد موضع نور
النفس من بصر القلب والمعرفة من كلية القلب لان المكابدة
والمجاهدة في الايمان لله فاذا تمكن القلب من التقوى الى العبد
انكشف نور اليقين ووصل العبد ساكنا بالايمان لله الى
الايمان بالله توحيدا على تمكين اعني سكونه قلبه الى مولاه
فصار نور اليقين يكشف عن علم عين اليقين وهو الوصول الى
الله تعالى فلا ذلك اليقين بنور اليقين الى عين اليقين بمكون ولا
مخلوق لانه نور من نور ذات الحق لا بمعنى الحلول ولا بمعنى الجمع
ولا بمعنى الاتصال ولكن بمعنى الاتصال العبد بمولاه من موضع

توحيد وطاعته ولرسوله فعلي قدر قوتهم من البصر بالله
يدركون التقوي به والرهبة اياه واصل التقوي مبانيه
النفس في ذلك ولا يسكنها شيأ من ملاذ هواها ولا تمائد عن
اليه من حظوظها اني لم تعتدر فيها واعلم ان الناس متفاضلون
في القيمة على قدر نور يقينهم فمن كان أوزن يقيناً كان
أثقل ميزانا وكان من دونه في ميزانه قيل بما تعرف صحة
يقين العبد فقال بقوة ثقته بالله وحسن ظنه به فالثقة
بالله مشاهدة اليقين وعين اليقين وكليته وكماله ونهايته
الوصول الى الله عز وجل فقيل له ما معني قوله واياي
فاتقون قال اراد بذلك موضع علة السابق فيهم اي لا تأمنوا
المكر والاستدراج فتسكن نفوسكم الى ملاحظة سلامتكم في الدنيا
مع الاقامة على التقصير والى حلمي عنكم في المعاجلة لكم في نفس امنكم
واغتراركم وغفلتكم فتهلكوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو زاد في
يقين عيسى بن مريم صلوات الله عليه لمشي على الهوي كما كان يمشي
على الماء وقد مشي نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا على الهوي بقوة
نور يقينه الذي اعطاه الله تعالى من نوره زيادة نور الى نور كان
من الله معه وقوله صلى الله عليه وسلم لو ثبتت المعرفة على قلب داود

صلوات

صلوات الله عليه ولم يغفل ما عصي فلعمري ان المعرفة اذ رجحت في او
يجري عليه ما كان من علم الله سابقا فيه فلا بد من اظهاره
علي او صافه اذ كان علم حتم لا يتغير العلم الي غير ما علم العالم جل
وعز فانما ستر الله عز وجل في اوطان داود صلوات الله عليه نور
اليقين الذي به يبصر عين اليقين وكليته ليتم حكم الله تعالى
فيه الا ترى ان العبد انما ينظر الي الحق بسبب لطيفة من الحق
يوصلها الى قلبه هي من اوصاف ذات ربه ليست بكونه ولا مخلوقه
ولا موصوله ولا مقطوعه وهي سر من سر الي سر وغيب من غيب الى
غيب فبالله اليقين والعبد موقن بسبب منه اليه على قدر ما قسم الله
له من الموهبة وجلاه سويداء قلبه والايمان وطنان وهو ما سكن
واستقر صار ايمانا واليقين خطرات بعد فهو في المزيد هكذا حاله
ابدا وسئل عن قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل الاية فقال اي لا
تلبسوا بامر الدنيا امر الاخرة واراد لا يحل لاهل الحق كتمان
الحق عن اهله خاصة وعن من يرجون هدايته الى الله عز
وجل فاما اهله فانهم يزدادون بصيرة به واما من
كان من غير خاصة اهله فان قول الحق طرح هداية وارشاد الى
الله وسئل عن قوله واستعينوا بالصبر والصلاة الاية فقال

الصبر هاهنا الصوم والصلاة وصلة المعرفة فمن صحت له الصلاة
وهي اكمله لزم بقوله عليه السلام إذا السؤال تهة ولا يبقى السؤال
مع الوصلة الا تري الى قوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين وسئل
عن قوله ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم
ينصرون اي لو جاءت بكل شيء من الاعمال من كبير او صغير
او كثير او قليل لم يقبل ذلك منها ولا شيء منه عند حضورهم
في القيمة والعدل المثل الا تري الى قوله او عدل ذلك صياما اه
اي مثله وجزاؤه وسئل عن قوله فاخذتكم الصاعقة وانتم
تنظرون قال الصاعقة الموت والصاعقة كل عذاب مهلك
ينزله الله تعالى بمن يشاء من عباده فينظرون الى ذلك عيانا
ويريه غيرهم فيهم اعتبارا وتحذيرا وسئل عن قوله لا شية
فيها فقال اي لا علامة فيها تشينها ولا لون يخالف لون سائر
جسدها وتلك حكمة من صانعها وعبرة لمن اعتبر بها وزاد
لايمانه وتوحيده يقينا قوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها
اي تنازعتم فيها قوله فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين ٥
قال سهل هذا توبيخ من الله عز وجل لهم بما كان من
آبائهم من قتل الانبياء الا تري انه لم يقتل المخاطبون بهذه

الاية

الآية نبيا في وقت محمد صلى الله عليه وسلم ولا كان في وقتهم
نبيا غيره فواجههم بما كان من فعل من كانوا من قبلهم ومن
قصر كما واجه النبي صلى الله عليه وسلم بما خاطب به
امته وذلك قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن
لعدتهن وكذلك معنى قوله عم يتساءلون عن النبإ العظيم
لاي علة تسألون محمدا صلى الله عليه وسلم وهو اعلم بذلك وسئل
عن قوله فما اصبرهم على النار اي على الفتوى من غير علم من
السنة والشرع والعبودية بعمل اهل النار قوله عز وجل
وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي بعلم الله
السابق فيه قبل وقوع ذلك الفعل من الفاعل قوله اتقوا
الله حق تقاته اراد فيما تعبدكم به لا فيما يستحق الحق في
ذاته عز وجل قوله فانزلنا على الذين ظلموا رجزا قال
الرجز هو العذاب قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو
محسن قال سهل اي دينه كما قال في سورة النساء ومن
احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اي ممن اخلص دينه لله وهو
الاسلام وشرائعه وقال ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن
يعني يخلص دينه لله وسئل عن قوله لا يعلمون الكتاب الا اماني

يعني انهم يتمنون على الله الباطل ميلا الى هوى نفوسهم بغير
مدي من الله يعني اليهود قوله وايدناه بروح القدس
قال القدس هو الحق يعني الذي طهر من الاولاد والشركاء
والصاحبة قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك قال الامة
الجماعة ومسلمة لك اي مسلمة لامرك ونهيك بالرضى والقبول
منك قيل له ما معنى قوله تلك امة قد خلت لها ما كسبت
قال اي تلك جماعة مضت لسابق علم الله فيهم قوله وسطا اي
عدلا فالمؤمن المصدق مصدق لعباده كما قال يؤمن بالله
ويؤمن للمؤمنين اي يصدق الله ويصدق المؤمنين قوله
ان الله بالناس لرؤف رحيم اي شديد الرحمة والرأفة
بهم يعني الرفق والحلم عنهم لعلمه بضعفهم وان لا حال
لهم اليه الا به ومنه ولكل وجهة هو موليها اراد
الله تعالى يولي اهل كل ملة الى الجهة التي شاء قوله تعالى وبشر
الصابرين قال هم الذين صار الصبر لهم عيشا وراحة
ووطنا يتلذذون بالصبر لله تعالى على كل حال قوله اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
قال سهل اراد بالصلوة عليهم الترحم عليهم اي ترحم من ربهم

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى حين
اتوه بالصدقات اي ترحم عليهم وقال سهل حدثنا محمد بن سواء
عن ابي عمرو بن العلاء انه قال الصلاة على ثلاثة اوجه احدها
الصلاة المفروضة بالركوع والسجود كما قال فصل لربك وانحر
اي خذ شمالك بيمينك في الصلاة مستدلا مقشعا بين يدي
الله تعالى كذا روي عن علي رضي الله عنه والوجه الثاني الترحم
والوجه الثالث الدعا مثل الصلاة على الميت وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان كان صايما فليصل
اي فليدع لهم بالبركة وقال عليه السلام في حديثه وصلت
عليكم الملايكة اي ترحمت عليكم وقال عليه السلام في ذلك
الحديث واذا اكل عند الطعام صلت عليه الملايكة حتى يمسي اي
دعت له الملايكة قال سهل الصلاة على وجهين احدهما الاستغفار
والاخر المغفرة فاما الاستغفار فقوله وصل عليهم اي استغفر لهم
وصلوات الرسول اي استغفار الرسل واما المغفرة فقوله تعالى
هو الذي يصلي عليكم اي يغفر لكم وملايكته اي يستغفرون لكم
ومثله ان الله وملايكته يصلون على النبي اي ان الله يغفر للنبي
وتستغفر له الملايكة ثم قال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه

أي أستغفروا له وفي البقرة صلوات من ربهم أي مغفرة من ربهم وقوله عليهم لعنة الله أي الطرد لهم من رحمة الله والابعاد منه وكذلك كل ملعون مطرود قوله وتقطعت بهم الأسباب أي الوصلات التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا وتعقد المودات بينهم من أجلها من غير طاعة الله ورسوله وغير مرضاته قوله فليستجيبوا لي قال بالدعا وليؤمنوا بي أي يصدقوني فانا حيث ما دعاني مخلصا لا آسيا ولا قنطا قوله وقال وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال هو الرفيق الى ذكر الله تعالى خوفا ان لا زاد للحب سوى محبوبه وللعارف سوى معروفه وقال في قوله من استطاع إليه سبيلا قال الزاد والراحلة الصبر قال وقد صحبه رجل في طريق مكة فلم يجد يومين شيئا فقال يا أستاذ احتاج إلى قوت فقال القوت هو الله فقال لابد من شيء يقوم به الجسد فقال الاجساد كلها بالله عز وجل وانشد

• يا حب ربي سقاك الشوق من دمي • يزيد في صوبها الاحزان والكرباء
• ودام لي لوعة في القلب تحرقني الى متى أزدت حبا زاد في طربا •

ثم قال الدنيا هي التي قطعت المنقطعين الى الله عن الله عز وجل وقال عيش الملائكة في الطاعة وعيش الأنبياء بالعلم وانتظار الفرج

وعيش الصديقين بالاء فتدا وسائر الناس في الاكل والشرب فاتقون يا أولي الالباب أي يا أهل الفهوم عني بالعقول السليمة وقال ان الله تعالى أمرهم ان يتقوه على مقدار طاقات عقولهم بما خصهم به من نور الهداية بذاته والقبول منه وافراده بالمعنى الذي ركبه فيهم وعلمه بهم قبل خلقهم فذكرهم تلك النعمة عليهم ودعاهم بتلك النعمة التي سبقت لهم في الاعتراف بنعمة ثانية بعد الموهبة الأزلية وهي حقيقة المعرفة وقبول العلم بالعمل خالصا لله قيل ما معنى التقوى وحقيقته قال الحقيقة لله ان تعامل لدى العمل القليل بالموت ولدا الخطايا باسباب العقوبة فيعرف ذلك فيتقيه فلا يتكل على شيء سواه قيل له قد اختلف أرباب تقوى الخلق قال نعم كما اختلف فعالهم قال ابو بكر فقلت لقد ثبت في القرآن أن تقوى كل أمري على حسب استطاعته فقال نعم قد قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا فردهم الى ما في طاقتهم فقلت له فقد قال الله عز وجل اتقوا الله حق تقاته فقال هل أما أصحابنا فيقولون ان هذا الخطاب لقوم مخصوصين باعيانهم لأنهم طولبوا بما لم يطالب به الأنبياء عليهم السلام وكما قال ابرهيم ويعقوب لأولادهما يا بني ان الله اصطفى لكم الدين

فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون وإنما يعيد الله الخلق على حسب طاقتهم
والذين قيل لهم اتقوا الله حق تقاته طولبوا بالتقوى على حسب معرفتهم
بالله فكان معنى ذلك أي اتقوا الله حق تقاته ما قدرتم عليه لأنه
رخص في ترك التقوى بتلك الآية ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون
أي مسلمون لأمر الله بكل حال مفوضون إليه والآخرون ردوا
إلى الاجتهاد فافهم الفرق بين الآيتين في الخطاب إذا كان
اللفظ متفقا والمعنى مختلفا خاص وعام قال أبو بكر ثم قال
سهل لو دعي المتقون على المسرفين لهلك الأولون والآخرون منهم
ولكن الله جعل المتقين رحمة للظالمين ليستفزهم بهم فإن
أكرم الخلق على الله عز وجل المتقون كما قال الله إن أكرمكم
عند الله أتقاكم فمن أراد كرامة الله عز وجل فليتقه فإنه
ينال بالتقوى كرامته والدخول إلى جنته ويسكن في جواره
ويفوز فوزا عظيما وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من
أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن اتقى الله في سره قربه
وأدناه قوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
أي الرضى كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله ولا تجعلوا
الله عرضة لأيمانكم أن تبروا ما هذا البر فقال يعني أن لا

تصلوا

تصلوا القرابة لعله اليمين فقيل له فقد قال ليس البر أن تولوا
وجوهكم قبل المشرق والمغرب فقال يعني ليس من التقوى أن لا
تفعلوا غير ذلك ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الآية
ألا تراه كيف قال أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم
يعني اليهود كانوا يأمرون اخوانهم من الرضاعة بطاعة الله
تعالى واتباع النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا لا يفعلون
ذلك قوله ولا تواعدوهن سرا أي مناكحة قوله
واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه أي علم ما في غيب
أنفسكم قبل خلقه لكم من فعل حركة أو سكون خيرا مو به
وأعان على فعله وفعل ما نهي عنه ولم يعصم به من ترك وخلى
من شامع الهوى لاظهار فعل ما نهي عنه عدلا منه وحكما فكان
معنى قوله ما في أنفسكم أي ما لم تفعلوه وما في أنفسكم أي
ستفعلونه فاحذروه أي اصرحوا إليه فيه حتى يكون هو الذي
يتولى الأمر بالمعونة والتوفيق على الطاعة ويعصم عن النهي بالنصر
والتأييد ألا ترون إلى قول عمر وابن مسعود رضي الله عنهما لو أن
كتابك في أم الكتاب شقيا محرومين فامح ذلك وأثبتنا سعدا
مرحومين فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب

وقوله وهو الالد الخصام اي شديد الخصومة بالباطل وقد روت
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ابغض الرجال الى الله تعالى الالد الخصم وقوله وزلزلوا اراد به
وخوفوا وحذروا مكر الله عز وجل وسئل عن قوله حتى يقول الرسول
والذين امنوا معه متى نصر الله اكان قولهم استبطاء للنصر قال
سهل لا ولكن لما ايسوا من تدبيرهم قالوا متى نصر الله فلما علم الله تعالى
من تدبيرهم تبريهم من حولهم وقوتهم وتدبيرهم لانفسهم
واظهارهم الافتقار اليه وان لا حيلة لهم دونه اجابهم بقوله الا
ان نصر الله قريب قال سهل البلاء والعافية من الله عز وجل والامر
والنهي منه والعصمة والتوفيق منه والثواب والعقاب منه ٥
والاعمال منسوبة الى بني آدم فمن عمل خيرا اوجب عليه الشكر ليستوجب
به المزيد ومن عمل شرا اوجب عليه الاستغفار ليستوجب به الغفران
والبلوى من الله على وجهين بلوى رحمة وبلوى عقوبة فبلوى الرحمة
بعث صاحبه على اظهار فقره الى الله عز وجل وترك التدبير
وبلوى العقوبة بعث صاحبه على اختياره منه وتدبيره فسئل
سهل الصبر على العافية اشد ام على البلاء فقال طلب السلامة في الامرين
اشد من طلب السلامة في الخوف وقال في قوله ومن يؤمن بالله

يهد قلبه لاستظار الفرج قوله وتعاونوا على البر والتقوى
اي على اداء الفرائض لان البر الايمان واداء الفرائض فرعه
والتقوى السنة فلا يتم فرض الا بسنة ونهى عن التعاون على الاثم
وهو الكفر والنفاق والعدوان وهو البدعة والمعاصي ونهاه
لهبان فنهوا عن اللعب كما امروا بالبر وهو الفرض والسنة واخذ
النفس بالصبر على ذلك كله خالصا لله فيه قوله الم تر الى الملا
من بني اسرائيل من هؤلاء الملا قال سهل زاد بذلك الترسا
الا ترى الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم وقد سمع رجلا بعد
وقعة بدر وهو يقول انما قتلنا يوم بدر عجائز صلعا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك الملا من قريش يعني الاشراف
والسادات ٥ وسئل عن قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم فقال
هذه اعظم آية في كتاب الله تعالى وفيها اسم الله الاعظم
وهو مكتوب بالنور الاخضر في السماء سطرا واحدا من المشرق
الى المغرب كنت رأيته كذلك في ليلة القدر مكتوبا
وانا بعباد ان لا اله الا هو الحي القيوم فمعنى الحي القيوم
القائم على خلقه كل شيء بما جاهر واعمالهم وارزاقهم
المجازي بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا وبالكفر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَالنِّفَاقِ وَالْبِدْعَةِ عَذَابًا فَمَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ فَقَدْ بَايَعَ
اللّٰهَ فَحَرَامٌ عَلَيْهِ إِذَا بَايَعَهُ أَنْ يَعْصِيَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ
فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ أَوْ يُوَالِيَ عَدُوًّا أَوْ يُعَادِيَ وَلِيَّهُ قَوْلُهُ
لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ فَالسِّنَةُ النُّعَاسُ وَقَالَ السِّنَةُ مَا خَالَطَ
الْقَلْبَ مِنَ النَّوْمِ قَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِ اللّٰهِ تَعَالَى اللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِينَ
آمَنُوا أَيْ وِلَايَةُ الرِّضَى فَهُوَ الْمُتَوَلِّي لَهُمْ بِمَا سَبَقَ لَهُمْ مِنْ هِدَايَتِهِ
وَمَعْرِفَتِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَذَلِكَ لِعِلْمِهِ بِتَبَرِّيهِمْ مِنْ
كُلِّ سَبَبٍ إِلَّا مِنْ خَالِقِهِمْ فَاخْرَجُوا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَمِنَ الْكُفْرِ وَالضَّلَالَةِ وَالْمَعَاصِي وَالْبِدَعِ إِلَى الْإِيمَانِ
وَهُوَ النُّورُ الَّذِي أَثْبَتَهُ الْحَقُّ عَزَّ وَجَلَّ فِي قُلُوبِهِمْ وَهُوَ
نُورُ بَصِيرَةِ الْيَقِينِ الَّذِي بِهِ يَسْتَبْصِرُونَ التَّوْحِيدَ وَالطَّاعَةَ
لَهُ فِيمَا أَمَرَ وَنَهَى وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ
الطَّاغُوتُ أَيِ الشَّيْطَانُ قَالَ سَهْلٌ وَرَأْسُ الطَّوَاغِيتِ
كُلِّهَا النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِلْقَاءِ
إِلَّا مِنْ طَرِيقِ هَوَى النَّفْسِ فَإِنْ أَحَسَّ بِمَا تَهِمُّ أَلْقَى إِلَيْهَا الْوَسْوَسَةَ
وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى

اقال

أَوَكَانَ شَاكًّا فِي إِيمَانِهِ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ آيَةً وَمُعْجِزَةً
يَصِحُّ مَعَهَا إِيمَانُهُ فَقَالَ سَهْلٌ لَمْ يَكُنْ سُؤَالُهُ ذَلِكَ عَنْ شَكٍّ وَإِنَّمَا
كَانَ طَالِبًا زِيَادَةَ يَقِينٍ إِلَى إِيمَانٍ كَانَ مَعَهُ فَسَأَلَ كَشْفَ عَطَاءِ
الْعِيَانِ يَعْنِي رَأْسَهُ لِيَزْدَادَ بِنُورِ الْيَقِينِ يَقِينًا فِي قُدْرَةِ اللّٰهِ تَعَالَى
وَتَمْكِينًا فِي خُلُقِهِ أَلَا تَرَاهُ كَيْفَ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى فَلَوْ كَانَ
شَاكًّا لَمْ يُجِبْ بَلَى وَلَوْ عَلِمَ اللّٰهُ تَعَالَى مِنْهُ الشَّكَّ وَهُوَ قَدْ
أَخْبَرَ بَلَى وَسَتَرَ شَكَّهُ لِكَشْفِ اللّٰهِ تَعَالَى ذَلِكَ إِذْ كَانَ مِثْلُهُ فِيمَا لَا يُخْفَى
عَلَيْهِ فَصَحَّ أَنَّ طَلَبَ طُمَأْنِينَتِهِ كَانَ عَلَى مَعْنَى طَلَبِ الزِّيَادَةِ فِي
يَقِينِهِ فَقِيلَ إِنَّ أَصْحَابَ الْمَائِدَةِ طَلَبُوا الطُّمَأْنِينَةَ بِإِنْزَالِ
الْمَائِدَةِ وَكَانَ ذَلِكَ شَكًّا فَكَيْفَ الْوَجْهُ فِيهِ فَقَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ وَإِنَّمَا سَأَلَ الطُّمَأْنِينَةَ بَعْدَ الْإِيمَانِ
زِيَادَةً وَأَصْحَابُ الْمَائِدَةِ أَخْبَرُوا أَنَّهُمْ إِنَّمَا يُؤْمِنُونَ بَعْدَ أَنْ
تَطْمَئِنَّ قُلُوبُهُمْ كَمَا قَالَ وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا
فَأَخْبَرُوا أَنَّ عِلْمَهُمْ بِصِدْقِهِ بَعْدَ طُمَأْنِينَتِهِمْ إِلَى مُعَايَنَتِهِمُ الْمَائِدَةَ
يَكُونُ ابْتِدَاءَ إِيمَانٍ لَهُمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ سَمِعْتُهُ مَرَّةً أُخْرَى يَقُولُ
وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي أَيْ لَسْتُ آمَنُ أَنْ يُعَارِضَنِي عَدُوُّكَ إِذَا قُلْتَ
رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَيَقُولُ أَنَا رَأَيْتُهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَيَطْمَئِنَّ

قلبي إلى الإجابة بسرعة إذا شاهدت ذلك ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة وقال سهل وفيها
وجه آخر أنه سأله أن يريه أحيا الموتى طمأنينة له في أنه اتخذ
خليلا قال سهل وفيه وجه آخر وهو أن معناه أن سؤالي
إياك لا أستحق به عليك إلا ما تحققه لي وذلك موقف الخواص
من خلقه فسؤالي إياك أن تريني أحيا الموتى ليطمئن قلبي مني
وقد كان في الجاهلية يسمى الخليل قلنا فقوله ليطمئن
قلبي أي حتى هذا كما اعلمته أنك تحيي وتميت قال وسئل
سهل إذا بلغ العبد إلى كفاح العيان ما علامته في البيان
فقال يغلب بطوء الشيطان وهوان النفس بغاية الهوان
ولا سبيل إليه للنفس والشيطان يعزلها عن الشيطان إلا
بحفظ الرحمن ثم قال شعر

• كفايات الكفاح بحسن ظني • كنسج العنكبوت بباب غار •
• وحسن الظن جاور كل جحد • وحسن الظن جاور نور نار •
• علامات المقرب واضحات • بعيد الوهم قريب لبيل سار •
• فمن كان الإله له عيانا فذاك • نوم القرار إلى النهار •
• تقاضاه الإله لهم ثلثا فهل • من سائل من لطف باري •

متى

متى بحر الولوغ بحر ود فدع مشقي الصياح بباب داري •
• الا يا نفس والشيطان اخسوا • كبطلان الوساوس والغرار •

قوله كفايات الكفاح بحسن ظني كأنه أشار إلى قوله
أولم يكف بربك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى يا رب
وكذا لما أنزل الله بأحكم الحاكمين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلى يا رب ومن طريق فهمهم القرآن أولم يكف بربك يا محمد
في الدنيا بنصرتك على أعدائك بالقتل والهزيمة وفي العقبى
بالمقام المحمود والشفاعة وفي الجنة باللقاء والزيارة وقوله
كنسج العنكبوت بباب غاره وذلك أن غار الغارفين هو البر
والاطلاع رب العالمين إذا بلغوا إلى مقام الكفاح وهو عيان البيان
بعد البيان فليس بينهم وبين الله تعالى إلا حجاب العبودية
بنظره إلى صفات الربوبية والهوية والالهية والصمدية
إلى الستر مديد بلا منع ولا حجاب مثل من طريق الأمثال
كنسج العنكبوت حول قلبه وسره وفؤاده بلطف الربوبية وكمال
الشفقة بلا حجاب بينه وبين الله تعالى كنسج العنكبوت بباب
غار رسول الله صلى الله عليه وسلم صرف الله به جميع أعدائه من
صناديد قريش بدلالة ابليس لما هم عليه كذلك أهل المعرفة

إذا بلغوا إلى مقام العيان بعد البيان انقطع وصرف وساوس
الشيطان وسلطان النفس وصار كيدهم ضعيفا بيانه
قوله إن كيد الشيطان كان ضعيفا يعني صار
عليهم ضعيفا كما قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
لان العبد اذا جاوز بحسن ظنه جميع الحجب حتى لا يكون بينه
وبين الله حجاب فليس للشيطان والنفس والدنيا دخول على
قلبه وفؤاده بالوساوس ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
رأيت الرحمة عجبا عبد بينه وبين الله حجاب فجاء حسن ظنه
بالله فأدخله الحجاب وقوله وحسن الظن جاوز نورنا كانه
أشار إلى متابعة الرسول شرفا بتفضيله على الخليل والكليم لان
الأنبياء والأولياء في مقام رؤية النار والنور على مقامات
شتى فالخليل رأى النار وصارت عليه بردا وسلاما والكليم
رأى النار نورا بيانه قوله اني آنست نارا وكان في الأصل
نورا مع قوله أن بورك من في النار يعني موسى في وسط النور
فاشتغل بالنور فعاتبه فقال لا تشتغل بالنور فاني منور النور يا
اني أنا ربك فاخلع نعليك انك بالواد وأما الحبيب صلى الله عليه
وسلم فاراه النار والنور وجاوزه حجاب النار والنور ثم أدناه بلا

نار

نار ولا نور حتى رأى في دنو الأدنا منور الأنوار بيانه
قوله ما كذب الفؤاد ما رأى فرفع الحبيب عن مقام الخليل
والكليم ومقامات جميع الملائكة المقربين حتى صار مكلما به
بلا وحي ملك ولا ترجمان أحد بيانه قوله فاوحى إلى عبده
ما أوحى يعني قال الحبيب للحبيب سرا وعلمه وأكرمه
بفاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة وقوله علامات
المقرب واضحات أراد أن جميع الأنبياء والملائكة طرز
قربة ومحمد صلى الله عليه وسلم أقربهم قربة على وزن
افعل يقول قربت واقرب فالقريب يدخل في الفهم
والوهم والتفسير وأما الأقرب فخارج عن الفهم
والوهم والتفسير وما بعد لا يدخل في العبارة ولا
في الاشارة وذلك أن موسى عليه السلام لما سمع ليلة
النار نداء الوحدانية من الحق جل وعز قال إلهي
أقريب أنت فاناجيك أم بعيد فانادي الكليم
من مقام القرب والبعد لأنه قريب ولكن هذا
في وصف حين صيره مقربا حتى سلم الله عليه فقال
السلام عليكم وان الله تعالى مدح أمته فقال والسابقون

ألتابقون أولئك المقربون ولم يقل اولئك القريبون
وعلامات المقرب واضحات من هذه الأمة فالقرب وجد
من الله تعالى للجنة والكرامة والبعيد وجد من الله العذاب
والعقوبة والمبعد وجد الحجاب والقطيعة والمقرب
وجد من الله تعالى اللقاء والزيارة قوله ومن كان
الإله له عيانا علامات المشتاقين فليس لهم نوم ولا قرار بالليل
ولا بالنهار والمخصوص بهذه الصفة صهيب وبلال لان بلالا
كان من المشتاقين وكذلك صهيب لم يكن لهما نوم
ولا قرار وقد حكي أن امرأة كانت قد اشترت
صهيبا فرأته كذلك فقالت لا أرضى حتى تنام بالليل لانك
تضعف فلا يتهيأ لك الاشتغال بأعمالي فبكى صهيب وقال
ان صهيبا اذا ذكر النار طار نومه واذا ذكر الجنة جاء شوقه
واذا ذكر الله طال شوقه وقوله تقاضى الا له لهم ثلاثا
لان هل من حروف الاستفهام وان الله عز وجل يرفع الحجاب
كل ليلة فيقول هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر
فاغفر له هل من داع فاجيب له فاذا كانت ليلة القدر
رفع الله الشرط فقال غفرت لكم وان لم تستغفروني

و

واعطيتكم وان لم تسألوني وأجبت لكم من قبل أن تدعوني
وهذا غاية الكرم وقوله متى يجن الولوع يجر وقد أشار
إلى ان الكلب اذا ولغ في الاناء يغسل سبع مرات او ثلاثا
باختلاف الالفاظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف ولوان
الف الف كلب ولغوا في بحر فلا اختلاف بين الأمة ان ماء البحر
لا ينجس فوسواس الشيطان ودلوغه في قلوب العارفين
والمحبين في بحر الوداد متى يوجب التنجس لانه كلما ولغ فيه
جاء موج من غلبة الود فطهره وقوله فدع يشقى الناح
بباب داري يعني دع يشقى بليس يصيح على باب الدنيا بألوان الوان
فانه لا يضرني كقوله اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا
بالوحدانية مع قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وولوا على أدبارهم نفورا اخوانا بعدوا عني يقال للكلب
اخسأ على كمال البعد والطرد وبهذا عاقبهم في آخر عقوباته
ايام كقوله اخوانها ولا تكلون قوله تعالى حافظوا
على الصلوات اي داوموا على اقامتها واما قوله اقيموا الصلاة
واتوا الزكاة فعلي وجهين أحدهما الاقرار بها من غير
تصديق كما قال في براءة فان تابوا اي من الشرك واقاموا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الصلاة يعني واقروا اقام الصلاة وايتاء الزكاة فحلوا
سبيلهم وكقوله فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة
فاخوانكم في الدين ونظيرها في السجدة والوجه الثاني الاقامة
كما قال في المجادلة فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة ونظيرها
في المزمل وقال في البقرة الذين يقيمون الصلاة اي يتمونها
وسئل عن قوله والصلاة الوسطى ما معنى ذكرها مفردة قال
انما افردها لاختصاص من الصلوات وان كانت داخلة في جملتها
كما افرد جبريل وغيره في الذكر لاختصاصهم من جملة الملائكة
قال وفيها وجه آخر وهو ان اوقات سائر الصلوات مشهودة
عند العالم والجاهل فعلامتها الواضحة ووقت العصر
اخفي فحث على مراعاتها في وقتها بما خصها من الذكر
وقوله وقوموا لله قانتين اي قوموا لله في الصلاة
مطيعين فكم من مصل غير مطيع كالمنافق ونحوه وسئل
النبي صلى الله عليه وسلم اي الصلاة افضل فقال طول
القنوت اي طول القيام وقال زيد بن ارقم رضي الله عنه
القنوت السكوت لانا كنا نتكلم في الصلاة فانزل الله
تعالى وقوموا لله قانتين فامسكنا عن الكلام وقال مجمد
بن

ابن سوار يقول القنوت الترسي قنوتا لقيام الرجل فيه بالدعاء
من غير قرآة القرآن بل هو التعظيم بالدعاء وسئل عن قوله
الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء قال هو ان ياخذوا
الشيء من غير حله ويضعوه في غير حقه وسئل عن قوله ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال وروى ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن حكمة الله
عز وجل بين عباده فمن تعلم القرآن وعمل به فكانما ادرجت
النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه يحاسب حساب الانبياء عليهم
السلام الا في تبليغ الرسالة واخبرني محمد بن سوار عن عقيل
عن الزهري عن بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن حكمة فمن تعلم القرآن
في شبيبته خلط لحمه ودمه الا وان النار لا تمس قلبا وعى القرآن
ولا جسدا اجتنب محارمه واحل حلاله وآمن بمحكمه ووقف عند
متشابهه ولا يبتدع فيه وقال مجاهد وطاوس الحكمة القرآن
كما قال في النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة يعني القرآن وقال
الحسن الحكمة الفهم في القرآن والحكمة النبوة كما قال في ص
واتيناه الحكمة يعني النبوة وقال لداود عليه السلام وآتاه

آله الملك والحكمة يعني النبوة مع الكتاب وقال قتادة الحكمة
هي الفقه في القرآن وقال انس والحكمة هي الفقه في دين الله عز
وجل واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
السدي الحكمة النبوة وقال زيد بن اسلم الحكمة العقل وقال
الربيع بن انس الحكمة خشية الله تعالى وقال بن عمر الحكمة ثلث اية
محكمة وسنة ماضية ولسان ناطق بالصدق وقال ابو بكر قال
سهل الحكمة اجماع العلوم واصلها السنة قال الله تعالى ه
واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة فالايات
القرض والسنة والحكمة واراد سهل من ذلك ان العرب
تقول حكمت الرجل اذا منعته من الضرر والخروج عن
الحق قيل فما معنى قوله حكمة بالغة قال اي تامة كما قال
اتيناه حكما وعلما في حينئذ تامة بلغت الى اصلحا دون ه
غيرهم فهم في كل حال فيها ينطقون والى احكامها يفزعون
وعن معانيها يكشفون كما قيل ذام الحكما فان الله يحيي القلوب
الميتة بالحكم كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر ثم قال راس
مال الحكمة ثلثة رياضة النفس في المكروهات والثاني
فراغ القلب عن حب الشهوات والثالث القيام على القلب

بحفظ الخطرات ومن راقب الله عند خطرات قلبه عصمه عند
حركات جوارحه وقال عمر بن واصل يوتي الحكمة
من يشآ اي يوتي الاصابة في كتابه من يشآ كما قال
الله تعالى لازواج النبي صلى الله عليه وسلم عند تعداده
النعم عليهن واذكرن ما يتلى في بيوتكن من
ايات الله والحكمة فالايات القران والحكمة ما اجاب به
الرسول عليه السلام من المستنبط منها كما قال علي رضي
الله عنه الا يات رجلا اتاه الله فهما في كتابه وسيل
عن قوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله وعن الفرق
بينهم وبين المساكين فقال ان الله تعالى وصف
الفقير بصفة العدم من حال سوء الى الافتقار والالجا
اليه ووصفهم بالرضى والقنوع فقال لا يسالون الناس
الحافا وهم اصحاب صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحو من اربعماية رجل ليست لهم بيوت في المدينة ساكن
ولا عشاير فهذه حال اقوام مدحهم الله تعالى لشدة الافتقار
اليه لا استطاعة لهم ولا قوة الا به ومنه هو لهم
وقوتهم ونزع عنهم قوة سكون قلوبهم الى غيره

وهو وسوسة النفس إلى شيء دون الله تعالى فهم بهذا الوصف
أعلا حالا فمن رده الله تعالى إلى مساكنة نفسه فقال
لمساكين يعلون في الفقر فرد صره إلى حال لهم قد سكنوا
إليها وأما الفقير الذي سلمه الفقر إلى الله تعالى لأن
حركته في هوى نفسه فهو أحسن حالا من الذي
سكن إلى حال له لمتابعة نفسه قال عمر بن واصل وإذا
كان الفقير إلى الله عز وجل الراضي فلا يسكن بالرضى
والتسليم فقد كمل له الايمان جميعا الفقر والمسكنة
قال أبو بكر وسمعت نهدا يقول الفقر عز وهو الفقر
بلبلة القلب إلى الله عز وجل والسكون إليه بالطاعة
والمسكنة ذل وهي المعصية لله قال وحكي الحسن عن
أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
لما أنزلت هذه الآية صافحوا الفقر اليوم ملكهم فقيل
يا رسول الله ومتى يوم ملكهم قال يوم القيامة
وسئل عن قوله واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله فقال
هي آخر آية ختم الله تعالى بها القرآن وتوفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد نزولها بثمانين يوما ثم قال إذا دخلت

ليلة

ليلة مظالم أهل الدنيا ذهب التنور والقرار عن أهل التجن
لا يدرون ما يصنع بهم بدعتي عليهم فيقتلون أو يعذبون
أم يعفى عنهم فيطلقون أو يعذبون فهذه مظالم الدنيا
لأهل الدنيا فكيف مظالم الحق لأهل العقبى قوله لا يكلف الله
نفسا إلا وسعها أي طاقتها لها ما كسبت يعني ثواب العمل الصالح
وعليها ما اكتسبت يعني أوزار الذنوب ثم قال
من لم تهمه الذنوب السالفة لم يغصص في أيامه الغابرة
ومن لم يغصه الله تعالى في بقية أيامه فهو من الهالكين
في معاده قيل له متى يعرف الرجل ذنوبه فقال إذا حفظ
أنوار قلبه فلم يترك شيئا يدخل عليه ولا يخرج منه إلا
بوزن حينئذ يعرف ذنوبه فمن فتح على نفسه باب حسنة
فتح الله عليه سبعين بابا من التوفيق ومن فتح على نفسه باب
سيئة فتح الله عليه سبعين بابا من الشر من حيث لا يعلمه
العبد وما من قلب يهم بما لا يعنيه إلا عوقب في الحال
بتضييع ما يعنيه ولا يعرف ذلك إلا العلماء بالله وسئل
عن قوله إن ترك خيرا ما هذا الخير عندك قال المال الحلال لك
كما قال قل ما أنفقتم من خير فلأي من مال حلال في وجوهه

وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِهِ وَقَالَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ أَيْ مِنْ مَالٍ
حَلَالٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ أَيْ تُوَفَّوْنَ أَجْرَهُ مِنَ ٱللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ فَتَكْمُلُ وَمَا
قَصَدْتُمْ بِهِ وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ وَٱلصَّابِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ
أَيْ فِي بِدَايَةِ ٱلْأَمْرِ بِٱلسُّنَّةِ وَٱلضَّرَّاءُ أَيْ فِي ٱجْتِنَابِ ٱلْمَنْهِيِّ
ظَاهِرًا وَبَاطِنًا فِي كُلِّ ٱلْحَلَالِ وَٱلْبَأْسَآءِ فِي ٱلظَّاهِرِ ٱلْفَقْرُ وَٱلضَّرَّآءُ
ٱلشِّدَّةُ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أَيْ عِنْدَ ٱلْقِتَالِ وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ أَخَذَتْهُ
ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ثُمَّ قَالَ يَعْنِي ٱلْحَمِيَّةَ كَمَا قَالَ فِي صٓ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ
أَيْ فِي حَمِيَّةٍ وَٱخْتِلَافٍ وَقَوْلِهِ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ
آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ أَيْ يُحِبُّونَ ٱلْأَنْدَادَ كَحُبِّهِمُ ٱللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ
فَقَدْ وَصَفَ ٱللَّهُ تَعَالَى شِدَّةَ كُفْرِهِمْ وَصِدْقِهِمْ فِي حَالِ ٱلْكُفْرِ
بِهِمْ ثُمَّ وَصَفَ مَحَبَّةَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَصِدْقَهُمْ فِي ٱلْإِيمَانِ بِٱللَّهِ تَعَالَى
حَتَّى تَمَّ فَضْلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِٱلْمَعْرِفَةِ فَقَالَ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ
حُبًّا لِلَّهِ بِمَعْرِفَتِهِمْ بِهِ وَسَائِرُ أَسْبَابِ ٱلْعَبْدِ ٱلْمُؤْمِنِ إِلَى ٱلْإِقْبَالِ
عَلَيْهِ وَإِقَامَةِ ٱلذِّكْرِ لَهُ وَتِلْكَ مَنْزِلَةُ ٱلْعَارِفِينَ بِٱلْمَحَبَّةِ
إِذِ ٱلْمَحَبَّةُ عَطْفٌ مِنَ ٱللَّهِ تَعَالَى بِخَالِصَةِ ٱلْحَقِّ فَقِيلَ لَهُ مَا عَلَامَةُ
ٱلْمَحَبَّةِ قَالَ مُعَانَقَةُ ٱلطَّاعَةِ وَمُبَايَنَةُ ٱلْفَاقَةِ وَقَدْ حُكِيَ
أَنَّ ٱللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أَتَدْرِي لِمَا ٱلْقَيْتُ

عَلَيْكَ

عَلَيْكَ مَحَبَّتِي فَقَالَ لَا يَا رَبِّ فَقَالَ لِأَنَّكَ ٱبْتَغَيْتَ مَسَرَّتِي بِأَمْرِي
أَنْزَلْتُ مِنْكَ عَلَى بَالٍ وَلَا تَنْسَ ذِكْرِي عَلَى حَالٍ وَلْيَكُنْ
هَمُّكَ فِي ذِكْرِي فَإِنَّ طَرِيقَكَ عَلَيَّ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ

سُورَةُ ٱلَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا آلُ عِمْرَانَ

قَوْلُهُ الٓمٓ ٱللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ قَالَ هُوَ ٱسْمُ ٱللَّهِ
ٱلْأَعْظَمُ مَكْتُوبٌ عَلَى ٱلسَّمَآءِ بِٱلنُّورِ ٱلْأَخْضَرِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ إِلَى
ٱلْمَغْرِبِ وَقَوْلُهُ وَأَنْزَلَ ٱلْفُرْقَانَ يَعْنِي ٱلْقُرْآنَ فِيهِ ٱلْمَخْرَجُ ج
مِنَ ٱلشُّبْهَةِ وَٱلضَّلَالَةِ قَوْلُهُ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ
مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ يَعْنِي ٱلْكُفْرَ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِ يَعْنِي
تَفْسِيرَهُ عَلَى مَا يُوَافِقُ هَوَى نُفُوسِهِمْ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ
وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أُنْزِلَ ٱلْقُرْآنُ عَلَى أَرْبَعَةِ
أَحْرُفٍ حَلَالٌ وَحَرَامٌ لَا يُعْذَرُ أَحَدٌ بِجَهَالَتِهِ وَتَفْسِيرٌ تُفَسِّرُهُ
ٱلْعَرَبُ وَتَفْسِيرٌ تُفَسِّرُهُ ٱلْعُلَمَآءُ وَمُتَشَابِهٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا ٱللَّهُ تَعَالَى
فَمَنِ ٱدَّعَى عِلْمَهُ سِوَى ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ كَاذِبٌ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَٱلرَّاسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ قَالَ حُكِيَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ هُمُ
ٱلَّذِينَ حَجَبَهُمُ ٱلْعِلْمُ عَنِ ٱلِٱقْتِحَامِ بِٱلْهَوَى وَٱلْحُجَجِ ٱلْمَصْرُوفَةِ
دُونَ ٱلْغُيُوبِ لِمَا هَدَاهُمُ ٱللَّهُ وَأَشْرَفَهُمْ عَلَى أَسْرَارِ ٱلْمَغِيبَةِ

نسخة الألوكة
www.alukah.net

في خزائن العلوم فقالوا آمنا به كل من عند ربنا فشكر الله
تعالى لهم وجعل أهل الرسوخ والمبالغة في العلم زيادة
منه لهم كما قال الله تعالى وقل رب زدني علما قال سهل استثنى
الله تعالى الراسخين في العلوم بقوله لهم كل من عند ربنا
يعني الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وهم المكاشفون
عن العلوم الثلاثة اذ العلماء ثلاث الربانيون والنورانيون
والذاتيون بعد العلوم الأربعة الوحي والتجلي والعندي
واللدني كما قال آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
وما يذكر إلا أولوا الألباب أي وما يتفكر إلا أولوا
الفهم والعقول الذين يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا أي لا تمل قلوبنا عن الايمان بعد اذ هديتنا
بداية منك وهب لنا من لدنك رحمة يعني الثواب إنك
أنت الوهاب لمن رجع إليك بالافتقار والتضرع والمسكنة
ثم قال سهل ليس للعبد حيلة سوى ان يواظب في جميع عمره على
قوله رب سلم سلم الأمان الأمان الغوث الغوث
قال الله تعالى كما بدأكم تعودون يعني ينبغي للموحد
أن يعلم يقينا انه ليس كل من أحب الحق أحبه لأن ابليس قابله

بعلامة

بعلامة احب فقال آنجا بدان خلقت طينا وانت آتش لا يجوز
أن يعبد غيرك حتى لعنه فليس كل من تقرب اليه قبله
وليس كل من أطاعه قبل طاعته انه بصير بما في الضمير فلا يأمن
أحد أن يفعل به كما فعل بابليس لعنه الله بأنوار عصمته وهو
عنده في حقائق لغته ستر عليه ما سبق منه اليه حتى غاضه
باظهاره عليه فليس للعبد الا استدامة الغوث بين يديه
وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول يا ثابت الثبتين
ثبتني بثباتك يا ثابت لوحدانيته لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وكان يقول يا ولي الاسلام وأهله
مكني بالاسلام حتى لقاك قال وموضع الايمان بالله تعالى القلب
وموضع الاسلام الصدر وفيه تقع الزيادة والنقصان
وقوله وازواج مطهرة يعني من الأحداث التي كانت تلحق
في الدنيا من الحيض وغيره الآتي في قوله وسقاهم ربهم
شرابا طهورا أي طهرهم به من بقايا أدناس الدنيا
قوله شهد الله قال اي علم الله وبين انه لا اله الا هو
شهد لنفسه بنفسه وهو خاص لذاته واستشهد من استشهد
من خلقه قبل خلقهم بعلمه فنبه به أهل معرفته انه عالم

بما يكون قبل كونه وأن حقيقة التوحيد ما كان بدون الاكوان
كما شهد به الحق لنفسه بنفسه قبل الاكوان وقال عبد الواحد
كنت مع أيوب التختياني فرأى حمالا يحمل الحطب فقلت هل لك
رب فقال امض يسئل عن ربه قلت له ان كان لك خالق كما تزعم
فلم اشتغلت بالحطب فاشار الرجل إلى السماء فصار الحطب ذهبا
فتعجبنا منه لذلك ثم قال اللهم لا حاجة لي إلى هذا فتحول
الذهب حطبا كما كان فقلنا له ما حملك على هذا فقال
لأني عبد فاحمل هذا لا اني نفسي وقوله قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء
يعني المعرفة والتوحيد وشرائع دينك الإسلام والعاقبة
المحمودة وهو أن يتولى الله العبد ولا يكله إلى نفسه قوله
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اي تمسكوا بعهده وهو
التوحيد كما قال أم اتخذ عند الرحمن عهدا اي توحيدا
وتمسكوا بما ملكم من تأدية فرضه وسنة نبيه وذلك
قوله إلا بحبل من الله معناه إلا بعهد من الله ودينه وإنما
سماه حبلا لأنه يوصل من تمسك به إلى الأمر الذي يومنه
قوله ويحذركم الله نفسه قال اي عدله لأن عدله

النار

النار لمن خالفه والجنة لمن اطاعه الا ترون إلى
قوله عليه السلام يا من لا يرجى إلا فضله ولا يخشى إلا عدله ٥
وقوله قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا
اي حررته واعتقته من رق الدنيا من متابعة هواه
ومرادات نفسه وجعلته خادما لعباد بيت المقدس
خالصا لله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن اي بالرضى وقال
الملك الأعلى أولى بالحر عن رق النفس ورق الدنيا وأنبتها
نباتا حسنا قال بالعمل الصالح في ذكر الله تعالى وجوارحها في خدمة
وقلبها في معرفة الله عز وجل يا مريم اقنتي لربك اي لله فصلي
وإياه بالاخلاص فاعبدي وإليه بالدعا فاقنتي وتضرعي قوله
كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون
قال إذا كان في علمه السابق الأزلي امرا واظهره قال له
كن فيكون قال القائل شعر ٥
٥ قضى قبل خلق الخلق ما هو خالق ٥ خلايق لم يخفى عليه امورها ٥
٥ هواها ونجواها ومضمر قلبها ٥ وقبل الهوى ما ذا يكون ضميرها ٥
وقوله ثم ابتهل اي يدعو بعضنا على بعض باللعنة والمبتهل
الداعي والابتهال الدعاء والمسبح الذاكر وهو الذي لا تكتبه

الحفظ لأنه مشاهد المذكور في الذكر بالمذكور وهو معنى
قوله أنا جليس من ذكرني وحيثما التمسني عبدي وجدني
وقوله قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا
نعبد إلا الله قال تعني إلى طمع عدل بيننا وبينكم لأنهم كانوا
مقرين بأن خالق الدهر وخالق الموات والأرض هو الله تعالى
فوحد ولا نعبد إلا إياه وأصل العبادة التوحيد مع أكل الحلال
وكف الأذى ولا يحصل أكل الحلال إلا بكف الأذى ولا كف الأذى
إلا بأكل الحلال ثم قال تعلموا أكل الحلال وترك أذى الخلق وأنيبه
في الأعمال كما تعلمون فاتحة الكتاب ليصفوا إيمانكم وقلوبكم وجوارحكم
فإنها هي الأصول قال وحكي محمد بن سوار عن الثوري أنه قال
منزلة قول لا إله إلا الله في الأخرة بمنزلة الماء في الدنيا قال الله
تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فلم يكن معه اعتقاد
لا إله إلا الله والاهتداء بسنة رسول الله فهو ميت قال سهل
وإني لأعرف رجلا من أولياء الله تعالى أخذ برجل مصلوب
وجهه إلى غير القبلة فقال أين ذلك اللسان الذي كنت تقول
له صاد قالا إله إلا الله ثم قال الهبر هب لي ذنبه قال سهل
فاستدل له من نحو القبلة بقدرة الله تعالى قوله وجه النهار

أي

أي أول النهار قوله والله واسع عليم أي كثير العطاء بقدر
بقدرته الأزلية أن يعطي جميع ما يسأل عنه وهو المحيط بكل شيء
كما قال وسع كل شيء علما أي أحاط بكل شيء علما وقيل عن قوله ولكن
كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
قال قال محمد بن سوار الرباني الذي لا يختار على ربه أحدا هواه
وهو اسم مشتق من الربوبية وقال سهل الربانيون هم العاملون
في الدرجة من العلم بالعلم كما قال محمد بن الحنفية لما مات
عبد الله بن عباس رضي الله عنه لقد مات هذا اليوم ربان في هذه
الأمة وإنما نسب إلى الرب لأنه عالم من علمه كما قال من
أنباك هذا قال نبأني العليم الخبير فنسبه إلى النبوة بما علم الله
عز وجل وكل من أخبرك بعلم موافق للكتاب والسنة
فهو مبني والعلماء ثلاث ربان ونوراني وذاتي بلا واسطة
بينه وبين الله تعالى فيه بقية من الله عز وجل وقال
عمرو بن واصل الربانيون هم المجموع من العلماء كما قال علي رضي الله
عنه الناس ثلثة عالم ربان ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع
أتباع كل ناعق قوله ومن يبتغ غير الإسلام دينا قال
الإسلام هو التفويض كقوله ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون

أي مفوضون وكذلك قوله ان الدين عند الله الاسلام وسئل
عن قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال اي لن تبلغوا
التقوى كله حتى تحاربوا انفسكم فتنفقوا بعض ما تحبون ٥
فالانفاق انفاق النفس في مخالفته وطلب مرضات الله عز وجل
وحكي عن عيسى عليه السلام من ثلثة نفر نحلت ابدانهم
وتغيرت الوانهم فقال ما الذي بلغ بكم ما اري قال فقالوا
الخوف من خالقنا والحذر من عقوبة عصيانا فقال حق على الله
ان يؤمن الخائف قال فجاوزهم الى ثلثة ثم اشد نحولا فقال
ما الذي بلغ بكم ما اري فقالوا الشوق الى ربنا فقال حق على الله
ان يعطيكم ما رجوتم فجاوزهم الى ثلثة نفر اشد نحولا كان
وجوههم البدر قال ما الذي بلغ بكم ما اري فقالوا الحب قال
انتم المقربون ثلثا فمن احب الله تعالى فهو القرب لان من احب شيا
تسارع اليه فالمرتبة الاولى مرتبة التوابين والمرتبة الثانية
مرتبة المتقين فمتى يبلغ العبد المرتبة الثالثة ومتى المحبة الا
ترون انهم كيف انفقوا كل ما تهوى في من الكل له واعرضوا عن
الكل الى من له الكل وقوله ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة مباركا اي اول مسجد وضع للناس بيت الله عز وجل
بمكة

بمكة هذا هو الظاهر وباطنها الرسول يؤمن به ويقتدي به
من اثبت الله التوحيد في قلبه من الناس قوله يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه يعني تبيض وجوه المومنين سرورا بما نهم وتسود
وجوه الكافرين بظلم كفرهم وسئل عن قوله ضربت عليهم الذلة ٥
والمسكنة فقال هذه الاجسام الفرض منها ما اودع الله فيها
من الودايع ابتلى الله عز وجل الخليقة بها فمنها ما هو اعتبار
للطايعين وهو الكفر ومنها ما هو حجة على الغافلين وهو المعرفة
والتصديق في الاقوال والافعال كما قال وجعل الظلمات والنور
فباطن هذه الايه النور العلم والظلمات الجهل كقوله ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور اي ما يستبصر به القلب
الايمان بالله نور الايمان من اعظم منن الله عز وجل ٥
وكرامته والثاني الطيب من القول وهو قوله تعالى
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم والثالث الطاعة
بالجوارح خالصا لله من اقام الصلاة وايتاء الزكاة
والخشوع والرضى فدعا هم بذلك الى اطيب القول واحسن
الفعال ولو لم يكن الايمان بالله والقرآن الذي هو علم الله فيه
الدعوة الى الاقرار بالربوبية والتعبد اياه في الفرج لم

شبكة الألوكة www.alukah.net

يعرف الأنبياء عليهم السلام من أجابهم من الخلق قوله ليمحص
الله الذين آمنوا يعني تخليصهم من عيوب الذنوب كما أخلصوا
له بالجهاد في سبيل الله ويمحق الكافرين أي يهلك
الكافرين بالذنوب عند الابتلاء قوله ولقد عفا
عنكم يعني العدة المنهزمة يوم أحد حين لم يستأصلهم جميعا
والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو عنهم وقبول التوبة منهم
قوله إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم
الشيطان ببعض ما كسبوا قيل ما هذا الكسب فقال
هو الإعجاب الذي كان منهم بكثرة عددهم يوم حنين
فأخذتهم العزة يوم بدر وكان لترك الشيطان إياهم
بعد ما كنة قلوبهم ورؤيتهم نفوسهم بما سولت
لهم أنفسهم من الإعجاب فترك الله عصمتهم عند ذلك جزاء
لهم وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين لم أصحابه
يوم حنين يقولون لن نؤتى من قلة لا تمنوا لقاء العدو واسألوا
الله تعالى العافية يعني سلوا الله العافية من تدبير كم إلى أنفسكم
بحال دون الإفتقار إلى الله عز وجل ألا ترى أن داود عليه
السلام لما سأل ربه بالتحوباء برحيم واسمعيل وإسحق قيل له

ت

لست هناك يا داود فقال داود يا رب فقال لأن أوليائي ابتليتهم
فصبروا ولم يشركوا الدنيا ولا عرفتهم وأنت عرفت الدنيا
وعرفتك واتخذتها أهلا فقال داود عليه السلام فأنى
من عبادك من لو ابتليته صبر فقال الله عز وجل فإني مبتليك
فكان هو المبتدي في طلب البلاء والمتعرض للامتحان من الله
تعالى يعني وذلك لعلم الله السابق فيه في غيب مستور تفرد بمعرفته
فأتاه إبليس في صورة حمامة وكان من قصته وقصة أوريا
بن حيان ما كان فالله تعالى لم يعصمه من الهم والقصد وقوله
فبما رحمة من الله لنت لهم يعني بتعطف من الله لنت لهم ولو كنت
فظا باللسان غليظا بالقلب لانفضوا من حولك أي لتفرقوا من
عندك فاعف عنهم أي تجاوز عن زلتهم واستغفر لهم عن تهم
يوم أحد وشاورهم في الأمر أي لا تبعدهم بالعفو عنك ٥
واشملهم بفضلك فإنك بنا تنفوا وبنا تستغفر وإيانا تطايع
فإذا عزمت فتوكل على الله أي إذا أردت إمضاءه بعد المشورة
فتوكل على الله أي ثق بالله مع ذلك وفوض إليه جميع أمرك وافتقر
إليه دون غيره فلم يخرج من الدنيا حتى كشف الله تعالى له في
قلبه العلوم التي كانت بينه وبين الله تعالى إلا واسطة فيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما كان يجب من النظر والتفكر اعتبارا بقدرة ربه كي ينال المزيد
من الله تعالى كما امره بقوله وقل رب زدني علما وقد حث على
ذلك امته ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال شاوروا المتقين
الذين يؤثرون الآخرة على الدنيا ويؤثرون على انفسهم
في امورهم وقال شاوروا العلماء الصالحين فاذا عزمتم امضاء ذلك
فتوكلوا على الله وقال اخ من الاخوان اهل التقي واجعل اهل
مشورتك من يخاف الله تعالى ولا يكن كلامك بدلا ولا تعادين
احدا ابدا حتى تعلم كيف صنعه بينه وبين الله تعالى فان كان
حسن الصنيع فلا تعادينه فان الله تعالى لا يكله اليك وان كان
سيئ الصنيع فلا تعادينه فان الصنيع السوء يكفيه وقال
من استشير فاشار بغير رايه سلبه الله تعالى رايه يعني
غشه فيما اشار به عليه وقال من شاور واتكل في امضاء
ما عزم ثم ندم فقد اتهم الله تعالى قوله ان ينصركم الله
فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده
قال الخذلان هو غاية الترك فاما الترك فان صاحبه يذنب
وهو مقر بذنبه فاذا اذنب على انه دياثة فهو الخذلان
وهو عقوبة الله صاحب الخذلان لان اقامته على ذنبه

مع علمه به وتسويفه بالتوبة الا ترى ان ابليس لما ابى واصر
عليه بعد الاباء خذله الله تعالى بعلمه السابق فيه لانه اراد منه
ما علم ولم يرد منه ما امره به وآدم عليه السلام لما ركن
بالترك مخذولا اقر بالذنب بعد اتيانه ورجع الى ربه
جل وعز فقبل توبته قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل اي نعم الكفيل برزقنا ونعم الرب كقوله الا تتخذ
من دوني وكيلا اي ربا قوله فنبذوه وراء ظهورهم
اي لم يعملوا بالكتاب واشتروا به ثمنا قليلا يعني اشتروا بالآخرة
الباقية عرض الدنيا الفانية قوله تعالى الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قال من اراد حفظ القرآن
العظيم فليختم بثلاث ختمات على شرط الآية ختمة قائما يصلي
وختمة قاعدا يدرس وختمة مضطجعا على جنبه فانه لا ينسى
ان شاء الله عز وجل ومن اشتغل بطلب العلم بالتقوى وقراءة
القرآن وذكر الله عز وجل واتباع السنة واجتناب التي لم
تصبه الامراض والآثام ومن اطاع الله بالعلم وصدق
النية لم يفقد عقله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اطاع
الله عز وجل فقد ذكره ومن عصاه فقد نسيه قوله تعالى

يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله
لعلكم تفلحون قال الايمان أربعة أركان الأول التوكل على
الله والثاني الاستسلام لأمره والثالث الرضى بقضائه والرابع
الشكر لنعمائه والتقوى

باب الايمان

واليقين قبل الايمان والصبر عماد الايمان والاخلاص كمال
الايمان لأن العبد بالاخلاص ينال التصديق وبالتصديق
ينال التحقيق وبالتحقيق يصل إلى الحق والاخلاص ثمرة اليقين
لأن اليقين مشاهدة السر فمن لم تكن له مشاهدة السر مع
مولاه وبراءة لم يخلص عمله والله أعلم

السورة التي يذكر فيها النساء

سئل عن قوله وآتوا النساء صدقاتهن
نحلة قال أي أعطوهن الصداق هبة من الله عز وجل
لهن وقد قيل ان النحلة الديانة وقال النبي صلى
الله عليه وسلم أقدر المعاصي عند الله تعالى منع الأجير أجرته
ومنع المرأة مهرها قوله تعالى إنما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قال التائب
يبقى المعصية ويلزم الطاعة والمطيع يبقى الرياء ويلزم الذكر
والذاكر يبقى العجب ويلزم نفسه التقصير وحكي أن الله تعالى

أوحى

أوحى إلى داود عليه السلام ان ابن المذنبين إلي أحب
من صياح الصديقين قوله ولا تقتلوا أنفسكم
يعني لا تهلكوا انفسكم بالمعاصي والاصرار وترك التوبة
إليه عند الرجوع إلى الاستقامة ان الله كان بكم رحيما
حيث حرم عليكم المعصية كيلا تهلكوا هو قوله تعالى
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
وندخلكم مدخلا كريما وقال روي عن ابن مسعود انه
قال الكبائر من أول النساء إلى هذه الآية قال سهل
الكبائر ما أوعد الله تعالى عليه النار في كتابه قوله تعالى
والجار ذي القربى والجار الجنب قال أما ظاهرهما فالجار
الجنب فالبعيد الاجنبي والصاحب بالجنب الرفيق في السفر
وقد قيل الزوجة وابن السبيل الضيف وأما باطنها فالجار
ذي القربى هو القلب والجار الجنب هو النفس الطبيعي والصاحب
بالجنب هو العقل المقتدي بالشريعة وابن السبيل الجوارح
المطيعة لله هذا باطن الآية قوله تعالى فكيف إذا جئنا
من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال
سهل ان الله تعالى وكل بكل عبد مسلم ثلثمائة وستين ملكا بعدد عروق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أن أراد خيرا أعانوه عليه وإن أراد شرا عاتبوه عليه
فإن عمل شيئا من ذلك حفظوه عليه حتى إذا كان يوم
القيامة عرضوه عليه ووقفوه على ذلك حتى إذا صاروا
إلى الله تعالى شهدوا عليه وله بوفاء الطاعة والاقرار
بالخطيئة فإن الله تعالى وجأت كل نفس معها سائق وشهيد
قوله تعالى من قبل أن نطمس وجوها أي نحول
الله عن الهدى والبصيرة إلى طبع الجبلة قوله تعالى
إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء قال إذا لم تكن بينه وبين أحد مظلمة وإنما
كانت ذنوبه فيما بينه وبين الله تعالى فإنه يغفرها
وهو لجواد الكريم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يؤتى بعبد يوم القيامة فيؤمر به إلى النار فيقول
يا رب ما كذا كان ظني فيقول ما كان ظنك بي فيقول
أن تغفر لي فيقول عز وجل قد غفرت لك فيأمر به
إلى الجنة وقوله تعالى وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا
أي مبلغا بلسانك كنه ما في قلبك بأحسن العبارة عني
قوله الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين

كفروا

كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت قال المؤمنون
خصما الله على أنفسهم والمنافقون خصما النفوس على أنها
عز وجل يبتدرون إلى السؤال ولا يرضون بما يختاره الله
لهم وهو سبيل الطاغوت إذا لنفس أكبر الطواغيت
إذا خلى العبد معها عن المعصية قوله تعالى قل متاع الدنيا
قليل فسل ما الدنيا كلها فقال الدنيا كلها جهل الا موضع
العلم والعلم كله حجة الا موضع العمل به والعمل كله هباء
إلا موضع الاخلاص والاخلاص لا يتم إلا بالسنة ثم قال
دنياك نفسك فإذا أفنيتها فلا دنيا لك قوله تعالى فأعرض
عنهم وتوكل على الله فسل ما التوكل فقال التوكل
طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والتبري
من الحول والقوة قيل له ما حقيقة التوكل في الأصل فقال
حقيقة التوكل في الأصل الاقرار بالتوحيد وفي الفرع علم
الطاعة وفي الكون المعاينة ثم قال لا تجزعوا من التوكل
فإنه عيش لأهله قيل من أهله قال الذين خصوا بالخصوصية
فقيل له لو زدت لنا وضوحا فقال سهل أن العلوم كلها
أدنى باب من التعبد وجملة التعبد أدنى باب من الورع

وجملة الورع أدنى باب من الزهد وجملة الزهد أدنى باب
من ظهور القدرة ولا تظهر القدرة إلا للمتوكل وليس
للتوكل وعايته وصف يوصف به ولا حد يضرب له به
الأمثال ولا غاية ينتهي إليها فقيل له صف لنا بعضه
فقال ان للتوكل ألف منزل أول منزل منه المشي في
الهواء قيل له بماذا يتصل العبد إليه فقال ان أول الأشياء
المعرفة ثم الإقرار ثم التوحيد ثم الإسلام ثم الإحسان
ثم التفويض ثم التوكل ثم السكون إلى الحق عز وجل
في جميع الحالات وقال لا يصح التوكل إلا للمتقي قيل ما التقوى
قال كف الأذى قوله تعالى ومن يشفع شفاعة سيئة
يكن له كفل منها يعني يحظ منها لأنها تمنع من رضى الله
تعالى وقوله تعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها
أو ردوها يعني زيادة على سلامه الصادر بالتصح لله تعالى
وقال النبي صلى الله عليه وسلم السلام اسم من أسماء الله تعالى
أظهره في أرضه فافشوه بينكم وقوله تعالى والله أركسهم
بما كسبوا يعني أعادهم إلى ما جبلت عليه أنفسهم من
الجهل به وقال عليه السلام لا تستبطوا بعظم ولا روث

فانه

فإنه ركن يعني رجع من حاله الأول إلى أن صار طعام البطن
أتريدون معشر المخاطبين أن تهدوا من أضل الله قال سهل
الاضلال من الله ترك العصمة على ما نهى عنه وترك المعونة
على ما أمر به قوله أوجاؤكم حصرت صدورهم
أي ضاقت قلوبهم عن قتالكم وقتال قومهم لمجيء الملائكة
وركوبهم إلى المعافيه وهم بنو مدلج وقوله لتكرين بين الناس
بما أراك الله يعني بما علمك الله تعالى من الحكمة في القرآن وشرائع
الاسلام قوله تعالى ان يدعون من دونه إلا إناثا يعني
مواتا وهي الحجارة والحديد وقوله عز وجل ولا يجدون عنها
محيصا يعني معدلا قوله أيبتغون عندهم العزة يعني
المنافقين يبتغون عند اليهود المنعة والقوة ألا ترى إلى
قوله عليه السلام ما نزل من السماء شيء أعز من اليقين أي
أمنع وأعظم وقوله ألم نستحوذ عليكم يعني نغلب ونستولي عليكم
وقوله إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم أي يسر
لهم الجزاء على اظهار الايمان وإضمار الكفر بترك العصمة والتو
فيق
وتمديد الأموال والبنين والاطراق على عاجل الدنيا وخاتمهم
النار فهذا هو المراد من قوله يخادعون الله وهو خادعهم
ع

وهذا كما قال بل عجبت ويسخرون وأراد به سرعة مجازاتهم
على الإقامة على النهي فسمي فعله بإثم فعلهم وقد أخبر عنهم
بالعجب في مواضع قال في يونس كان للناس عجبا وفي قبل عجبوا في
صاد إن هذا لشيء عجاب وقد ذكر في الصافات بل عجبت ويسخرون
أي رأيت جزاء وهو عظيما فسمي تعظيم الثواب عجبا لأن المتعجب إنما يتعجب
من أمر بلغ نهايته فهذا هو المراد من قوله بل عجبت ويسخرون وقد
حكي أن شقيقا قرأ على شريح بل عجبت فقال له شريح بل عجب الله لا يعجب
من شيء إنما يعجب من لا يعلم قال شقيق فأخبرت به ابراهيم فقال
ان شريحا يعجبه علمه وإن ابن مسعود أعلم منه وكان يقرأ
بل عجبت بالضم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى فهذا من
علامة المنافقين حيث خانوا في هذه الأمانة التي يحملونها في
الظاهر واعلم أن لله تعالى أمانة في سمعك وبصرك ولسانك
وفرجك وظاهرك وباطنك عرضها عليك فإن لم تحفظها خفت
أن لا يحبك الخائنين وقد حكي عن بن حيان أنه قال ارتحلت
إلى مكة وخلفت سعيد بن جبير فقلت له جئتك من خراسان في تأويل
قوله عليه السلام علامة المنافق ثلاث إذا حدث كذب
وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان ولا أرى أنها في نفسي فتبسم

سعيد

سعيد وقال وقع في سري ما وقع في سرك فأتيت علي بن أبي
طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما وقت القيلولة فوجدتهما
عند البيت فسألتهما عن تأويل هذا الحديث فتبسما وقالا لقد
أشكل علينا ما أشكل عليك فذهبنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وقت القيلولة فأذن لنا فذكرنا له صلى الله عليه وسلم هذا فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال استعاذ شهادة أن لا إله
إلا الله قلنا بلى فقال لعل رجلا عن ذلك فقالا لا قال لقد قلتما
وصدقتما ثم قال استعاذ ما أقررتما عليه من الإيمان بالله
وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبعث قلنا نعم
كأنها رأي العين فقال صلى الله عليه وسلم هذا من الإنجاز ثم
قال صلى الله عليه وسلم استعاذ تركعان وتسجدان في الصلاة في الخلوة
قلنا نعم فقال هي الأمانة لا خيانة فيها وقال سهل ذاك اليقين
أو تاد قلوب العارفين وأرواح المشتاقين كما أن جبال الدنيا
مع جبل قاف وتاد الأرضين وقوام العالمين شرد قوة قلبك
حيث قال لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا
من خشية الله وقد أنزلناه على قلوبهم حفظا وعليكم أمرا
فلم يؤثر حمله فيكم لحفظي إياكم ولطفي ونظري إليكم ثم قال

انتهت عقول المؤمنين سائرة الى العرش فملت وخفت بطرائف
حكمه وفنون بره وسارت عقول المؤمنين سائرة الى العرش
فملت وجبت بطرائف حكمه وفنون بره وسارت عقول
المنافقين فملت بلغت رامات الغيوب فوقت منكسة قال الله
تعالى ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا وقوله يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم قال اي لا تجاوزوا دينكم بالبدع
وتعدلوا عن الحق وهو الكتاب والسنة والاجماع ميلا الى
هوى نفوسكم وقال قوام الدين والدنيا في ثلاث العلم والادب
والمبادرة وهلاك الدين والدنيا في ثلاث الجهل والخرق
والكسل وسمعته مرة اخرى يقول اربع من دعائم الدين
القيام بالحق على نفسك وغيرها والقعود عن باطل نفسك
وغيرها والمودة لاهل طاعة الله والبغض لاهل معصيته

السورة التي يذكر فيها المائدة

سئل عن قوله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى فقال البر الطاعة لله والاتقاء
المعصية قوله تعالى فلا تخشوهم واخشوني في اتباعهم
ثم قال اعجز الناس من خشي ما لا ينفعه ولا يضره والذي بيده
النفع والضر يخاطبه بقوله فلا تخشوهم واخشوني يعني لا

قوله

قوله تعالى اليوم احل لكم الطيبات
قال الطيبات الحلال من الرزق قوله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
وجوهكم قال الطهارة اربعة اشياء صفاء الطعم وصدق اللسان
ومباينة الآثام وخشوع السر وكل واحد من هذه الاربعة
مقابل بكل واحد من تطهير الاعضاء الظاهرة قوله
ولكن يريد ليطهركم يعني يطهركم من اخلاقكم واخلاقكم وافعالكم
لترجعوا اليه بحقيقة الفقر من غير تعلق بسبب من الاسباب
والطهارة على سبعة اوجه طهارة العلم من الجهل وطهارة
الذكر من النسيان وطهارة الطاعة من المعصية وطهارة
اليقين من الشك وطهارة العقل من الحمق وطهارة الظن من
التهمة وطهارة الايمان فادونه ولكل عقوبة طهارة الا
عقوبة القلب فانها قسوة قوله تعالى قال رجلان من الذين
يخافون انعم الله عليهما فسئل ما من انعمه فقال انعم الله عليهما بالخوف
والمراقبة اذ الخوف والحزن يزيدان في الحسنات والاشر
والبطر يزيدان في السيئات قوله تعالى اعزة على الكافرين
يعني غليظة عليهم قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا قال ولاية الله تعالى الاختيار لمن استولاه ثم اعلم

الرسول انه ولي المؤمنين فيجب عليه ان يوالي من والى الله تعالى
والذين امنوا ثم قال ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فان حزب الله هم الغالبون يعني غالبون هوى نفوسهم
قوله تعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء قال يعني حكمه
وامره ونهيه نافذ في ملكه قوله ولو انهم اقاموا التوراة
والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم منهم يعني لو عملوا بما انزل على محمد عليه السلام
فلو عملت به لبلغت هذه المنزلة كما بلغها من عمل بها ولو اقبلت
على الرزق لكفيت مؤنة الرزق ثم قال ولت اكبر من عمرو
بن الليث كان يمر وبين يديه الف مزكب والف غلام
وفي يد كل غلام عمود من ذهب وفضة فآل امره الى ان حبس في
بيت حين حمل الى الخليفة ومنع عنه الطعام والشراب وفتح
الباب فوجدوه ميتا وفمه مملوء من الحصى والارجة من شدة جوعه
ثم قال قد نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين وقد حكي مالك
ابن دينار عن حماد بن سلمة وحماد بن يزيد انهما دخلا على رابعة
فذكرا شيئا من امر الدنيا فقالت لقد اكثرتما ذكر الدنيا
ما اظنكما الا جياعا فان كنتما جياعا فاعدا الى القدر وذلك

الرقيق

الدقيق فاصنعا لانفسكما ما تاكلان فقال من كان منها لو كان لنا
ثوم فقال حماد فرايت رابعة حركت شفتيها فاسكتت حتى جاء طبق
في منقاره رأس ثوم فرمي به ومضي قوله تعالى والله يعصمك من
الناس قيل ما هذه العصمة فقال ان الله تعالى وعد ان لا ينكيه
كما ابتلى سائر الانبياء عليهم السلام ابرهيم بالنار واسماعيل
بالذبح وغيرهما اذ كان لا يشعر بما يفعل به كما قال
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فاعلمه الله تعالى انه يعصمه
من الناس قوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق قال هم
القسيسون والرهبان كان الناس يتمسحون بهم لعلمهم
في الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم
القرآن فرق قوله ففاضت اعينهم ولم يستكبروا بصفة الله
اياهم عن الايمان فدخلوا في دينه فلما وضع الله تعالى
من علمه فيهم ثم قال فساد الدين ثلث الملوك اذا اخذوا
في الترف والشهوات والعلماء اذا افتوا بالرخص والقراء اذا
تعدوا بغير علم وان العلماء تحتاج الخلق اليهم في الدنيا والاخرة
وقد حكي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال إن أهل الجنة ليتحاجون إلى العلماء في الجنة كما
يتحاجون هم في الدنيا يزورون ربهم في كل جمعة
فيقال لهم تمنوا ما شئتم فينطلقون إلى العلماء فيقولون هم العلماء
تمنوا كذا فيتمنون قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا يعني لا علم لنا بما كان
في قلوبهم من الإيمان بك أو غيره وإنما علمنا بما أظهروا
من الأداء قوارب اللسان إنك أنت علام الغيوب فقيل ليطابق بهم
بحقيقة ما في قلوب الأمة فقال لا وإنما وقع التوال بنفسه
إياهم عن حقيقة الظاهر الذي لا يظهر إلا بحقيقة الباطن
فأجابوا بالإشارة إلى رد العلم إليه ويحتمل أن يكون معناه
لا علم لنا بمعنى سؤالك مع علمك ما أجبنا إنك أنت علام
الغيوب وقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك
أي لا أعلم غيبك في سؤالك مع علمك به ويحتمل أن يريد تعلم
ما في نفسي البشرية ولا أعلم ما في نفسك المستودعة في سري
لأنه سر بينك وبينها لا يطلع عليه أحد دونك ومن العين التي
يجري بها الحق ويسمع بها الحق ولسان ينادي به الحق والدليل عليه
قوله تعالى للمنافقين صم بكم عمي لأنهم لم يكن لهم من المستودعات

والعلم

وآله أعلم السورة التي يذكر فيها الأنعام
سئل عن قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه قال أي يريدون الله ورضاه
ولا يغيبون عنه ساعة ثم قال إن هذا لناس أضافهم مطعما
وأعبد الناس أشدهم اجتهادا في سبيل الله القيام بالأمر
والنهي وأحبهم إلى الله أنصحهم لخلقه وسئل من العمر قال الذي
يضيع العمر قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة إنه من عمل
منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فبني باب من التوبة
فأنه غفور رحيم وقد حكي أن الله تعالى أوحى إلى داود النبي
صلى الله عليه وسلم يا داود من عرفني زادني ومن أرادني أحبني
ومن أحبني طلبني ومن طلبني وجدني ومن وجدني حفظني
فقال داود صلوات الله عليه إلهي أين أجدك إذا طلبتك فقال
عند المنكسرة قلوبهم من مخافتي فقال إلهي أيت أطباء عبادك للدا
فكلهم دلوني عليك فبوسا للقانطين من رحمتك فما وجه أن
تداويني فقال الله عز وجل أيس كلهم دلوك علي فقال نعم
قال فاذهب فبشر المؤمنين وأنذر القنطين فتجرد داود
فقال يا رب غلطت أنا أم لا فقال ما غلطت يا داود قال

وكيف ذاك قال بشر المذنبين بأني غفور وأنذر الصديقين بأني
غيور فسئل سهل من الصديقين فقال الذين عدوا أنفاسهم
بالتسبيح والتقديس وحفظوا الجوارح والحواس فصار قولهم وفعلهم
صدقا وصار ظاهرهم وباطنهم صدقا وصار دخولهم في الأشياء
وخروجهم عنها بالصدق ومزجهم خلقا مقعد صدق بقدم صدق
عند مليك مقتدر وقوله سبحانه وتعالى ولكن ذكري لعلهم
يتقون قال ان الله تعالى أخذ على أوليائه التذكرة لعباده كما
أخذ التبليغ على أنبيائه صلوات الله عليهم فعلى أولياء الله ان يدلوا
عليه فمتى فقدوا عن ذلك كانوا مقصرين قيل له فقد
رأينا كثيرا منهم فقدوا عن ذلك فقال إنهم لم يفقد
عليهم إلا عند الاحتياج إليه كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقد كان عندنا رجل بالبصرة له منزلة رفيعة لزمه
فرض من ذلك في وقت من الأوقات فبادر نحوه فلقيه رجل
آخر وقال له ان الله تعالى أمرني بما عزمت عليه وكفاك
هو فرجع الرجل إلى منزله وعبد الله تعالى على حسن الكفاية
والله أعلم وقوله عز وجل فلما جن عليه الليل رأى كوكبا
قال هذا ربي فقال كان هذا القول منه تعريضا لقومه

عند

عند حيرة قلوبهم لأنه كان أوتي رشده من قبل كما قال
وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والأرض قيل ما معنى
قوله لئن لم يهدني ربي قال يعني لئن لم يزدني إلى الهداية
لأكونن من القوم الضالين ثم قال كانت ملة ابرهيم
عليه السلام التخاوه وحالة التبري من كل شيء سوى الله
تعالى ألا ترى حين قال له جبريل عليه السلام هل لك حاجة
قال أما إليك فلا لم يعتمد على أحد سواه على كل حال وقوله
تعالى فمستقر ومستودع اي مستقر في أرحام النساء
ومستودع يعني النطفة في صلب الرجل وقوله تعالى
وذروا ظاهر الاثم وباطنه يعني اتركوا المعاصي بالجوارح
ومحبتها بالقلب وبالاصرار عليها وقوله فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام قال سهل ان الله ميز بين
المراد والمراد به في هذه الآية وان كان الجميع من عنده وانما
أراد ان يبين موضع الخصوص من العموم فخص المراد في هذه الآية
وغيرها وذكر المريد وهو في موضع العموم في هذه السورة
ايضا وهو قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه وهو قصد العبد في حركاته

وسكونه إليه دون غيره كما قال الذين استجابوا لربهم
وأقاموا الصلاة فكل من وجد حال المريد والمراد فهو من
فضل الله عليه ألا ترى أنه جمع بينهما في قوله تعالى ومما بكم
من نعمة فمن الله قيل له فما الفصل بينهما فقال المريد الذي
يتكلف القصد إليه والعبادة لله تعالى ويطلب الطريق
إليه فهو في الطلب بعد والمراد قيام الله تعالى له بها والرجل
يجد في نفسه ما يدل على المريد والمراد يدخل في الطاعات
وقتا على المكابدة والمجاهدة وهي درجة المريد وقد تهيجه
الرغبة والرهبة وقتا آخر ما يحمله على الأعمال من غير تكليف
وجهد نظرا من الله تعالى له ثم يخرج بعد ذلك إلى علو المقامات
ورفيع الدرجات قيل له ما معنى المقامات فقال هي موجودة
في كتاب الله تعالى في قصة الملائكة وما منا إلا له مقام
معلوم وقال ولكل درجات مما عملوا وقال في صفة المريد
شغل المريد إقامة الفرض والاستغفار من الذنب وطلب الله
من الخلق وقال سهل إن الله عز وجل ينظر في القلوب والقلوب
عند فاكان أشدها تواضعا له خصها بما شاء ثم بعد ذلك ما كان
أسرعها دجوعا وهما هاتان الخصلتان وقال ما اطلع الله على قلب

فراي

فراي فيه حب الدنيا الا مقته والمقت أن يتركه ونفسه وقال
القلب لا يملكه أحد إلا الله تعالى ولا يطيع أحدا إلا الله فإذا ذكر
به فضع سرك مع الله فإنه ليس من أحد إلا الله تعالى ولا يطيع أحدا
إلا الله فإنه ليس من أحد وضعت سرك عنده الا هتك لك
الحق عز وجل وقوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم
قال يعني سلم فيه من هواجس نفسه ووساوس عدوه
وقوله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما
كانوا يكسبون أي ينتقم الله تعالى من الظالم بالظالم ثم
ينتقم للجميع بنفسه وقوله تعالى وإن كذبوك فقل
ربكم ذو رحمة واسعة قال سهل قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من أعرض عنك لترغبه في فإن من رغب فينا ففيك
رغب لا غير فاطمعهم في الرحمة ولا تقطع قلبك عنهم فقل
ربكم ذو رحمة واسعة وقوله تعالى ولا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن قال ما ظهر منها ما نهي عنه بيانه
بالجوارح الظاهرة وما بطن يعني الاصرار عليه وهو على
ضربين فواحدها تي بمعصية ويبقى مصرا عليها مقيما على اتيانها
ومصر على المعصية لمحبتها في القلب ولا يقدر أن يفعلها

ق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

متى وجد ما لضعف جوارحه وهو على أن يفعلها وهذا
من أعظم الاصرار وقال سهل من اكل الحلال بالشهوة
فهو مبذر ومن جاوز حاله إلى الغد ما لم يأت الغد فهو محتال
فسئل عن الأنبياء صلوات الله عليهم هل يجوز عليهم التفكر
فيما لا يعنيهم فقال يجوز عليهم الفعل بالجوارح حتى تابوا إلى
الله تعالى عن ذلك فكيف الفكرة فقيل له هل للقلب من تعبد
استعبد الله به دون الجوارح فقال نعم سكون القلب فقيل له
التكون هو الفرض أم العلم الذي به التكون فقال هو علم
اسمية التكون بعد ذلك التكون إلى اليقين فالتكون مع
اليقين فريضة وقوله تعالى وإذا قلتم فاعدلوا قال تكلم
أهل الصدق على اربعة أوجه تكلموا في الله وبالله ولله
ومع الله وقوم تكلموا في انفسهم لأنفسهم فملوا من آفة
الكلام وقوم تكلموا في الخلق ونسوا انفسهم وابتدعوا
وضلوا فبئس ما صنعوا إلى انفسهم فتركوا الكلام للعلم
ثم تكلموا على الضرورة تملوا من آفات الكلام يعني ان لا تكلم
حتى تخاف من الاء ثم قال من ظن حرم اليقين ومن
تكلم بما لا يعنيه حرم الصدق ومن شغل جوارحه في غير الله

تعالى

تعالى حرم الورع فاذا حرم العبد هذه الثلاثة هلك
وهو مثبت في ديوان الأعداء وقد حكي عن الربيع بن
خيثم رحمه الله أنه لو سمعه أحد يتكلم في امر الدنيا فسئل لم لا
تذكر الناس يرحمك الله قال ما انا عن نفسي بفراغ فاتفرغ
من ذم نفسي فيذر الناس خافوا الله في ذنوب العباد وتوبوا
في ذنوب انفسهم وقوله عز وجل وان هذا صراطي
مستقيما قال الطريق المستقيم هو الذي لا يكون للنفس فيه حظ
ومراده قوله تعالى ان الذين فارقوا دينهم وكانوا
شيعا قال هم اصحاب الاهواء والبدع في الذين ليست لهم
توبة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل ذنب
توبة إلا أهل الاهواء والبدع واني منهم بريء ومنهم
برآء وان الله عز وجل حجز عنهم التوبة اي ضيق عليهم وقوله
تعالى إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم
قال يعني عقوبة القلب وهو الستر والحجاب وحتى يميل إلى من
سواه وما من عبد يطلع الله على قلبه فيرى فيه غيره لا له
سلط عليه عدوه وانه لغفار لمن تاب منه قال ولا يفك
لشيء من المصائر عقوبة فانها طهارة وكفارة إلا قسوة القلب

فإنها عقوبة وعقوبات الله فيه العذاب وعقوبات
القلب درجات فالقلب المحجوب الذي يسلط الله عليه عدو
فلا يجول قلبه في الملكوت ولا تنظهر له القدرة ولا يشاهد
الله والقلب القابل إذا يكله الله إلى تدبيره وأسبابه وإنما
مثل ميل القلب للسان إذا تكلم لسانه بشيء تكلم بغيره كذلك
القلب إذا هم بشيء لم يكن معه غيره والله أعلم

السورة التي يذكر فيها الأعراف

قوله عز وجل المص يعني أنا الله أفصل بين الخلق بالحق
ومعنى هذه الحروف اسم الله تعالى وهو الصمد وقوله تعالى
لأقعدن لهم صراطك المستقيم يعني شرائع الإسلام بعد بيانها
الله تعالى لهم لقوله تعالى ولم يهد لهم يعني ولم يبين لهم
طريق الخير وهو الأمر وطريق الشر وهو النهي فالوا إلى حظ
نفوسهم كما قال طائركم معكم وقوله فوسوس لهما الشيطان
قال الوسوسة ذكر الطبع ثم النفس ثم الهم والتدبير
ووساوس العدو على ثلاث مقامات فالأول يدعو ويوسوس
والثاني يأمر إذا علم أنه يقبل والثالث ليس له إلا الانتظار
والطمع وهو للصديقين وقوله تعالى فادعوه

مخلصين له الدين فقال اطلبوا من الترابية بالأخلاق
فإن الرب لا يعرفه إلا المخلصون واطلبوا من العلة صحة
الفعل بالاقتداء فإن من لم يكن اقتداؤه في جميع أموره بالنبي
صلى الله عليه وسلم فهو ضال وغير هذين مغاليط وقوله تعالى
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين قال الأكل
خمسة الضرورة والقوام والقوت والمعاوم والفقد والسادس
لا خير فيه وهو التخليط فإن الله خلق الدنيا فجعل العلم والحكمة
في الجوع وجعل الجهل والمعصية في الشبع فإذا جئتم فاطلبوا
الشبع ممن ابتلاكم بالجوع وإذا شبعتم فاطلبوا الجوع ممن ابتلاكم
بالشبع والإتمام وطعتم ثم قرأ إن الإنسان ليطغى
أن رآه استغنى وقال إن الجوع سر الله تعالى في الأرض
لا يودعه عند من يذيعه وقوله تعالى قل إنما حرم
ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال يعني الحسد بقلبه
والفعل بجوارحه ولو أن صاحبها يترك التدبير فيما كان
من أو ناد الأرض ولكن العبد بين حالتين إما أن يدبر
بقلبه ما لا يعنيه أو يفعل بجوارحه ما لا يعنيه ليس بخروج من
أحدهما إلا ببعضة الله تعالى فيشرق القلوب اليقين وظلمتها

شبكة الألوكة www.alukah.net

التدبير قال وكنا مع سهل عند غروب الشمس فقال لأحمد
ابن سالم اترك الجبل حتى نصلي العشاء بمكة وقوله تعالى ۝
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال من تكلم عن الله من غير
اذن وعلى غير سبيل الحرمة وحفظ الأدب فقد هتك الستر
وقد منع الله تعالى ان يقول عليه أحد ما لم يعلم وقوله تعالى
ونزعنا ما في صدورهم من غل قال هو الاهوا والبدع ۝
وقوله تعالى وعلى الاعراف رجال قال اصحاب الاعراف هم
اهل المعرفة قال الله تعالى يعرفون كلا بسيماهم اقامهم لشرفهم في
الدارين واهلها ويصرفهم الملكين كأشرفهم على اسرار العباد
في الدنيا واحوالهم وقوله تعالى ولا تفسدوا في الأرض
بعد اصلاحها قال ان لا تفسدوا الطاعة بالمعصية وذلك
ان من كان مقيما على المعصية على اذى مني فجميع حسناته ممزوجة
بتلك المعصية ولا يخلص له حسناته البتة وهو مقيم على سيئة
واحدة حتى يتوب ويخلع عن ذلك المنهي ويصفيها عن كدورات
المعاصي في السر والعلانية وقوله تعالى وانا لكم ناصح امين
ومن لم ينصح لله في نفسه ولم ينصح في خلقه فقد هلك ونصيحة
الخلق أشد من النفس واذى نصيحة النفس لشكره وهو ان لا

يعصي الله بنعمه وسمعته مرة اخرى يقول النصيحة ان لا تتكل خل
في شيء لا تملك صلاحه وقوله تعالى وما ارسلنا في قرية
من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء قال يعني فقد
قلوبهم بالجهل عن العلم والشدة في دنياهم حتى استقلوا
بها عن آخرتهم ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا اي
كثروا ليس هو العفو بعينه قال الله تعالى خذ العفو اي الفضل
في اموال الصدقة التي هي وديعة لله عندهم لأن الله تعالى قد بتاعهم
منهم فليس للمؤمن من ماله ولا نفسه قيل له فاين نفسه فقال
دخلت تحت مبايعة الله تعالى قال ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة وقوله تعالى
افأمنوا مكر الله قال المكر المضاف اليه تدبيره في سابق علمه
من قدرته فلا ينبغي لأحد ان يأمن مكره لأن لا امن من المكر
يدفع القدرة ولا يخرج احد عن قدرة الله تعالى فلا تخلوا احد
من خوف وان بلغ كل حال واذا عرف العبد منزلته
عند الله تعالى ازداد علمه وتكاملت رغبته فاما من لم يعرف
منزلته فذلك عار عليه قال عمر بن واصل فقلت لدكين
يزداد معني علما منزلة فقال لهما رجلان فرجل ازداد وطلب

الزيادة وحرص لذلك ورجل اضعف منه كان ذلك
منه شكرا لان لا يسلب ما اعطي قوله تعالى قال موسى
لقومه استعينوا بالله واصبروا قال امرهم ان يستعينوا
بالله على امر الله فيفهموا ما فيها ويستولوا عليها وعلى مخالفتها
وان يصبروا على ذلك تاديبا قوله تعالى سأصرف عن
آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال هو ان يحرمهم
فهم القرآن والاقتداء بالرسول عليه السلام وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطي فهم القرآن فقد
اعطي الخير الكثير ومن حرم فهم القرآن فقد فاته علم عظيم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من تعظيم الله اكرام ذي الشيبة
في الاسلام واكرام الامام العادل واكرام حامل القرآن
غير الغالي عنه وقوله تعالى وان يروا سبيل الغي يتخذوه
سبيلا قال رد هم اما الى ما سبق عليه فيهم انهم سيفعلون
ذلك بخلقه اياهم مما ذللتهم عليه انفسهم الطبيعية
من الحركة في النهي والسكون في الامر وادعاء الحول
والقوة على ما جعلنا عليه انفسهم والاغترار به قوله تعالى
واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار قال

عجل

عجل كل انسان ما اقبل عليه فاعرض به عن الله من اهل وولد
ولا يتخلص من ذلك الا بعد افناء جميع حظوظه من اسبابه
كما لم يتخلص عبدة العجل من عبادته الا من بعد قتل
النفوس قوله تعالى ولما سقط في ايديهم قال يعني
ندموا فيقال سقط الرجل في يديه اذا ندم على امر قوله تعالى
انا هدنا اليك اي تبنا اليك قوله تعالى اذ يعدون
في السبت قال يعدون في اتباع الهوى في السبت قوله
تعالى ودرسوا ما فيه اي تركوا العمل به وقوله عز وجل واذ
نتقنا الجبل قال يعني فلقنا وقد قيل زعزعنا كما قال

• • الحجاج حيث يقول شعره • •

• • قد دربوا حلامنا الحلاثلا • وشقوا اخلافنا الاثاثلا •

وقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم قال ان الله تعالى
اخذ الانبياء من ظهر آدم عليهم السلام ثم اخذ من ظهر
كل نبي ذريته كهيئة الذر لهم عقول فاخذ عن
الانبياء ميثاقهم كما قال واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح وكان الميثاق عليهم ان يبلغوا عن

الله أمره ونهيه ثم دعا هم جميعا إلى الاقرار بربوبيته
لقوله تعالى ألست بربكم وأظهر قدرته حتى قالوا بلى فجمع
الله مراده من خلقه وما هم عليه من الابتداء والانتهاء
في قوله بلى إذ هو على جهة الابتلاء وقد قال الله تعالى وكان
عرشه على الماء ليبلوكم وأشهد الأنبياء عليهم حجة كما
قال وأشهدهم على أنفسهم ثم أعادهم في صلب آدم عليه
السلام ثم بعث الأنبياء ليذكرهم عهده وميثاقه وكان
في علمه يوم أقروا بما أقروا به من يكذب به ومن يصدق به
فلا تقوم الساعة حتى تخرج كل نسمة قد أخذ الميثاق عليها
ثم تقوم الساعة فقيل ما علامة السعادة والشقاوة قال
ان من علامة الشقاوة إنكار القدر وان من علامة
السعادة أن تكون واسع القلب بالايمان وان ترزق الغنى
في القلب والعصمة في الطاعة والتوفيق في الزهد ومن المهم
الأدب فيما بينه وبين الله تعالى طهر قلبه ويرزق السعادة
وليس شيء أضيق من حفظ الأدب فقيل له ما الأدب قال
أجملوا طعامكم الشعير وحلواكم التمر وإدامكم الملح ودثاركم
الليل ولباسكم الصوف وبيوتكم المساجد وضياء كم الشمس وسراجكم

القمر

القمر وطيبكم الماء وبهاركم النظافة وزينتكم الحذر وعملكم
الارتضاء وقال الرضى زادكم التقوى واكلكم بالليل
ونومكم بالنهار وكلامكم الذكر وصمتكم وهمتكم
التفكر ونظركم العبرة وملجأكم وناصركم مولاكم واصبروا
عليه إلى الممات وقال ثلاث من علامة الشقاوة أن تفوته
الجماعة وهو يقرب من المسجد وأن تفوته الجمعة وهو
في المدينة وأن يفوته الحج وهو بمكة قال سهل والذرية
ثلاث أول وثان وثالث فالأول محمد صلى الله عليه وسلم
لأن الله تعالى لما أراد أن يخلق محمدا أظهر من نوره نورا فلما
بلغ حجاب العظمة سجد له سجدة فخلق الله من سجدته عوداه
عظيما كالزجاج من النور يرى ظاهره وباطنه فيه عين
محمد صلى الله عليه وسلم فوقف بين يدي رب العالمين بالخدمة
الف الف عام بطابع الايمان وهو معاينة الايمان ومكاشفة
اليقين وشهادة الرب فاكرمه الله تعالى بالمشاهدة قبل بدو
الخلق بالف الف عام وما من أحد في الدنيا إلا غلبه إبليس لعنه
الله فاسره إلا الأنبياء صلوات الله عليهم والصديقون الذين
شاهدت قلوبهم إيمانهم في مقاماتهم وعرفوا اطلاع الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليهم في جميع أحوالهم فعلي قدر مشاهدتهم يعرفون الضر
والنفع ويزدادون علما وفهما ونظرا ثم قال ما حمله الله تعالى على
أحد من الأنبياء ما حمل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الخدمة
وما من مقام خدمة خدم الله بها من ولد آدم عليه السلام
إلى أن بعث نبينا عليه السلام إلا وقد خدم الله بها نبينا عليه
السلام ٥ وقد سئل سهل عن معنى قوله عليه السلام إني لست كأحدكم
أن ربي يطعمني ويسقيني فقال ما كان معه طعام ولا شراب ولكنه
كان يذكر خصوصيته عند الله تعالى فيكون كمن أكل الطعام
وشرب الشراب ولو كان معه شراب أو طعام لأثر أهله ٥
وأهل الصفة على نفسه والثاني آدم صلوات الله عليه خلقه
من نور محمد عليه السلام وخلق محمدا صلى الله عليه وسلم يعني جسده
من طين آدم عليه السلام والثالث ذرية آدم وأن الله عز
وجل خلق المريدين من نور آدم وخلق المرادين من نور محمد
عليه السلام فالعامة من الخلق يعيشون في رحمة أهل
القرب وأهل القرب يعيشون في رحمة المقرب يسعى نورهم
بين أيديهم وبأيمانهم وقوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها
يعني بلعم بن باعورا ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه ٥

واعرض

واعرض لمتابعته هواه وأن الله تعالى قسم الأعضاء في الهوي
لكل عضو حظا منه فإذا مال عضو من أعضائه إلى الهوي يزجر
زجره إياه القلب وأعلموا أن للنفس سرا ما ظهر ذلك السر على
أحد من خلقه الا على فرعون فقال أنا ربكم الأعلى فقال كيف
تسلم من الهوي فقال من ألزم نفسه الأدب سلم منه فإن
من قهر نفسه بالأدب عبد الله عز وجل بالإخلاص قال
وللنفس سبع حجب سماويه وسبع حجب أرضيه فكما يدفن العبد
نفسه أرضا أرضا سماء سماء فإذا دفن النفس تحت
الثري وصل القلب إلى العرش وقد حكي عن كهمس أنه كان
يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة وكان يسلم بين كل ركعتين
ثم يقول لنفسه قومي يا مأوي كل شر ما رضيت عنك
ساعة وقوله وذروا الذين يلحدون في أسمائه يعني
يجورون في أسمائه يكذبون وقوله والذين كذبوا بآياتنا
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال يعني نمدهم
بالنعم وننسيهم الشكر عليها فإذا سكنوا إليها وحجبوا عن المنعم
أخذوا قوله تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات
والأرض قال ذكر الله تعالى قدرته في خلقه ووصف عجائبهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

إليه وما خلق الله من شيء سمعوه ولم يروه فاعتبروا به
ولو شاهدوا ذلك بقلوبهم لآمنوا بالغيب فاد امم الايمان
إلى مشاهدة الغيب الذي غاب عنهم وورثوا درجات الابرار
فصاروا اعلاما للهدى قوله تعالى لا يجليها لوقتها إلا هو
يعني لا يجلي نفس الطبع من الهوى إلى طاعته إلا هو هذا باطن
الآية يسئلونك كأنك حفي عنها أي عالم بوقتها
قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله فكيف ينفع غيره من لم
يملك نفسه وإنما ذلك إلى الله تعالى قوله تعالى وتراهم
ينظرون إليك وهم لا يبصرون قال بهي القلوب التي لم يزينها
الله تعالى بأنوار القربة فهو أعمى عن درك الحقائق ورؤية الأكابر
قوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ما حقيقة
الذكر قال تحقيق العلم بأن الله تعالى مشاهدك وتراه بقلبك قريبا
منك وتستحي منه ثم تورثه على نفسك في أحوالك كلها
ثم قال ليس من ادعى الذكر فهو ذاكر فقيل له ما معنى قوله
عليه السلام الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله
فقال ذكر الله هاهنا الزهد عن الحرام وهو أن يستقبله حرام
فيذكر الله تعالى ويعلم أنه يطلع عليه فيجتنب ذلك الحرام

قوله تعالى ولا تكن من الغافلين قال سهل شيئا أقول لكم ولا بد
يقينا ولا شك ما من أحد ذهب منه نفس واحد في غير ذكره
إلا وهو غافل عن الله عز وجل وقال غفلة الخاص لتكون إلى
شيء وغفلة العام الافتخار بالشيء يعني لتكون الشهيد

التي يذكر فيها الانفال

قوله عز وجل فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم قال التقوى
ترك كل شيء يقع عليه هو في الآداب مكارم الأخلاق وفي
الترغيب أن لا يظهرها في سره وفي الترهيب أن لا يقف مع
الجهل ولا يصح التقوى إلا للمقتدي بالنبي صلى الله عليه
وسلم وبالصحابة قوله عز وجل إنما المؤمنون الذين إذا ذكر
الله وجلت قلوبهم قال هاجت من خشية الفراق فشغلت
الجوارح لله بالخدمة قوله عز وجل إذ يغشاكم النعاس أمنة
منه قال النعاس ينزل من الدماغ والقلب حي والنوم على
القلب من الظاهر وهو حكم النوم وحكم النعاس حكم الروح
قوله عز وجل إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وذلك
أن أبا جهل قال يوم بدر اللهم انصر أفضل الدينين
عندك وأرضاهما لديك فنزل إن تستفتحوا يعني تستنصروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يستفتح
بصعاليك المهاجرين أي يستنصر بفقرائهم قوله ولو
علم الله فيهم خيرا لأسمعهم أي لفتح أقفال قلوبهم بالإيمان
قوله عز وجل إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا أي نورا في
القلب يفرق بين الحق والباطل قوله ليميز الله الخبيث من
الطيب قال الخبيث على ضروب الكفر والنفاق والكبائر والطيب
على ضروب وهو الإيمان فيه درجة الأنبياء والصديقين
والشهداء والصالحين فاخبر الله تعالى أنه يميز بينهم شتى
يجعل الخبيث بعضه على بعض على مقادير ذنوبهم طبقة
طبقة كما قال إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار
قوله وتذهب ريحكم أي دولتكم قوله تعالى نكص على
عقبيه من حيث جاء قوله تعالى ذلك بأن الله لم يك مغيرا
نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم قال إن الله تعالى
خص الأنبياء عليهم السلام وبعض الصديقين بمعرفة أنعم
الله عليهم قبل رضاه وحكم الله عنهم قوله تعالى فكلوا مما غنمتم
حلالا طيبا قال الحلال الطيب ما لا يعصي الله فيه والطيب
ما لا ينبي الله فيه قوله تعالى إن الذين آمنوا وهاجروا

وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم قال جميع الطاعات لله
جهاد النفس وليس جهاد أسهل من جهاد السيف ولا جهاد
أشد من مخالفة النفس السوداء التي تذكر فيها التوبة قال
سهل أخبرنا محمد بن سواء عن مالك بن دينار ومعروف
ابن علي عن الحسن عن محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أنزلت
سورة براءة بعث بمدارة الناس قوله فسيحوا في الأرض
يعني سيروا فيها اعتبارا وبالله اقرارا قوله تعالى لا يرقبوا
في مؤمن إلا ولا ذمة قال الإل هو القرابة والذمة العهد قوله تعالى
وليجة قال عمر بن واصل العنبري كل شيء أدخلته شيئا وليس
منه فهو وليجة وقال سهل يعني لم يفقهوا عنه ميل القلوب
إلى أنفسهم قوله تعالى ولا يدينون دين الحق من
الذين أوتوا الكتاب أي لا يطيعون ومن كان في سلطان
رجل فهو في دينه كما قال الله تعالى ما كان ليأخذ
أخاه في دين الملك أي في سلطانه كذلك إذا دخلت
النفس في الإخلاص لله تعالى كانت داخلة في سلطان
القلب والعقل ونفس الروح وطاعته البدن بالذكر لله

عز وجل قوله تعالى يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم
يعني يريدون ان يردّ القرآن بتكذيبهم بالسنتهم
ويابى الله الا ان يتم نوره اي يظهر دينه الاسلام قوله
تعالى نسوا الله فنسيهم قال يعني نسوا نعم الله عندهم
فانساهم الله شكر النعم قوله تعالى والمؤمنون ٥
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فقال موالاة مع المؤمنين
كف الاذى عنهم قال واعلموا ان العبد لا يبلغ حقيقة الايمان
حتى يكون لعباد الله كالارض دائم عليها ومنافعهم منها
وقال الوصول عند فاسبع التمسك بكتاب الله والاقتدا
برسول الله واكل الحلال وكف الاذى واجتناب الاثام
والتوبة واداء الحقوق قوله تعالى يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين قال جاهد نفسك بسيف المخالفة وحملها
حمولات الندم وسيرها في مفاوز الخوف لعلك ترد بها الى
طريق التوبة والانابة ولا تصح التوبة الا من متحير في
امره مبهوت في شانه واله القلب مما جرى عليه قال الله
تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الاية
قوله تعالى فيرد جالك يحبون ان يتطهروا قال هذا الطهارة

اراد

اراد بها الذكر لله تعالى سرا وعلانية والطاعة له

موالاة

قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
يعني اشتراها من شهوات الدنيا وما يوجب الاشتغال
عن ذكره حتى تكون نفسه وماله خالصة له فمن لم يرجع
من الله تعالى حياته الفانية وشهواته الزائلة كيف
يعيش مع الله تعالى وكيف يحيى حياة طيبة ثم قال ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم ما لا خير فيه وعوضهم
ما فيه الخير كله مع ان ما في الكونين فهو ملكه وهذا
من غاية كرمه ولطفه بعباده المؤمنين وقد حكي عن
مالك بن دينار انه مر بقصير يعمر فسأل الاجراء عن
اجرتهم فاجابه كل واحد منهم بما كانت اجرته
ولم يجبه واحد فقال ما اجرتك فقال لا اجر لي فقال ولم
ذلك فقال لاني عبد صاحب القصر فصاح مالك وقال
الهي اسخاك الخلق كلهم عبيدك كلفتهم العمل ووعدتهم الاجر
قوله تعالى التائبون العابدون قال سهل ليس شيء في الدنيا
من الحقوق اوجب على الخلق من التوبة فهي واجبة في كل لحظة
ولحظة ولا عقوبة اشد عليهم من فقد علم التوبة فقيل

ما التوبة فقال أن لا تنسى ذنبك وقال أول ما يؤمر به
المبتدي التحويل من الحركات المذمومة إلى الحركات المحمودة
وهي التوبة ولا تصح له التوبة حتى يلزم نفسه الصمت
ولا يصح له الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة ولا تصح له الخلوة
إلا بأكل الحلال ولا يصح له أكل الحلال إلا بأداء حق الله
عز وجل ولا يصح له أداء الحق إلا بحفظ الجوارح والقلب
ولا يصح له ما وصفنا حتى يستعين بالله عز وجل على جميعه
فقيل ما علامة صدق التوبة قال علامته أن تدع ماله
سوى ما ليس له وسئل سهل عن الرجل يتوب ويقلع عن
ذلك الذنب ثم يخطر ذلك التي بقلبه أو يراه أو يسمع به
فيجد حلاوة ذلك التي كيف الحيلة فيه فقال وجدان
الحلاوة من الطبع لا يتحول فيصير المحبوب مكروها ولكن
يقهر عزم القلب فيزجر في ذلك إلى الله عز وجل ويرفع
إليه شكواه ويلزم نفسه وقلبه الإنكار ولا يفارقه
فإنه إن غفل عن الإنكار طرفة عين تخوف عليه أن لا يسلم
منه قال دعوا القال والقيل كله في هذا الزمان
عليكم بثلاث توبوا إلى الله عز وجل مما تعرفونه بينكم وبينه

وأدوا

وأدوا مظالم العباد التي قبلكم فإذا أصبحتم فلا تحدثوا
أنفسكم بالمساء وإذا أمسيتم فلا تحدثوا أنفسكم بالصباح
لأن الأحداث قد كثرت والخطر عظيم فاتقوا الله والزموا
أنفسكم التوبة قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا في الدين قال ليتعلموا ما تحتاج
إليه في أمر الدين وقد حكي عن الحسن البصري أنه
قال الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة
البصير بأمر دينه وسئل سهل عن قوله عليه السلام
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فقال يعني علم الحال
قيل وما علم الحال قال من الباطن الإخلاص ومن الظاهر
الاقتداء فمن لم يكن ظاهره إماما لباطنه وباطنه كالـ
ظاهره فهو في تعب من البدن قيل وما تفسير ذلك قال
تعلم أن الله قائم عليك في سرك وعلانيتك وحركتك
وسكونك لا تغيب عنه طرفة عين كما قال أفمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت وقال ما يكون من نجوى ثلاثة
إلا هو رابعهم الآية وقال ونحن أقرب إليه من حبل
الوريد وهو العرق الذي في جوف القلب فإنه أقرب

إلى القلب من ذلك العرق فإذا علمت ذلك ينبغي أن تنتبه منه
وما هاج في القلب شيء مما تهوى النفس فذكر العبد قيام الله
عز وجل عليه فتركه إلا دخل قلبه في علم حاله ما لو قسم ما على
ذلك العبد على أهل المدينة لسعدوا جميعا وفازوا به
وقد أشار إليه مالك بن أنس حيث قال ليس العلم بكثرة
الرواية إنما العلم نور يجعله الله في القلب قيل له كيف
يعرف الرجل الحلال والعمل به فقال له إذا كنت تتكلم
فما لك الكلام وإذا سكت فما لك السكوت وإذا قمت فما لك
القيام وإذا قعدت فما لك القعود والعلم به إن هذه
الحالة لله أو لغيره فإن كانت لله استقرت عليها
وإن كانت لغيره تركتها وهي المحاسبة التي أمر
بها عمر رضي الله عنه حيث قال حاسبوا أنفسكم قبل أن
تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وقد كان عمر رضي الله
عنه يضرب نفسه بالدرة في المحاسبة والله سبحانه أعلم
السورة التي يذكر فيها يونس عليه السلام
قوله تعالى وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند
ربهم قال يعني سابقة رحمة أودعها في محمد صلى الله عليه وسلم

قوله تعالى يدبر الأمر قال يقضي القضاء وحده
فيختار للعبد ما هو خير له من الذي يختاره العبد لنفسه
وقيل ليهل حين احتضر فيما ذا نكفن وأين نقبر ومن
يصلي عليك منا فقال أدبرا مني حيا وميتا وقد
كفيتما عنه بسابق تدبير الله عز وجل قوله تعالى
وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه قال الدعاء هو الخبر
مما سوى الله تعالى قوله تعالى دعوا الله مخلصين له
الدين قال الإخلاص هو المشاهدة وحياة القلب في شيئين
الإيمان في الأصل والإخلاص في الفرع وإن الإخلاص خطر
عظيم وصاحبه منه على حذر حتى يصل إخلاصه بالموت
لأن الأعمال بالخواتيم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قوله
تعالى والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط
مستقيم قال الدعوة عامة والهداية خاصة فإنه رد
الهداية إلى المشيئة وهي سابقة القدر من الله تعالى قوله
ثم إذا ما وقع آمنتم به الآن وقد كنتم به تستعجلون يعني كنتم
به تستعجلون بالجحود بنا ويذكرون غيرنا فإذا صرتم إلينا
وعاينتم ما وعدناكم من عذابنا آمنتم حين لا ينفعكم فلا بد

للخلق كلهم من الاقرار بالتوحيد في الأخرة عند تجلي جبار
الذات ونزول الأضداد والأنداد والدعاوي بها لزوال
الشك وخوف العذاب قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا اي بتوحيد ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم
كما قال وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قوله تعالى
ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال سهل
هم الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين إذا
رؤوا ذكر الله وهم المجاهدون في الله السابقون إليه
الذين توالت أفعالهم على الموافقة أولئك هم المؤمنون
حقا وقال اجتمع الخير كله في هذه الأربعة وبها صاروا
أبدالا اخماص البطون والاعتزال عن الخلق وسهر الليل والصمت
قيل له لم سمي الأبدال أبدالا فقال لأنهم يبدلون الأحوال
اخرجوا ابدانهم على الجبل في سرهم ثم لم يزالوا ينقلون
من حال إلى حال ومن علم إلى علم فهم أبدا في المزيد
من العلم فيما بينهم وبين ربهم قيل له الأوتاد افضل
ام الأبدال قال الأوتاد قيل له وكيف ذلك قال لأن
الأوتاد قد بلغوا وثبتت أركانهم والأبدال

ينقلبون

ينقلبون من حال إلى حال وقال سهل لقيت ألفا وخمسمائة
صديق فمنهم أربعون بدلا وسبعة أوتاد طريقهم ومذهبهم
ما أنا عليه وكان يقول أنا حجة الله عليكم خاصة وعلى
الناس عامة وكان من طريقته وسيرته أنه كان
كثير الشكر والذكر دائم الصمت والفكر قليل الخلاف سخي
النفس قد ساد الناس بحسن الخلق والرحمة والشفقة عليهم
والنصيحة لهم متمسكا بالأصل عاملا بالفرع قد حشى الله
قلبه نورا ونطق لسانه بالحكمة وكان من خير الأبدال
وإن قلنا من الأوتاد فقد كان القطب الذي يدور عليه الأمر
ولولا أن الصحابة لا يقاس بهم أحد لصحبتهم ورؤيتهم
لكان كأحدهم عاش حميدا ومات غريبا بالبصرة رحمة
الله عليه وقد كان رجل يصحب سهلا يقال له عبد الرحمن
ابن أحمد فقال يوما لسهل يا أبا محمد أني ربما أتوضأ للصلاة
فيسيل الماء من يدي فيصير قضبان ذهب وفضة فقال له
سهل يا حبيبي أما علمت أن الصبي إذا بكا ينال خشخاشة حتى
يشغل بها فانظر أيش هذا يعمل وقال كان في منزله بيت يقال
له بيت السباع كانت السباع تجيء سهلا فكان يدخلها ذلك

البيت وبضيقها فيطعمها ألما ثم تخليصها قوله تعالى واتبع
ما يوحى إليك واصبر قال أجرى الله في الخلق أحكامه وأيدهم
على اتباعها بفضله وقدرته ودلهم على مرشد هو بقوله
واتبع ما يوحى إليك واصبر فالصبر على الاتباع ترك
تدبير النفس ففيه النجوة عاجلا من رعونات النفس وآجلا من
بقاء المخالفة السورة التي يذكر فيها هود عليه السلام
قوله تعالى من لدن حكيم خبير قال أي بين فيها الوعد على
الطاعة والوعيد بالعقاب على المعصية والاصرار عليها
قوله تعالى وان استغفروا ربكم قال الاستغفار
هو الاجابة ثم الانابة ثم التوبة ثم الاستغفار فالاجابة
بالظاهر والانابة بالقلب مداومة الاستغفار من تقصيره
فيها قوله يمتعكم متاعا حسنا قال هو ترك الخلق والاقبال على
الحق قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها
نوف اليهم اعمالهم فيها قال يعني من اراد بعمله غير الله اتاه الله
اجره في الدنيا فلا يبقى له في الآخرة شيء لانه لم يخلص بعمله لله
لما احبه من المنزلة في الدنيا ولو علم ان الله سخر الدنيا واعطاها
لطلاب الآخرة لزهد في عمله وقد سئل سهل اي شيء اشد على

النفس

النفس فقال الاخلاص قيل ولم ذلك فقال انه ليس للنفس فيه
نصيب وسئل هل يدخل الفرائض رياء فقال نعم قد دخل الايمان
الذي هو اصل الفرائض حتى ابطله وصار نفاقا فكيف اعمال بكل
من لم يعب احدا عليه في ظاهره ويعلم الله خلافه من سره في اي
حال كان فهو المرآي الذي لا شك فيه قوله تعالى
واخبتوا الى ربهم اي خشعت قلوبهم لربهم وهو الخشية
والخشوع ظاهر الخشية سر كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لو خشع
قلبه لخشعت جوارحه وقد حكي ان موسى صلوات الله عليه
قص في بني اسرائيل فمزق واحد قميصه فاوحى الله تعالى الى موسى عليه
السلام ان قل له مزق لي قلبك ولا تمزق لي ثيابك قوله تعالى
وفار التنور قال كان تنورا من حجارة وهو تنور آدم
صار لنوح قد جعل الله فوران الماء منه علامة عذابه وحمل
ينبوع عيون قلب محمد صلى الله عليه وسلم بانوار العلوم رحمة
لامته اذ اكرمه الله بهذه الكرامة فنور الانبياء عليهم السلام
من نوره ونور الملكوت من نوره ونور الدنيا والآخرة من
نوره فمن اراد المحبة حقيقة فليتبعه قال الله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني فجعل المحبة في اتباعه وجعل جزا اتباعه

محبته لعباده وعني أهل الكرامه وقد حكي عن أبي موسي
الأشعري قال بينما نحن عند رسول الله صلي الله عليه وسلم إذ أقبل
بنا حتي نصبنا وجهه كأنه يريد أن يخبرنا ثم سجد وسجدنا
معه في أول النهار حتي كان نحو من نصف النهار حتي وجد
بعضنا طعم التراب في أنفه حتي قال بعضنا قد مات
رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم رفع رأسه فقال الله أكبر فقلنا
الله أكبر فقال له قائل يا رسول الله لقد ظننا أنك ميت ولو
كان ذلك ما بالينا ان تقع السما علي الأرض فقال أتاني جبريل
صلوات الله عليه فقال لي يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويخيرك
بين أن يدخل ثلث امتك الجنه وبين الشفاعه فاخترت الشفاعه
فاز تفع ونصبتكم وجهي أريد أن أخبركم فأتاني فقال لي
يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويخيرك بين أن يدخل ثلثا
أمتك الجنه وبين الشفاعه فلما طمعت في الثلثين اخترت الشفاعه
فاز تفع ونصبتكم وجهي أريد أن أخبركم شرا أتاني فقال لي
يا محمد ان ربك يقرئك السلام ان ربك قد شفعك في الثلثين
ولم يجبك في الثلث فسجدت شكرا لله تعالي فيما أعطاني وقال
سهل انتهت همم العارفين الي الحجب فوقفت مطرقة فأذن لها
بالدخول

بالدخول فدخلت فسلمت فخلع عليها خلع التأييد وكتب لها من الرقم
براءات وان همم الأنبيا صلوات الله عليهم جالت حول العرش
فالبست الأنوار ورفع منها الأقدار واتصلت بالجبار فافهم
واسقط مرادها وجعلها متعرفة به له وقال آخر درجات
الصديقين أول الأحوال للأنبياء صلوات الله عليهم وان نبينا
صلي الله عليه وسلم عبد الله تعالي بجميع أحوال الأنبياء وليس في
الجنة ورقة من أوراق الأشجار الا ومكتوب عليها سم الله
أبتدأ الأشيا وبدء خلقها فسماه خاتم النبيين قوله تعالي
ان ابرهيم لحليم أواه منيب قال ان الله تعالي أشرفه علي حركة
النفس الطبيعية وسكونها ولم يشرفه علي عمله لأنه ممنوع عنه
أو مثبت عليه لأن لا يسقط الخوف والرجا عن نفسه فكان
إذا ذكره تأوه منه وسكت عن مسئلة علم الخاتمه إذ لم يكن له
مع الله عز وجل اختيار ثم قال سهل ان الخوف ذكر
وان الرجا انثي ولو قسم درة من خوف الخايفين علي أهل
الأرض لسعدوا بذلك فقيل له فلم يكون مع الخايفين فقال
مثل الجمل الجمل قوله هؤلاء جايتي من أظهر لكم أي أظهر
أي من أحل لكم تزويجا من اتيان الفاحشه قوله تعالي

وما أريد ان أخالفكم إلى ما انهاكم عنه قال كل عالم اعطي علم
الشر وليس هو بحجاب الشر فليس بعالم ومن اعطي علم الطاعات
وهو غير عامل بها فليس بعالم وقد سأل رجل سهلا فقال
يا أبا محمد إني من تأمرني اجلس اليه فقال له من تحملك جوارحك
لا لسانه قوله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قال حكي محمد
ابن سوادة عن أبي عمرو بن العلاء انه قال الزهد الملا والفقر
هو الرجال من غير ان تكون فيهم امرأة قوله تعالى ولا تركنوا
إلى الذين ظلموا اي لا تعتمدوا في دينكم الا على نبي والله اعلم

السورة التي يذكر فيها يوسف

قوله تعالى ويتم نعمته عليك يعني بتصديق الرؤيا
التي رأيتها لنفسك قوله تعالى فصبر جميل قال صبر مع الرضي
قيل ما علامته قال أن لا يجزع فيه فسئل بأي شيء يحصل
التجمل في الصبر قال بالمعرفة بان الله تعالى معك وبراحة
القافية فاء نما مثل الصبر مثل قدح اغلاه صبر واسفله
العسل ثم قال عجبت لمن لم يصبر كيف يصبر ورب العزة
يقول ان الله مع الصابرين قوله تعالى اكرمي مثواه
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا يعني عسى ان يكون شفيعا

في

في الآخرة قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى
برهان ربه يعني بنفسه الطبيعية الميل اليها وهم
بنفس التوفيق والعصمة الفرار منها ومخالفتها ومعناه
انه عصمه ربه لولا عصمة ربي لهم بها ميلا إلى ما دعته
نفسه إليه وعصمته ما عين من برهان ربه عز وجل
وهو انه جاءه جبريل صلوات الله عليه في صورة يعقوب
عليه السلام عاضا إصبعه فولى عند ذلك نحو الباب
مستغفرا قوله تعالى اذكرني عند ربك قال
حكي ان جبريل صلوات الله عليه دخل على يوسف في السجن
فقرب به يوسف عليه السلام فقال له جبريل يا طاهر
ابن طاهرين ان الله تعالى اكرمني بك وبابائك ويقول
لك يا يوسف ما استحييت مني حيث استشفعت الى غيري
فوعزتي لأبقينك بضع سنين قال يا جبريل هو عني راض
قال نعم قال إذا لا أبالي قوله تعالى وما أبرئ نفسي
إن النفس لأمارة بالسوء قال إن النفس الأمارة هي الشهوة
وهو موضع الطبع الا ما رحم ربي موضع العصمة والنفس المطمئنة
هي نفس المعرفة وان الله تعالى خلق النفس وجعل طبعها

الجعل وجعل الهوى أقرب الأشياء إليها وجعل الهوى الباب
الذي منه يدخل هلاك الخلق فسئل سهل عن معنى الطبع
وعن ما يوجب العصمة عنه فقال طبع الخلق على أربع طبايع
أولها طبع البهائم البطن والفرج والثاني طبع الشياطين
اللعب واللهو والثالث طبع السحرة المكر والخداع والرابع
طبع الأبالسة الإباء والاستكبار فالعصمة من طبع البهائم
والإيمان والسلامة من طبع الشياطين التسبيح والتقديس
وهو طبع الملائكة والسلامة من طبع السحرة الصدق
والنصيحة والإنصاف والتفضل والسلامة من طبع
الأبالسة الالتجاء إلى الله تعالى بالتضرع والصراخ وطبع
العقل العلم وطبع النفس الجهل وطبع الطبع الدعوى
قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان قال إنما قال الله
تعالى فتيان لأنهما لم يجاوزا حدهما في دعوى ورجا
في كل ما كان لهما إلى صاحبهما فسماهما فتيان قوله
ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال لم انقض له عهدا
ولم أكشف له سترا قوله تعالى عليه توكلت فسئل
ما حقيقة التوكل قال الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد

وقيل

وقيل ما حق التوكل فقال أوله العلم وحقيقته العمل
ثم قال ان المتوكل اذا كان على الحقيقة لا يأكل طعاما
وهو يعلم ان غيره احق منه قوله تعالى قالوا يا أيها
العزيز قال يعني يا أيها الملك العظيم وباطنا يا أيها
المغلوب في نفسه كما قال الله تعالى وعزني في الخطاب
أي غلبني فيه قوله تعالى حتى تكون حرضا قال
حكي عن علي رضي الله عنه أنه قال الحرض هو البلا الذي
القلب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الحرض دون الموت
وقال سهل أي فاسد الجسد والعقل من الحزن وإنما كان
حزنه على دين يوسف لا على نفسه لأنه لو علم أنه لو مات
على دينه اجتمع معه في الآخرة الباقية وإذا تغير دينه
لم يجتمعا أبدا وقد حكي عن سفيان أنه قال أن يعقوب
عليه السلام لما جاءه البشير قال له يعقوب على أي دين
تركت يوسف فقال على دين الإسلام فقال الآن تمت
النعمة قوله عز وجل انما أشكو بثي وحزني إلى الله
يعني همي وحزني قال سهل لم يكن حزن يعقوب على يوسف
انما كان مكاشفا لما وجد من قلبه شدة الوجد على مفارقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوسف فقال كيف يكون وجد فراق الحق عز وجل وقد عمل بمفارقة
مخلوق كل هذا فشكي بثه وحزنه الى الله تعالى لا الى غيره
قوله تعالى قال كبير هو في العقل وهو هو ذا
لا في السن قوله تعالى ولا تيأسوا من روح الله
قال سهل أفضل الخدمة وأعلاها انتظار الفرج من الله
تعالى كما حكي عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال انتظار الفرج بالصبر عبادة وانتظار الفرج
على وجهين احدهما قريب والآخر بعيد فالقريب في السر
فيما بين العبد وربه والبعيد في الخلق فينظر في البعيد
فيحجب عن القرب قوله تعالى توفني مسلما وألحقني بالصالحين
قال سهل فيه ثلاثة أشياء سؤال الضرورة واظهار فقره
واختيار فرض ومعناه امتني وأنا مسلم إليك أموري مفوض
إليك شاني لا يكون لي إلي نفسي رجوع بحال ولا تدبير
في سبب من الأسباب قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم
بالله الا وهم مشركون قال يعني شرك النفس الأمارة
بالسوء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الشرك في أمتي
أخفى من دبيب النمل على الصفا هذا باطن الآية وأما

ظاهرها

ظاهرها مشركوا العرب يؤمنون بالله كما قال ولئن سألتهم
من خلقهم ليقولن الله وهم مع ذلك مشركون يؤمنون
ببعض الرسل ولا يؤمنون ببعضهم قوله تعالى ادعوا
الى الله على بصيرة اي ابلغ الرسالة ولا أملك الهداية
وانما الهداية اليك وقد سئل سهل عن معنى قوله عليه
السلام ولا ينفع ذا الجد منك الجد فقال من جد في الطلب
وكان منك المنع لم ينفع جده في الطلب وقال ان الخلق
لم يكشف لهم سر ولو كشف لهم لأبصروا ولم يشاهدوا
وان شاهدوا تم الأمر وهذا شيء عظيم ثم قال اهل لا اله الا الله
كثير والمخلصون منهم قليل والله اعلم

سورة الرعد

يذكر فيها الرعد قوله تعالى
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
أمر الله يعني ملائكة الليل والنهار يعقب بعضهم بعضا
يحفظون بأمر الله مقاديره على عبد من خير وشر
ويشهدون له بالوفاء عليه بالجناية يوم القيامة قوله
تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال روي
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الرعد ملك وهو

نسخة الألوكة www.alukah.net

الذي يسمعون صوته والبرق سطوع من نوره يزجره
الملك السحاب وكذا قال مجاهد وعن علي بن ابي طالب انه
قال البرق محاريق الملائكة والرعد صوت ملك وقال
قتادة الرعد صوت السحاب ويسبح الرعد نحن والملائكة
من خيفته فافرقة الملائكة ذكروا وقال عكرمة الرعد ملك
موكل بالسحاب يسوقه كما يسوق راعي الابل ابله وحكي كعب
عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله يغشي السحاب فينطق باحسن النطق ويضحك
باحسن الضحك فنطقه الرعد وضحكه البرق وقال ابو بكر
فقلت له ما تقول انت وكان ذلك في يوم وابل وصوت
رعد شديد فقال هذا خبره رضي الله عنه عن الله عز وجل
فكيف خبر غضبه نعوذ بالله من غضبه قوله تعالى الا بذكر
الله تطمئن القلوب قال الذكر من العلم الساكن والذكر من
العقل الظاهر بينه قيل له وكيف ذاك قال اذا كان العبد
في طاعة الله فهو الذكر فاذا خطر بباله شيء فهو القاطع واذا
كان في فعل نفسه فخطر بقلبه ما يدله على الذكر والظاهر
فهو موضع العقل ثم قال كل من ادعى الذكر فهو على وجهين

قوم

قوم لم يفارقهم خوف الله عز وجل مع ما وجدوا في قلوبهم
من الحب والنشاط فهم على حقيقة من الذكر وهم سه والآخرة
والعلم والسنة وقوم ادعوا النشاط والفرح والسرور في
جميع الاحوال فهم للعدو والدنيا والجهل والبدعة وهم
سر الخلق قوله تعالى قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك
به سئل سهل متى يصح للعبد مقام العبودية قال اذا ترك تدبيره
ورضي بتدبير الله تعالى فيه قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب قال يمحو الله ما يشاء من الاسباب
ويثبت الاقدار وعنده ام الكتاب قال القضاء المبرم
الذي لا زيادة فيه ولا نقصان قوله عز وجل ومن
عنده علم الكتاب قال سهل الكتاب عزيز وعلم الكتاب
اعز والعمل بعلمه اعز والعمل عزيز والاخلاص في العمل اعز
والاخلاص عزيز والمشاهدة في الاخلاص اعز والموافقة
عزيز والانس في الموافقة اعز والانس عزيز والادب
محل الانس اعز السورة التي يذكر فيها ابراهيم
قوله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم قال شكر العلم العمل
شكر العمل زيادة العلم فهو ابدا في هذا وهذا من حاله وقال

الشكر ان ترى المزيد والاشكر مطعون قال وحقيقة العجز
الاعتراف به وقد حكي ان داود عليه السلام قال يا رب
كيف اشكرك وشكري اياك تجديد منة منك علي قال
يا داود الآن شكرتني قوله عز وجل ولكن الله
يمن على من يشاء من عباده يعني بتلاوة كتابه والفهم
فيه قوله عز وجل الم تر ان الله خلق السموات والارض
بالحق قال خلق الاشياء كلها بقدرته وزينها بعلمه واحكمها
بحكمه فالناظر من الخلق الى الخالق تتبين له عجائب خلقه
والناظر من الخالق الى الخلق يكشف له عن آثار قدرته وانوار
حكمته وبليغ صنعته قوله تعالى تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها قال كان ابن المسيب يقول الحين ستة
اشهر وقد سأله رجل فقال اني حلفت ان لا تدخل امرأتي على
أهلها حينا فما الحين قال سعيد الحين من ان تطلع النخلة الى ان
ترطب ومن ان ترطب الى ان تطلع وقال ابن عباس رضي الله
عنهما كل حين اراد به غدوة وعشية وهو على طريق سهل
ابن عبد الله فانه قال هذا مثل ضربه الله لاهل المعرفة في الله
عليهم من اقامة فروضه في الليل والنهار وسئل سهل عن

معنى

معنى قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء قال حكي عن ابن عباس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه وهم
يذكرون الشجرة الطيبة فقال ذلك المؤمن اصله في الارض
وفرعه في السماء يعني عمله مرفوع الى السماء ومقبول فهذا مثل
ضربه الله للمؤمن والكافر فقال كلمة طيبة يعني كلمة
الاخلاص كشجرة طيبة يعني النخلة اصلها ثابت وفرعها في السماء
يعني اغصانها مرفوعة الى السماء كذلك اصل عمل المؤمن كلمة
التوحيد وهو اصل ثابت وفرعه وهو عمله مرفوع الى السماء
مقبول الا ان فيه خللا واحدا ولكن لا يزول اصل عمله
وهي كلمة التوحيد كما ان الرياح تزعزع اغصان النخلة
ولا يزول اصلها وشبه عمل الكافر بشجرة خبيثة فقال ومثل
كلمة خبيثة يعني شجرة الحنظل اجتثت من فوق الارض
مالها من قرار يعني قلعت من فوق الارض ليس لها اصل
قوي في الارض كذلك الكفر والنفاق ليس له في الآخرة من ثبات
وليس في خزائن الله اكبر من التوحيد وسئل سهل عن تفسير
لا اله الا الله فقال لا نافع ولا دافع الا الله تعالى وسئل عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الإيمان والاسلام والاحسان فقال الإسلام حكم والايمان وصل
والإحسان ثواب ولهذا الثواب ثواب فالاسلام الإقرار وهو
الظاهر والايمان هو الغيب والاحسان هو التعبد وربما
قال الايمان يقين وسئل عن شرائع الاسلام فقال قال العلماء فيه
فاكثروا ولكني كلتان ما أتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا ثم قال هي كلمة واحدة من يطع
الرسول فقد اطاع الله قوله تعالى وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها قال ان تعدوا نعمت الله عليكم بمحمد صلى الله
عليه وسلم لا تحصوها بان جعل التفير فيما بينكم وبينه التفير
الأعلى والواسطة الكبرى والله اعلم بالصواب
السورة التي يذكر فيها الحجر
قوله عز وجل ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف
يعلمون قال اذا اجتمعت اربعة في عبد قيل له انك لن تنال
شيئا من هذا الامر اذا احسان يأكل شيئا طيبا ويلبس ثوبا
لينا وينفذ امره ويكثر شيئه يقال هيهات هذا الذي قطع
الخلق عن الله تعالى وقد حكي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه
السلام حذروا انذروا اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة

بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة وقال سهل الأمل ارض
كل معصية والحرص بذر كل معصية والتسويف ماكل معصية
والقدرة ارض كل طاعة واليقين بذر كل طاعة والعمل ماء
كل طاعة قال وكان سهل يقوي على الوجد سبعين يوما لا يأكل
فيها طعاما وكان يأمر اصحابه ان يأكلوا اللحم كل جمعة
مرة كيلا يضعفوا عن العبادة وكان اذا اكل ضعف واذا
جاع قوي وكان يعرق في البرد الشديد في الشتاء وعليه قميص
واحد وكان اذا سأله عن شيء من العلم يقول لا تسألوني فإنكم
لا تنتفعون بي في هذا الوقت بكلامي وقد سمعه عباس بن عصام
يوما يقول انا منذ ثلثين سنة اكلم الله والناس يتوهمون اني
اكلمهم قوله عز وجل الا عبادك منهم المخلصين
قال الناس كلهم اموات الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملين
والعاملون كلهم مغترون الا المخلصين والمخلصون على خطر
عظيم قوله تعالى انهم في سكرتهم يعمهون اي في
جهلهم وضلالتهم يعمهون واعلم ان الملاهي كلها منسوبة
الى الجهل فكل منسوب الى الكفر ويقال هو نفس المنكر قوله تعالى
ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال بعض المتفرسين وقد رق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ثم قرأ
إن في ذلك لآيات للمتوسمين ومعناه المتفرسون في الآثار
وهو كما قال عمر رضي الله عنه لسارية الجبل الجبل قوله تعالى
فاصفح الصفح الجميل قال حكى محمد بن الحنيفية عن علي رضي الله
عنه في قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال هو الرضا بلا عتاب
وقال سهل بلا حقد ولا توبيخ بعد الصفح وهو الإعراض الجميل
قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قال ظاهر الآية
ما عليه أهل التفسير وباطنها ما أنزل الله تعالى من أحكامه
في السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا فاعرضوا عن
العمل به ميلا كما لا يرضاه ربك لنسألنهم أجمعين
قال هذه الآية فيها خصوص فإن من هذه الأمة من يحشره
من القبر إلى الجنة لا يحضر الحساب ولا يشعر بالأهوال وهم
الذين قال الله تعالى أولئك عنها مبعدون وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم إن أولياء الله يخرجون من قبورهم إلى الجنة
لا يقفون للحساب ولا يخافون طول ذلك اليوم أولئك هم
السابقون إلى الجنة رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك هو الفوز

العظيم قوله تعالى فاصدع بما تؤمر أي أظهر القرآن في الصلاة
بما أوحينا إليك قيل ما الوحي قال المستور من القول قال الله تعالى
يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول أي يسر بعضهم إلى بعض وقد يكون بمعنى
الإلهام كما قال وأوحى ربك إلى النحل يعني ألهم النحل قوله
ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك
أي صل لله تعالى واذكره فكان الله تعالى قال له إن ضاق صدرك
بقرب الكفار بكذبهم بما وصفوا لنا من الصد والشرك
بجمعهم وحشدهم فارجع إلى مشاهدتنا وقربنا بذكرنا فإن قربك
منا وسرورك بذكرنا ومشاهدتنا واصبر على ذلك فإن
رضاي فيه وقد حكي أن موسى عليه السلام قال إلهي
دلني على عمل إن أنا عملته نلت به رضاك قال فأوحى إليه يا ابن
عمران إن رضاي في كرهك ولن تطيق ذلك قال فخر موسى
عليه السلام ساجدا باكيا ثم قال إلهي خصصتني منك بالكلام
فلم تكلم بشرا قبلي ولم تدلني على عمل أنال به رضاك فأوحى الله إليه
يا ابن عمران إن رضاي في رضاك بقضائي والله سبحانه أعلم

المسورة التي يذكر فيها النحل

سئل عن قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال أما ظاهر الآية

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما حكاه ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ان مما خلق الله تعالى أرضا من لؤلؤة بيضا مسيرة
ألف عام في الف عام عليها جبل من ياقوتة حمرا تحيط بها سما
تلك الأرض فيها ملك قد ملأ شرقها وغربها له ستمائة وستون
ألف رأس في كل رأس ستمائة وستون ألف فم في كل فم ستمائة
وستون ألف لسان يثني على الله تعالى بكل لسان ستمائة وستين
ألف مرة في كل يوم فاذا كان يوم القيامة نظر إلى عظمة
الله عز وجل فقال وعزتك ما عبدتك حق عبادتك قال الله
تعالى وتخلق ما لا تعلمون ومن باطنها علمك الحق جل جلاله الوقوف عند
ما لا يدركه عقلك من آثار الصنع وفنون العلم ان يقابله بالانكار
فانه خلق ما لا تعلمه أنت ولا أحد من خلقه إلا من علمه الحق
عز وجل وسئل عن قوله من كل الثمرات ان في ذلك لآية وقال
بعدها ان في ذلك لآيات فقال لأن الثمرات من نوع واحد
والليل والنهار نوعان وكذلك الشمس والقمر فقال لآيات لقوم
يعقلون واعلم أن الله تعالى لما أراد اظهار علمه أودع علمه
العقل حكم انه لا يصل أحد إلى شيء منه إلا بالعقل فمن فاته
العقل فقد فاته العلم قوله تعالى أموات غير أحياء وما

يشعرون قال سهل خلق الله تعالى الخلق ثم أحياهم بالسر الحياة
ثم أماتهم بجهلهم بأنفسهم فمن كان حياته بالعلم فموته
والآفهم الأموات بجهلهم قوله تعالى ولقد بعثنا
في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله قال العبادة زينة العارفين
وأحسن ما يكون العارف إذا كان في ميادين العبودية
والخدمة بترك ماله لما عليه قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله
ثم إذا مسكم الضر فإليه تجئرون قال سهل لو ان الله تعالى طالب
حملة العرش فمن دونهم من الملائكة ومن النبيين والمرسلين
ما حملوا من نعمة الله عليهم ليعذبهم عليها وهو غير ظالم قيل
لسهل أي شيء ما يفعل الله بعبد إذا أحبه قال يلهمه الاستغفار
عند التقصير والشكر له عند النعمة وانما أرادوا بالنية أن يتقربوا
بها نعم الله تعالى عليهم فيدوم لهم الشكر ويدوم لهم المزيد
ثم إذا مسكم الضر فإليه تجئرون يعني إياه تدعون عند
الفقر والبلاء وربما كون ذلك نعمة من الله عليكم إذ لو شاء لابتلاكم
بأشد منه فيصير ذلك عند أشد البلاء نعمة فيدعون فيه ولا
ينصرون ولا يشكرون وبلغنا ان الله تعالى أوحى إلى داود النبي
عليه السلام فقال اصبر على المؤنة تأتك مني المعونة قوله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتمتعوا فسوف تعلمون قال هذا وعد من الله تعالى لكفار مكة
على تكذيبهم مع ما انعم الله عليهم في الدنيا انهم سيعلمون
جزاء ذلك في الآخرة وهذه الآية ايضا وعيد شديد
للغافلين على ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم من اخذ من الدنيا
فهمته حيل بينه وبين همته في الآخرة حلال طاهر حساب
وحرامها عذاب وانما حساب المؤمنون بما اخذوا من الحلال
فضلا على ما يكفيهم فاما من اخذ البلغة من الحلال ليتقوى
فهو داخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم ليس من الدنيا كسرة
يسد بها المؤمن جوعته وثوب يواري به عورته وبيت يكنه من حر الشمس وبرد الشتاء قوله
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال هذه الآية نسخت
بآية الخمر كذا قال ابراهيم والشعبي قال سهل السكر عندي
ما يسكر النفس في الدنيا ولا يؤمن عاقبته في الآخرة وقد
دخل على سهل ابو حمزة الصوفي فقال له اين كنت يا ابا حمزة
قال كنا عند فلان وقد اخبرنا ان السكر اربعة فقال
اعرضها علي فقال سكر الشراب وسكر الشباب وسكر المال وسكر
النطنة فقال وسكرتان لم تحبرك بهما فقال ما هما قال سكر

الغافل اذا احب الدنيا وسكر العابد اذا احب الاشارة اليه
قوله تعالى وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة قال روي
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال الحفدة الاختان وعن
ابن عباس رضي الله عنه قال البنون الصغار والحفدة الذين
يعينون الوالد على عمله وعن الضحاك قال الحفدة الخدمة يقال
احجبا بغير سوالي منهم وغيره قوله تعالى زدناهم عذابا
فوق العذاب قال حكي جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه سأل
النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الزيادة ما هي فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم الزيادة خمسة انهار تخرج من تحت العرش على
رؤس اهل النار الجاحدين بالله ورسوله ثلاثة انهار على مقدار
الليل ونهرين على مقدار النهار تجري نارا ابدا ما داموا فيها ٥
قوله عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان قال العدل
قول لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقتداء بسنة نبيه عليه
السلام والاحسان ان تحسن بعضكم الى بعض وايتاء ذي القربى
اي من رزقه الله فضلا فليعط من استرعاه الله امره من اقاربه
والفحشاء الكذب والغيبة والبهتان وما كان من الاقوال
والمنكر ارتكاب المعاصي وما كان من الافعال يعظكم يؤديها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالطف أدب وينبهكم بأحسن الانتباه لعلكم تتعظون أو تنتهون
قال سهل الخلق كلهم بنيام فاذا ماتوا انتبهوا قوله تعالى
من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة
قال الحياة هو أن ينزع العبد تدبيره ويرد إلى تدبير الحق فيه
قوله تعالى ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا
ثم جاهدوا وصبروا قال سهل هاجروا يعني هجروا القرناء السوء
بعد أن ظهرت الفتنة منهم في صحبتهم ثم جاهدوا أنفسهم
على ملازمة أهل الخير ثم صبروا على ذلك ولم يرجعوا إلى
ما كانوا عليه في بدء الأحوال وقد سأل رجل سهلا فقال ان بي
مالا وبي قوة وأريد الجهاد فما تأمرني فقال له سهل املك العلم
والقوة إليه والجهاد مجاهدة النفس لا تقبل العافية فيما حرم الله تعالى
إلا نبي أو صديق فقيل لأبي عثمان ما معنى قوله الا نبي أو صديق
فقال لا يدخل في شيء لا تقوم له قوله تعالى ثم ان ربك
للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا قال سهل
ما عصى الله تعالى أحدا الا بجهل ورب جهل أورث علما والعلم مفتاح التوبة
وفي الاصلاح صحة التوبة فمن لم يصلح في توبته فمن قريب يفسد على
توبته لأن الله تعالى يقول ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فسئل

سهل عن الجاهل فقال الذي يكون امام نفسه ولا يكون له امام صالح
يقتدي به قوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله قال سهل نهي
واصبر واعلم أنه لا معين على الأمور الا الله تعالى

السورة التي يذكر فيها بنو اسرائيل

قوله تعالى وان عدتم عدنا قال سهل يعني ان عدتم الى
المعصية عدنا الى المغفرة وان عدتم الى الاعراض عنا عدنا الى
الاقبال عليكم وان عدتم الى الفرار منا عدنا بالاخذ أطرق عليكم
أرجوا الينا فان الطرق علينا قوله تعالى ويدع الانسان
بالشر دعاءه بالخير قال سهل اسلم الدعوات الذكر وترك الاختيار والتوا
ل
والدعاء لان في الذكر الكفاية وربما يدعوا الانسان ويسأل ما فيه
هلاكه وهو لا يشعر الا ترى الله تعالى يقول ويدع الانسان
بالشر دعاءه بالخير والذاكر على الدوام التارك للاختيار في الدعاء
والسؤال مبذول له افضل الرغائب وساقط عنه آفات السؤال
والاختيار ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
من شغله ذكري عن مسئلتي أعطيته افضل ما اعطي السائلين
قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال عمله
أي ما كان من خير وشر قوله تعالى اقرأ كتابك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال حكي عن الحسن البصري انه
قال اعد للسؤال جوابا وللجواب صوابا والا فاعد للنار جلبابا
وقال عمر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان
توزنوا وتاهبوا للعرض الاكبر قبل ان تعرضوا فسئل سهل عن المحاسبة
والموازنة فقال المحاسبة على وجهين محاسبة فيما بين العبد
وربه وهو سر ومحاسبة فيما بينه وبين الخلق وهي علانية
والموازنة اذا استقبلك فرضان او سنتان او نافلتان فظرت
ايهما اقرب الى الله وازن عندها فابتدئ به قوله تعالى
ربكم اعلم بما في نفوسكم اي بما في قلوبكم لان القلب محل العقل والنفس
والهوى ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين
غفورا قال بن المسيب الاواب الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب
ثم يتوب ويموت على توبته وقال الحسن الاواب التائب
الذي لا يكون معه وقتان انما هو مهيأ للتوبة كل لحظة
ولحظة وحكي عن خضرة بن حبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يدري متى
يغلق عنه يعني فليعتبر وقته ولا يؤخر قوله تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم اي لا تتبع ما ليس لك به علم كما قال عليه السلام
عن

نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا نقفو ابانا يعني
ابا العرب قوله تعالى ويرجون رحمته ويخافون
عذابه قال رحمته جنته في الظاهر وهي في الباطن حقيقة
المعرفة ثم قال ان الخوف والرجاء دامان الانسان فاذا استويا
قامت له احواله واذا رجح احدهما بطل الاخر الا ترى ان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لو وزن رجا المؤمن وخوفه لاعتدلا
قوله تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا
اياه اي ما تسئلون كشفه الا منه ويتبرؤن من حولكم وقوتكم
وتعترفون بحوله وقوته وهذه الاية رد على اهل القدر
والذين يدعون الاستطاعة لانفسهم دون الله قال الله تعالى
افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او نرسل عليكم حاصبا وقال فترسل
عليكم قاصفا من الريح فتغرقكم فان كانت لهم استطاعة فليدفعوا
عن انفسهم العذاب قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو
في الاخرة اعمى اي من كان في الدنيا اعمى القلب عن ادراك صنع الله تعالى
عليه باطنة وظاهرة فهو في الاخرة اعمى عن رؤية المنعم قوله تعالى
وقل رب ادخلني مدخل صدق يعني ادخلني في تبليغ الرسالة مدخل
صدق وهو ان لا يكون لي احد من نبي ولا اقصر في مدود التبليغ وشرطه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأخرجني من ذلك إلى السلامة وطلب رضاك منه وعلى الموافقة
وأجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا أي زيني بزينة جنودك ليكون
النائب عليهم سلطان الحق لا سلطان الهوى وسمعت سهلا مرة أخرى
وأجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا لسانا ينطق عنك ولا ينطق عن غيرك
قوله تعالى إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم
يخرون للأذقان سجدا قال سهل لا يوثر شيء على القرآن مثل ما يوثر
عليه سماع القرآن فإن العبد إذا سمع خشع سره وانارذلك قلبه
بالبراهين الصادقة وزين جوارحه بالتذليل والانقياد ولله العلم

السورة التي يذكر فيها الكهف

قوله تعالى لنبلوهم أيهم أحسن عملا قال أيهم أحسن اعراضا
عن الدنيا وما يوجب الاشتغال عن الله تعالى واجتماعا وسكونا
إلينا وعلينا توكلا وإقبالا وسئل عن قوله الرقيم هو ونيسهم
وهو المسمى بالكلب وليس بكلبهم قال الله تعالى وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد أي باسط ذراعيه بالأمر والنهي وقال
عكرمة الرقيم الدواة بلسان الروم وقال الحسن الرقيم الوادي
الذي فيه الكهف وقال كعب الرقيم لوح من رصاص فيه أسماء
وأنسابهم ودينهم وممن هربوا وأما الوصيد فهو فناء الباب

قوله

قوله تعالى آتنا من لدنك رحمة أي احفظنا على
ذلك قوله تعالى إنهم فتية آمنوا بربهم قال
سهل إنما سماهم فتية لأنهم آمنوا به بلا واسطة وقاموا
إليه باسقاط العلائق عن أنفسهم زدناهم هدى أي
بصيرة في الإيمان قوله تعالى ومن يضلل فلن تجد
له وليا مرشدا قال من يرد الله منه اظهار ما علم منه من
الشقاوة بترك عصمته إياه فلن تجد له عاصما منه قوله تعالى
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا
بالحق لو وقفت على حقائق توحيدهم فيهم منه قوله تعالى
قال الذين غلبوا على أمرهم قال ظاهرها الولاية وباطنها
نفس الروح وفهم العقل وفطنة القلب بالذكر لله عز وجل قوله
ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا قال الغفلة ابطال الوقت بالبطالة
وقال إن للقلب لفموت آخرها القطيعة عن الله عز وجل وإن
للقلب لفحياة آخرها لقاء الحق عز وجل وإن في كل معصية للقلب
موتا وفي كل طاعة للقلب حياة قوله تعالى إنا لا نضيع
أجر من أحسن عملا قال حسن الاستقامة عليه بالسنة وإنما مثل
السنة في الدنيا مثل الجنة في الآخرة ومن دخل في الآخرة الجنة سلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كذلك من لزم السنة في الدنيا سلم من الآفات وقال مالك
ابن أنس لو أن رجلا ارتكب جميع الكبائر ثم لم يكن فيه شيء من
هذه الأهواء والبدع لرجوت له ثم قال مالك من مات
على السنة فليبشر ثلث مرات وقال سهل لا يرفع الحجاب عن العبد
حتى تدفن نفسه في الثرى قيل له كيف يدفن نفسه قال يميتها
على السنة ويدفنها في اتباع السنة لأن لكل شيء من مقامات
العابدين مثل الخوف والرجاء والحب والشوق والزهد والرضى
والتوكل غاية إلا السنة فإنها ليست لها غاية ونهاية فسئل
عن معنى قوله ليست للسنة غاية مني ابن أحمد فقال لا يكون
لأحد مثل خوف النبي صلى الله عليه وسلم أو حبه أو شوقه أو زهد
أو رضاه أو توكله أو أخلاقه وقد قال الله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم
وسئل عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم اجمعوا أنفسكم واعروها
فقال أجمعوا أنفسكم إلى العلم واعروها عن الجهل قوله تعالى
قل ما شاء الله لا قوة إلا بالله أي ما شاء الله في سابق علمه لا يقف عليه
أحد إلا الله لا قوة إلا بالله أي لا قوة لنا على إداء ما أمرتنا به
في الأصل والسلامة في الفرع الخاتمة المحمودة الا بمعونتك وكذا تفسير
قوله لا حول ولا قوة إلا بالله أي لا حول على السلامة من الجهل في الأصل
ومن

وحين الاصرار في الفرع الا بعصمتك ولا قوة لنا على إداء ما أمرتنا
به في الأصل والسلامة منه في الفرع والخاتمة المحمودة إلا بمعونتك
وسئل سهل ما أفضل ما أعطي العبد قال علم يستزيد به افتقارا إلى الله
عز وجل قوله تعالى وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم
الهدى قال جاءهم الهدى وطرق الهداية كانت مسدودة
عليهم فمنعهم عن الهدى والإيمان الحكم الذي جرى عليهم
في الأزل قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قال أي بعلم ربي وعجائبه ثم قال ان من علمه
كتابه ولو أن عبدا أعطي لكل حرف من القرآن ألف فهم لما بلغ
نهاية علم الله فيه لأن علمه وكلامه صفته ولا نهاية لصفاته
كما لا نهاية له وإنما يفهم على قدر ما يفتح الله على قلوب أوليائه
من فهم كلامه قوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك قال الآية قال العمل الصالح ما كان
خاليا عن الرياء مقيدا بالسنة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

السورة التي يذكر فيها مريم

قوله تعالى وحنانا من لدنا أي فعلنا ذلك رحمة من لدنا بأبويه
وزكوة أي طهرناه من ظنون الخلق إليه فيه وكان تقيا

كذلك من لزم السنة في الدنيا سلم من الآفات وقال مالك
ابن انس لو ان رجلا ارتكب جميع الكبائر ثم لم يكن فيه شيء من
هذه الاهواء والبدع لرجوت له ثم قال مالك من مات
على السنة فليبشر ثلث مرات وقال سهل لا يرفع الحجاب عن العبد
حتى تدفن نفسه في الثرى قيل له كيف يدفن نفسه قال يميتها
على السنة ويدفنها في اتباع السنة لان لكل شيء من مقامات
العابدين مثل الخوف والرجا والحب والشوق والزهد والرضى
والتوكل غاية الا السنة فانها ليست لها غاية ونهاية فسئل
عن معنى قوله ليت للسنة غاية مني ابن احمد فقال لا يكون
لاحد مثل خوف النبي صلى الله عليه وسلم او حبه او شوقه او زهد
او رضاه او توكله او اخلاقه وقد قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
وسئل عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم اجيعوا انفسكم واعروها
فقال اجيعوا انفسكم الى العلم واعروها عن الجهل قوله تعالى
قل ما شاء الله لا قوة الا بالله اي ما شاء الله في سابق علمه لا يقف عليه
احد الا الله لا قوة الا بالله اي لا قوة لنا على اداء ما امرتنا به
الا بالله والسلامة في الفرع والخاتمة المحمودة الا بمعونتك وكذا تفسير
قوله لا حول ولا قوة الا بالله اي لا حول على السلامة من الجهل في الاصل
ومن

ومن الاصرار في الفرع الا بعصمتك ولا قوة لنا على اداء ما امرتنا
به في الاصل والسلامة منه في الفرع والخاتمة المحمودة الا بمعونتك
وسئل سهل ما افضل ما اعطي العبد قال علم يستزيد به افتقارا الى الله
عز وجل قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى قال جاءهم الهدى وطرق الهداية كانت مسدودة
عليهم فمنعهم عن الهدى والايمان الحكم الذي جرى عليهم
في الازل قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قال اي يعلم ربي وعجائبه ثم قال ان من علمه
بكتابه ولو ان عبدا اعطي لكل حرف من القرآن الف فهم لما بلغ
نهاية علم الله فيه لانه كلامه وكلامه صفته ولا نهاية لصفاته
كما لا نهاية له وانما يفهم على قدر ما يفتح الله على قلوب اوليائه
من فهم كلامه قوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك قال الآية قال العمل الصالح ما كان
خاليا عن الرياء مقيدا بالسنة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

السورة التي يذكر فيها مريم

قوله تعالى وحنانا من لدنا اي فعلنا ذلك رحمة من لدنا بابويه
وزكوة اي طهرناه من ظنون الخلق اليه فيه وكان تقيا

أي مقبلا علينا مفرضا عما سوانا وقال ان اخوال الانبياء كلها
محسنه قوله تبارك وتعالى وجعلني مباركا اينما كنت يعني امر
بالمعروف وآمر عن المنكر وارشد الضالة وانصر المظلوم واغيث
الملهوف قوله عز وجل ولم يجعلني جبارا شقيا أي جاهلا باحكام
منكبرا عن عبادته وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكبر يأرز
انه من نازع الله رحيه اكبه على منخره في النار وسئل عن
قوله عز وجل اني نذرت للرحمن صوما فقال صمتا عن الكلام الا عن
ذكر اذا نال الصائم أن تقر عينه بك ويسكن قلبه اليك
لا الى غيرك فلن اكلم اليوم انسيا قوله تعالى وقربناه نجيا
أي مناجيا لمكاشفة اليه لا تخفى من الحق على القلوب محادثة
وودا كما قال سيجعل لهم الرحمن ودا اي مكاشفة بحقائق الامر
من غير واسطة وهذا مقام من الله للذين صدقوا الله في السر
والعلانية قوله تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن عباده
بالغيب يعني معاينة الحق بمعنى القرب الذي جعله بينه وبينهم
فيري العبد قلبه في قرب الحق جل وعز مشهودا في غيب الغيب
وغيب الغيب هو نفس الروح وفهم العقل وفطنة المراد بالقلب
فاذا نفس الروح موضع العقل وهو موضع القدس والقدس بالعرش

متصل

وهو اسم من اسماء العرش وجعل الله تعالى النفس جزأ من الفهم
من الروح بل اقل من ذلك فاذا صارت ارادة الروح ارادة
النفس اعطيا فيما بينهما الفطنة والذهن والفطنة امام الفهم
والفهم امام الذهن والفطنة حياة والفهم عيش وانما
يفهم الكلام رجلان واحد يجب ان يفهم لكي يتكلم به في موضع
فليتفقد حظه منه الاذاك وآخر يسمعه فيشغله العمل به عن
غيره وهذا اعز من الكبريت الاحمر واعز من كل عزيز وهو
في المتحابين في الله والتفهم بكلف والفطنة لا تنال بالتكلف
وهو العمل بالاخلاص له فاذا ان لله تعالى عبادا في الجنة لو حجبوا
عن اللقاء طرفة عين لاستغاثوا فيها كما يستغيث اهل النار
في النار لانهم عرفوه افلا ترون الى الكليم عليه السلام
حيث لم يصبر عن رؤيته لما وجد حلاوة مناجاته حتى قال
الهي ما هذا الصوت العذب الذي غلب قلبي منك قد سمعت صوت
الوالدة الشفيقة وصوت الطير في الهوي فما سمعت صوتا
اخلب لقلبي من هذا الصوت وكان موسى عليه السلام بعد
ذلك كلما راي جبلا اسرع اليه وصعد اليه شوقا الى كلامه
جل جلاله وقد كان رجل من بني اسرائيل لا يذهب موسى مكانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إلا مشي بحذائه ولا يجلس مجلسا إلا جلس بحذائه حتى تأذي
موسى منه فقيل له انك قد اذيت نبي الله فقال انما اريد ان انظر
إلى الفم الذي كلم الله به فقال رب اني انظر اليك فقال
يا موسى انه لن يراني خليقة في الارض الا مات فقال رب اني
أنظر إليك وأموت أحب إلي من أن لا أنظر إليك واحيى
فمن أخلص الله قلبه له فاشتاق إليه وحن اليه وقد كان
أبو عبيد الخواص من بصر بغداد فيقول انا من ذكرك جائع لم
اشبع انا من ذكرك عطشان لم ارو وي واشوقاه الى من يراني
ولا أراه ثم يأتي دجلة وعليه ثياب فيرمي نفسه فيها فيغوص
في موضع ويخرج من موضع آخر وهو يقول انا من ذكرك جائع لم
اشبع انا من ذكرك عطشان لم ارو وي واشوقاه الى من يراني ولا
أراه والناس على الشاطيء ويجاء رجل الى سهل يوما والناس
مجتمعون عليه فقال يا ابا محمد انظر ايش عمل بك وايش يرفع لك
فلم يؤثر ذلك على سهل وقال هو المقصود هو المقصود قوله
تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قال اي يزيد الله
الذين اهتدوا بصيرة في ايمانهم بالله وفي اقتدائهم بمحمد صلى الله
عليه وسلم وهو زيادة الهدى والنور المبين قوله تعالى يوم
نحشر

نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي ركبانا والمتقون من اتقى
يتقون ما سوى الله عز وجل وقال لا يكمل للعبد شيء حتى يكمل
عمله بالخشية وفعله بالورع وورعه بالاخلاص واخلاصه بالمشاهدة
والمشاهدة بالتقوى عن ما سوى الله وقال كانت قلوبهم اعز
عليهم من ان يروا فيها شيئا غير الله عز وجل فان الله لما خلق القلب
قال خلقتك بيتا خاصة فمن القلوب جوا له اما تجول حول العرش
واما تجول في الحش قوله تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين تؤزهم ازا قال تزعجهم في المعاصي إزعاجا وتدعوهم
إليها بما تهوى انفسهم بترك عصمة الله كما قال تعالى في قصة
اللعين وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم
فاستجبتم لي ودعاؤه على مقامات فقد يكون لي الشر وقد
تكون إلى الخير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليرد
احدكم سبعين بابا من الخير ليوقعه في باب من الشر فيهلكه
قال وان اللعين يوسوس الى جميع اهل العبادات واصحاب المجاهدة
ولا يبالي منهم الا من لا يدخل في شيء حتى يعلم انه له او عليه
وانما وقع المغاليط للعباد والزهاد في العلم لا في الاجتهاد فلو كشف
لهم حال يعرفونها فيما بينهم وبين ربهم فان الله تعالى اذا

حاسب العبد يوم القيامة فكل فعل عرف صاحبه حاله فيه
من طاعة او معصية ثبت عقله له وما جهل فيه حاله تحير
ودهش لذلك لانه اذا عرف حاله صحت الطاعة والتوبة
بحجة انه واذا لم يعرف تحير ويدهش لانه عمل بغير حجة وسئل
سهل عن رجل يذكر الله فيخطر بقلبه ان الله معك قال هو مكلف
ثلاث اما ان يكون عدو افيريد ان يقطعه واما ان يكون ذلك
نفسه تريد ان تخونه وتخدعه فلا يلتفت الى الخواطر في هذه الحال

السورة التي يذكر فيها طه

قوله تعالى انه يعلم السر واخفى قال اخفى من السر
ما لم يفكر العبد فيه وهو مفكره نوما قوله تعالى ولي فيها مآرب
اخرى قال اول من ملك لعصي آدم وهي من رايس الجنة ثم انتقلت
من نبي الى نبي حتى صارت الى شعيب فلما زوجه بنته اعطاها
اياه فكان موسى عليه السلام يتوكأ عليها ويهش بها
على غنمه ويثر الورق لغنمه ثم يأخذها من الشجر ما يريد ويرسلها
على السباع والوحوش وهوام الارض فتصرها سوقها واذا
اشتد الحر نصبها في الارض فتكون كالظلة له واذا نام حرسته
حتى يستيقظ واذا كانت له ليلة مظلمة اضاءت له كالسراج واذا كان

يوم

يوم غيم وغم عليه وقت الصلوة ينبت له شعاع طرفها واذا اشتاق غرزها
في الارض فاثمرت من ساعتها فهذه مآرب عصاه فقد ذكر موسى عليه
السلام من العصي منافع ومآرب ظهرت له فاراد الله تعالى مآرب
ومنافع كانت خافية عليه من انقلابها ثعبانا وضربها بالحجر
لتنجاس عيون الماء وضربها بالبحر وغير ذلك فاراه بذلك ان علوم
الخلق وان كانوا مؤيدين بالتبع قاصرة عن علم الحق بالاكوان
قوله تعالى والقيت عليك محبة مني قال اظهر الله تعالى
عليه ميراث علمه قبل العمل فاودعه محبة في قلوب عباده لان من
القلوب قلوب ساب قبل الفعل وتعاقب قبل الراي كما يجد الانسان
في نفسه فرحا لا يعرف سببه وغما لا يعرف سببه قوله تعالى وفتناك
فتونا اي فتنا نفسك الطبيعي وبيناها حتى لا تامن مكر الله قوله
واصطنعتك لنفسي اي تفرد الي بالتجريد ولا يشغلك عني شيء
قوله تعالى ولا تنيا في ذكري اي لا تكثر الذكر باللسان وتغفل عن
مراقبة القلب قوله تعالى فقولا له قولا لينا وقال حكي
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كان موسى عليه السلام
اذا دخل على فرعون قال له يا ابا مصعب قل لا اله الا الله وابى
رسول الله قال سهل ان الله تعالى البس موسى عليه السلام لبسة

المتأدبين ونفي عنه عجلة المتعجبين لما أراه من الفضل والتمكين
ولم يرد به إيمانه إذ لو أراد لقال لعله يؤمن وإنما أراد الحق عز وجل
بذلك ما ركب طفقة موسى عليه السلام بأجمل الخطاب في الين الكلام ولأن ذلك
محرك لقلوب الخلائق أجمعين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم جبلت
القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها ليقطع به
حجته ويرغب من علم الله هدايته من التعرة وغيرها قوله
قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى قال أخبر الله أنه معهما بالنظر
مشاهد لكل حال حاملها بالقوة والمعونة والتأييد لأن لا تخافا
إبلاغ الرسالة بحال قوله تعالى فيه إن كلوا منها قواما ولا تشبعوا
منه فتشكروا عن الذكر فإن السكر حرام وقال من جوع نفسه
انتقض منه بقدر ما انتقض من بدنه بالجوع انقطعت الوسوسة
من القلب لو أن بجوفنا جوع نفسه لصار صحيحا وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما من وعاء أبغض إلى الله عز وجل من بطن ملئ طعاما
قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم قال أي خضعت له بقدر
مقامها من المعرفة بالله وتمكين التوفيق منه قوله تعالى فمن تبع
هداي قال بموالاة قدوة وملازمة الكتاب والسنة فلا يضل عن طريق
الهدى ولا يشقى في الآخرة والأولى قوله تعالى ولا تمدن

عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا قال
أي لا تنظر إلى ما يورثك وسوسة الشيطان ومخالفة الرحمن
وآمانع النفس والسكون إلى ما لوفات القطع فإن كلا واحد منهما يقطع
من ذكر الله عز وجل أعلم السورة التي ذكر فيها الأنبياء
قوله تعالى فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون قال يعني أهل الفهم
عن الله والعلماء بالله وبأوامره وبآياته قيل صفهم لنا قال العلماء
ثلاثة عالم بالله لا بأمر الله ولا بآيات الله وهو عامة المؤمنين علم
بالله وبأمر الله لا بآيات الله وهم العلماء وعالم بالله وبأمر الله وبآيات
الله وهم النبيون والصديقون قوله تعالى ولقد أنزلنا
إليكم كتابا فيه ذكركم قال يعني العمل بما فيه حياتكم
قوله عز وجل لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون
قال إن الله تعالى جعل الكرامات كلها للمتقين من عباده ثم
للمبتدعين وصفهم فقال لا يسبقونه بالقول أي لا اختيار لهم
مع اختياره وهم بأمره يعملون وهو اتباع السنة في أفعاله
ومراقبة الله في الباطن قوله جاجا له ويلوكم بالشر والخير
فتنة قال الشر متابعة النفس والهوى بغير هدى والخير العصمة
من المعصية والمعونة على الطاعة قوله تعالى وأيوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إذ نادى ربه أني مسني الضر قال الضر على وجهين ضر ظاهر
وضر باطن فالباطن حركة النفس عند الوارد واضطرابها والظاهر
اظهار ما في السر من ذلك فمتى ما احتمل الضر الباطن سكن الظاهر
عن اظهاره وصبر على الامر وإذا تحرك الباطن تحرك الوارد أرجع
الظاهر بالصياح والدعاء فكان شكواه إلى الله عز وجل كي يعطي
المعونة على رضي قلبه بالوارد وذلك ان القلب اذا كان راضيا
بامر الله لم يضر العبد ما فعلت جوارحه ألا ترى إلى بكاء النبي
صلى الله عليه وسلم حين مات ابنه ابرهيم كيف بكى عليه رحمة له
بطبع البشرية فلم يضره ما فعلت جوارحه لان قلبه كان راضيا
به وكان سهل يقول لاصحابه قولوا في دعائكم اللهم ان لم تعطني
فاقدر وان شوينتني فانا مسعود ولا بد من ان تعرف فتن علي
بمعرفتك وسئل سهل عن الدار دار الاسلام أم دار كفر فقال الدار
دار بلوى واختبار وقال عبد الرحمن المروذي لسهل يا با
محمد ما تقول في رجل تطالبه نفسه ان يشبع ورق السدر من منذ
ثمانية عشر يوما فقال له سهل ما تقول في رجل من منذ خمس وعشرين
يوما تطالبه نفسه ان يشبع ورق السدر قال فوثب عبد الرحمن
وانتخى اوداجه قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما

على ابرهيم قال النار مسلطة على الاخراق فمن لم يسلطها عليه لم تحرقه
قال عمر بن واصل لعنبري كنت عندهم ذات ليلة فاخرجت فتيلة النار
فقالت من اصابعي شيئا يسيرا الملت منه فنظر إلي سهل ووضع اصبعه
نحو ساعتين لا يجد لذلك ألما ولا اثرا باصبعه اثرا وهو يقول
أعوذ بالله من النار قوله تعالى ان الارض يرثها عبادي
الصالحون قال اضافهم إلى نفسه وحلاهم بحلية الصلاح معناه
لا يصلح لي الا ما كان خالصا لي لا لغيري فيه اثر وهم
الذين اصلحوا سريرتهم مع الله تعالى وانقطعوا بالكلية عن
جميع ما دونه قوله عز وجل ما في هذا بلاغا لقوم
عابدين قال لم يجعله بلاغا لجميع عباده بل خصه لقوم عابدين
وهم الذين عبدوا الله تعالى وبذلوا له مهجهم لا من اجل غوص
لا من اجل الجنة لا من اجل مخافة النار بل حبا له وافتخارا
بما اهلهم لعبادتهم اياه السورة التي يذكر فيها الحج
قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم اي خاصم
في الذين بالهوى والقياس دون الاله فمن ذلك يضل
الناس ويبتدع قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على
حرف قال المؤمن وجه بلا قفا كالدرغير فوارة يجاهد في حب الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وطاعته من اقامة توحيده وتأييده بنبيه وادامة التضرع
والالجاء إلى الله رجاء الاتصال به من موضع الاقتداء كما روي زيد
ابن اسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امتي الا دخل الجنة
الا من ابى قلنا يا رسول الله ومن الذي يأبى ذلك قال من اطاعني
دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى يدخل الجنة فان اصابه
خير اطمأن به يعني الذين يتبعون الهوى ان رضي قلبه وفرحت
نفسه بعاجل حظها اطمأن به وإلا رجع إلى ما يدعو الهوى
من الكفر قوله تعالى إن الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات جنات قال هم الذين صدقوا الله في السر والعلانية
واتبعوا سنة نبيه عليه السلام لم يبتدعوا حال قوله تعالى
والشمس والقمر قال سجودهن الاشياء معرفتها بالحق الدليل
والاتقياد له قوله تعالى وطهر بيتي للطائفين يعني طهر
بيتي عن الاوثان لعبادي الطاهرين قلوبهم من الشك والريب
والفسوق كما امر الله بتطهير بيته من الاصنام فكذلك امر بتطهير
بيته الذي اودعه سر الايمان ونور المعرفة وهو قلب المؤمن
امر الله تعالى المؤمن بتطهيره عن الغل والغش والميل إلى الشهوات
والغفلة للطائفين فيه زوايا التوفيق والقائمين بانوار الايمان

والراكع السجود للخوف والرجاء فان القلب اذا لم يسكن خرب واذا
سكنه غير مالكه او من يسكنه مالكه خرب فاذا اردتم ان تعمر
قلوبكم فلا تدعوا فيها غير الله تعالى واذا اردتم ان تعمر صدوركم
فلا تدعوا فيها غير الآخرة واذا اردتم ان تعمر السنتكم فلا تدعوا فيها
غير الصدق واذا اردتم ان تعمر جوارحكم فلا تدعوا فيها شيئا إلا بما
شئة
وآذن في الناس بالحج يأتوك رجالا قال ان الله تعالى عباد يدبون
إلى المساجد بعضهم على الثريد وبعضهم على المراكب من الذهب
عليها سندس وتجرها الملائكة قال احمد بن سالم كنت في ارض فلاة
فرأيت سهلا على فرس فوق ماء الفرات وقال دخلت يوما دار
سهل وكان بابه صغيرا فرأيت فرسا قائما فخرجت فزعا وتعجبت
كيف دخل هذا الباب الصغير فرأني سهل وقال ارجع فرجعت فلم
ارشيئا وحكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشرف على اصحابه فقال
فقال لو يعلم الحج بقيا من نزلوا لاستبشروا بالفضل بعد المغفرة
قوله تعالى ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على
ما رزقهم من بهيمة الانعام يعني الهدايا والضحايا وحكي
عن فتح الموصلي انه اشرف في يوم العيد على الموصل فرأى الدخان
في بيوت الناس فقال الهي كم من متقرب اليك في هذه الليلة

مقربان وقد تقرب اليك بقربان يعني الصلوة فما أنت صانع فيه
بالمحبوب وحكي عن عدي بن ثابت الأنصاري أنه قال قربان المتقين
الصلوة والله أعلم قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق قال
اختلف الناس فيه قال الحسن إنما سماه عتيقا تكرمة له كما تقول
العرب جسد عتيق وفرس عتيق إذا كان كريما وحكي خالد محمد
ابن سواد عن الثوري أنه قال إنما قيل ذلك لأنه أقدم مساجد الله
وأعتقها كما قال ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وقال
بعضهم سماه عتيقا لأنه لم يقصد جبار من الجبابرة بمكيدة الا قصمه الله
تعالى فاعتق البيت منه وقال بعضهم لأنه اعتق من الغرق من زمن
الطوفان حيث رفع الى السماء وكما أعتق الله بيته كذلك اعتق قلب المؤمن
من النفير وهو أقدم مما نصبه الله تعالى علما في ارضه وجعله في المسجد
الحرام كذلك القلب له قلب آخر وهو موضع وقوف العبد بين يدي مولاه
لا يحرك في شيء إنما هو ساكن إليه قوله تعالى فانها لا تعمى الأبصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قال أليس من نور بصر القلب يغلب الهوى
والشهوة فإذا عمي بصر القلب عن ما فيه غلبت الشهوة وتواترت الغفلة فعند
ذلك يصير البدن متخطيا في المعاصي غير منقاد للحق بحال قوله تعالى
وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان

في

في أمنيته قال يعني إذا تلا ونفسه ملاحظة للتلاوة ألقى الشيطان
أدلة على النفس فيه شركة إذا لملاحظة فيها من هوى النفس
وشهوتها فإذا شاهد المذكور لا الذكر لها القلب عما سواه
لم يشاهد شيئا غير مولاه وصار الشيطان أسيرا من أسر آيه
ألا ترى أن العبد إذا سهى في قراءته وذكر ربه عز وجل
فهو يسكن قلبه الى أدنى حظ من حظوظ النفس حتى يجد للعدو
عليه سبيلا وقد قال الحسن الوسواس وسواسان أحدهما من
النفس والآخر من الشيطان فما كان من ذلك الحاحا فهو من
النفس يستعان عليها بالصلاة والصيام والأدب وما كان من
ذلك نبذا فهو من الشيطان يستعان عليها بالقرآن والذكر قوله
جل وعز فيؤمن فيؤمن بآياته فتخبت له قال صدق الايمان
وحقيقته تورث الاخبات في القلب وهو الرقة والخشوع
في البدن وكثرة التفكر وطول الصمت وهذا من نتائج الايمان
لأن الله تعالى يقول فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم والله أعلم

السورة التي يذكر فيها المؤمنون

قوله عز وجل قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون قيل ما الخشوع قال الخشوع علانية وهو الوقوف بين

قربان وقد تقرب اليك بقربان يعني الصلوة فما أنت صانع فيه
بالمحبوب وحكي عن عدي بن ثابت الأنصاري أنه قال قربان المتقين
الصلوة والله أعلم قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق قالت
اختلف الناس فيه قال الحسن إنما سماه عتيقا تكرمة له كما تقول
العرب جد عتيق وفرس عتيق إذا كان كريما وحكي خالد محمد
ابن سواد عن الثوري أنه قال إنما قيل ذلك لأنه أقدم مساجد الله
وأعتقها كما قال ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وقال
بعضهم سماه عتيقا لأنه لم يقصده جبار من الجبابرة بمكيدة الا قصمه الله
تعالى فاعتق البيت منه وقال بعضهم لأنه اعتق من الغرق من زمن
الطوفان حيث رفع إلى السماء وكما أعتق الله بيته كذلك اعتق قلب المؤمن
من النفيه وهو أقدم مما نصبه الله تعالى علما في أرضه وجعله في المسجد
الحرام كذلك القلب له قلب آخر وهو موضع فوق العبد بين يدي مولاه
لا تحرك في شيء إنما هو ساكن إليه قوله تعالى فانها لا تعمى الأبصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قال أليس من نور بصر القلب غلب الهوى
والشهوة فإذا عمي بصر القلب عن ما فيه غلبت الشهوة وتواترت الغفلة فعند
ذلك يصير البدن متخطيا في المعاصي غير منقاد للحق بحال قوله تعالى
وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان
في

في أمنيته قال يعني إذا تلا ونفسه ملاحظة للتلاوة ألقى الشيطان
أدلة على النفس فيه شركة إذا لملاحظة فيها من هوى النفس
وشهوتها فإذا شاهد المذكور لا الذكر لها القلب عما سواه
لم يشاهد شيئا غير مولاه وصار الشيطان أسيرا من أسر آياته
ألا ترى أن العبد إذا سهى في قراءته وفكره به عز وجل
فهو يسكن قلبه إلى ذي حظ من حظوظ النفس حتى يجد للعدو
عليه سبيلا وقد قال الحسن الوسواس وسواسان أحدهما من
النفس والآخر من الشيطان فما كان من ذلك الحاحا فهو من
النفس يستعان عليها بالصلاة والصيام والأدب وما كان من
ذلك نبذا فهو من الشيطان يستعان عليها بالقرآن والذكر قوله
جل وعز فيؤمنوا به فتخبت له قال صدق الايمان
وحقيقته تودد الاخبات في القلب هو الرقة واللين والخشوع
في البدن وكثرة التفكر وطول الصمت وهذا من نتائج الايمان
لأن الله تعالى يقول فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم والله أعلم

السورة التي يذكر فيها المؤمنون

قوله عز وجل قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون قيل ما الخشوع قال الخشوع علانية وهو الوقوف بين

بقربان وقد تقرب اليك بقربان يعني الصلوة فما أنت صانع فيه
بالمحبوب وحكي عن عدي بن ثابت الأنصاري انه قال قربان المتقين
الصلوة والله أعلم قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق قالت
أختلف الناس فيه قال الحسن إنما سماه عتيقا تكرمة له كما تقول
العرب جد عتيق وفرس عتيق إذا كان كريما وحكي خالد محمد
ابن سواد عن الثوري أنه قال إنما قيل ذلك لأنه أقدم مساجد الله
وأشتقها كما قال ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وقال
بعضهم سماه عتيقا لأنه لم يقصد جبار من الجبابرة بمكيدة الا قصمه الله
تعالى فاعتق البيت منه وقال بعضهم لأنه اعتق من الغرق من زمن
الطوفان حيث رفع إلى السماء وكما أعتق الله بيته كذلك اعتق قلب المؤمن
من النفيرة وهو أقدم مما نصبه الله تعالى علما في ارضه وجعله في المسجد
الحرام كذلك القلب له قلب آخر وهو موضع فوق العبد بين يدي هوه
لا يتحرك في شيء إنما هو ساكن إليه قوله تعالى فانها لا تعمى الأبصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قال أليس من نور بصر القلب غلب الهوى
والشهوة فإذا عمي بصر القلب عن ما فيه غلبت الشهوة وتواترت الغفلة فعند
ذلك يصير البدن متخبطا في المعاصي غير منقاد للحق بحال قوله تعالى
وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان
في

في أمنيته قال يعني إذا تلا ونفسه ملاحظة للتلاوة التي الشيطان
أدلة على النفس فيه شركة إذا لملاحظة فيها من هوى النفس
وشهوتها فإذا شاهد المذكور لا الذكر طما القلب عما سواه
لم يشاهد شيئا غير مولاه وصار الشيطان أسير امن أسر آيه
ألا ترى ان العبد إذا سهى في قراءته وذكر ربه عز وجل
فهو يسكن قلبه الى ذي حظ من حظوظ النفس حتى يجد للعدو
عليه سبيلا وقد قال الحسن الوسواس وسواسان أحدهما من
النفس والآخر من الشيطان فما كان من ذلك الحاحا فهو من
النفس يستعان عليها بالصلاة والصيام والأدب وما كان من
ذلك خبثا فهو من الشيطان يستعان عليها بالقرآن والذكر قوله
جل وعز فيؤمنوا به فتخبت له قال صدق الايمان
وحقيقته تودد الاخبات في القلب هو الرقة واللين والخشوع
في البدن وكثرة التفكر وطول الصمت وهذا من نتائج الايمان
لأن الله تعالى يقول فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم والله أعلم

السورة التي يذكر فيها المؤمنون

قوله عز وجل قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون قيل ما الخشوع قال الخشوع علانية وهو الوقوف بين

يدي الله تعالى على الاداء قامة على شروط آداب الامر وهو تخليص
الحركات والسكون عما سواه وأصل ذلك الخشية في السر فاذا
اعطى الخشية ظهر الخشوع على ظاهره وهي من شروط الايمان
وقد حكي عن الحسين بن علي رضي الله عنه انه اذا فرغ
من وضوءه تغير لونه فقيل له في ذلك فقال حق على من اراد
ان يقف على ذي العرش يتغير لونه ويروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لمعاذ ان المؤمن قد قيد القرآن عن كثير
من هوى نفسه وحال بينه وبين ان يهلك فيما هوى بإذن
الله ان المؤمن كذا الخ اسير يا معاذ ان المؤمن يسعى في فكاك
رقبته يا معاذ ان المؤمن لا تسكن روعته ولا يطمئن من
اضطرابه حتى يخلف جسر جهنم يا معاذ ان المؤمن يعلم ان عليه
رقبا على سمعه وبصره ولسانه ويديه ورجليه وبطنه
وفرجه حتى اللحة ببصره وقات باصبعه وكحل عينه وجمع سعيه
التقوى رفيقه والقرآن دليله والخوف بجنته والشوق مطيته
والوجل شعاره والصلاة كهفه والصيام جنته والصدقة
فكاكه والصدق وزيره والحياء أميره ورد به من ورآء ذلك
كله بالمرصاد يا معاذ اني احب لك ما احب لنفسي وانهيت اليك

وأنهى اليك ما أنهى الي جبريل صلوات الله عليه فلا أعرفن أحدا
يوافيني يوم القيامة أسعد بما أنال الله تعالى منك قوله عز وجل
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق يعني الحجب السبعة التي تحجبه عن
ربه عز وجل فالحجاب الأول عقله والثاني علمه والثالث قلبه
والرابع حسنه والخامس نفسه والسادس إرادته والسابع
مشيئة العقل باشتغاله بتدبير الدنيا والعمل بمباهاته بالغفلة
والهواجس لاهيا عنها عن موارد الأمور عليها والنفس لاهيا ما وي
كل بلية والإرادة ارادة الدنيا والاعراض عن الآخرة والمشيئة
بملازمة الذنوب قوله تعالى كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا يعني من الحلال قواما مع حفظ الأدب القوام ما يمسك به
النفس ويحفظ به القلب فالأدب فيه شكر المنعم وآدابه الشكر أن لا
تعصيه بنعمه قوله تعالى إن الذين هم من خشية ربهم
مشفقون قال الخشية انكسار القلب من دوام الهيبة انتصاب
بين يديه ومن بعد هذه المرتبة الإشفاق وهو أرق من
الخشية واللطف والخشية أرق من الخوف والخوف ارق من
الرهبة فلكل منها صفة ومكان قوله تعالى فاستقاموا
لربهم وما يتضرعون قال ما اخلصوا لربهم في العبودية

ولا دلالة بالوحدانية السورة التي يذكر فيها النور
قوله عز وجل سورة أنزلناها وفرضناها أي ه
جمعنا ها وبينا حلالها وحرامها قوله تعالى وليعفوا وليصفحوا
عن علم الناس عليهم وحكي عن سفيان الثوري أنه قال أوحى الله
تعالى إلى عزير أنك إن لم تطب نفسا بأن تكون مضغة في أفواه
الآدميين لم أكتبك عندي من المتواضعين قال فقال
عزير إلهي فأعلامة من صافيته في مودتك فقال اقنعه بالرزق
اليسير واحركه للخطر العظيم قليل المطعم كثير البكا يستغفر لي
بالأسحار وبغض في الفجار قوله تعالى الخبيثات للخبيثين
قال الخبيثات القلوب الخبيثين من الرجال والخبيثون القلوب
من الرجال للخبيثات القلوب من النساء قوله تعالى قل
للمؤمنين يغضوا من أبصارهم قال أي غضوا أبصاركم عن
محارم الله تعالى وعن النظر من غير عبرة وروي عن عبادة
ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اضمنوا لي ستا
أضمن لكم الجنة اصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم وأدوا إذا
ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم وحكي
عن ابن عمر رضي الله عنه أنه سئل أكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم يلتفت في الصلاة قال لا ولا غير الصلاة قوله تعالى وتوبوا إلى الله
جميعا أيه المؤمنون قيل ما التوبة قال أن تبدل بذل الجهل
العلم وبذل النسيان الذكر وبذل المعصية الطاعة قوله تعالى
الله نور السموات والأرض يعني مزين السموات والأرض بالنور
مثل نوره يعني مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم وقال الحسن البصري
عني بذلك قلب المؤمن وضياء التوحيد لأن قلوب الأنبياء صلوات
الله عليهم أنور من أن توصف بمثل هذه الأنوار وقال
الثوري مثل نور القرآن مصباح المصباح سراجه المعرفة وقنديله
القرآن زيته هذه الإخلاص ونور نور الاتصال فكلما ازداد الإخلاص
صفاء ازداد المصباح ضياء وكلما ازداد القرآن حقيقة
ازداد المصباح نورا قوله تعالى يخافون يوما تتقلب فيه
القلوب والأبصار يعني يوم البعث تتقلب فيه القلوب والأ بصار
حالا بعد حال لا يدومون على حال فالمؤمن الذي يخاف هذا
اليوم وقد حكي عن الحسن أنه قال ذكر عند أن رجلا يخرج
من النار بعد ألف عام فقال الحسن يا ليتني أنا هو وحكي
عن عون بن عبد الله أنه قال وصى لقمان ابنه قال يا بني أرجوا
الله تعالى رجاء لا تأمن فيه مكره وخفه تعالى خوفا لا تيأس

فيه من رحمته فقال كيف أستطيع ذلك وإنما لي قلب واحد فقال
يا بني ان المومن لذي قلبين قلب يرجو الله تعالى به وقلب يخافه به

السورة التي يذكر فيها الفرقان

قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان قال سهل يعني جل وعلا
من خص محمدا عليه السلام بانزال الفرقان عليه ليفرق بين الحق
والباطل والولي والعدو والقريب والبعيد على عبد اي على
عبد الاخلص وبنيه الاحظ وحبيبه الادني وصفيه الاولى
ليكون للعالمين نذيرا اي يكون للخلق سراجا ونورا يهدي به الى
احكام القرآن ويستدلون به على طريق الحق ومنهاج الصدق قوله تعالى
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا
قال ان الله تعالى امر بالصبر على ما جبل الانسان فتنة من ذلك
قلة الاطراق الى ما في أيدي الناس وقد روي ابو ايوب عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه اتاه رجل فقال عظني واوجز فقال اذا
قمت في صلاتك فصل صلاة مودع ولا تكلمن بكلام تعتذر منه غدا
واجمع اليأس مما في أيدي الناس وقد كان السلف يفتنون ذلك حتى
حكي عن حذيفة انه قال ان اقرأ آية من كتاب الله احب الي من ان
اجاهد وذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
لله

الله ليحمي عبده المومن الدنيا كما يحمي المريض اهله الطعام والشراب
وان الله ليتعاهد المومن بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده باحسن قوله تعالى
ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال اصبح الخلة مالا يورث الندامة وليس
ذلك الا الامر بالله تعالى والعزلة عن الخلق وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلازم الخلوة لما فتح الله في قلبه من العلم فكان سبب التفكر
فيه وما من رجل حسنت صلاته الا وانس به كل شيء والرجل
يكون نائما فيحركه من نومه اوقات الصلاة فينتبه وهذا من
اخوانه من الجن قد انس به وربما يسافرون معه اذا سافر
ويعوذونه على انفسهم وربما انس بهم الملائكة وقد قال
رجل سهلا فقال اني اريد ان اضحبك فقال لا اذا مات احدنا فمن
يصحب الباقي فليصحبه الآخر وكان الربيع ابن خثيم جالسا على باب داره
يوما فجاء حجر فصك جبهته فشجه وقال لقد وعظت يا ابن خثيم فدخل
منزله واغلق الباب على نفسه فما رأي جالسا مجلسه ذلك حتى مات
قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت سئل ابن سالم عن
التوكل والكسب بهما تعبد الخلق قال التوكل حال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والكسب سنته وانما سن الكسب لهم لضعفهم حين انحطوا عن
درجة التوكل الذي هو حاله فلم يسقطهم عن درجة طلب المعاش بالكسب

الذي هو سنته ولولا ذلك لهلكوا وقال سهل من طعن في الكسب
فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان
قوله عز وجل وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي صوابا
من القول وسدادا وقال الحسن البصري رحمه الله هذا دابهم في النهار
فاذا دخل الليل كانوا كما وصف الله في آخر الآية والذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما قوله عز وجل الا من تاب قال
لا تصح التوبة لاحد حتى يدع كثيرا من المباح مخافة ان تخرجه
إلى غيره كما قالت عائشة رضي الله عنها اجعلوا بينكم وبين الحرام سترا
من الحلال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعنا بعد الظهر ثلثا
حتى تذهب فورة الدم قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور
قال الزور مجالس المبتدعين التي يذل فيها الشرع
قوله تعالى لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين قال اي مهلك نفسك
باتباع المراد في هذا يتهم وقد سبق الحكم منا بما يكون من ايمان الخلق
وكفرهم فلا تغيير ولا تبديل وباطن ذلك انك شغلت نفسك عنا
بالاشتغال بهم حرصا على ايمانهم ما عليك الا البلاغ فلا
يشغلك الحزن في امرهم عنا قوله تعالى وما ياتيهم من ذكر
من الرحمن محدث قال اي ما احدث لهم من علم القرآن الذي لم
يكونوا

يعلموه من قبل وهو النزول الا اعرضوا عنه ليس ان يكون
الذكر في نفسه محدثا لانه من صفات ذات الحق ليس بمكون ولا
مخلوق قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين قال الذي خلقني
لعبوديته يهدني إلى قربه والذي هو يطعمني ويسقين قال
يطعمني لذة الايمان ويسقيني شراب التوكل والكفاية واذا مرضت
فهو يشفين قال يعني اذا تحركت لغير بغيره عصمني واذا مالت بي إلى
شهوة من الدنيا منعها عني والذي يميتني ثم يحيين قال الذي
يميتني بالغفلة ثم يحيين بالذكر والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم
الدين اخرج كلامه على شروط الادب بين الخوف والرجاء وترجم
عليه بالمغفرة قوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين
قال ازين في لساني في جميع الامم والملل قوله تعالى الا من اتى
الله بقلب سليم قال الذي سلم من البدع مفوض إلى الله امره راض
بقدر الله تعالى قوله تعالى انهم عن السمع لمعزولون قال يعني عن
استماع القرآن والفهم في محل الامر والنواهي قوله تعالى
وانذر عشيرتك الاقربين قال الخوف الاقرب منك واخفض جناحك
للمؤمنين دلهم علينا بالطف الدلالات واخبرهم بأني جواد كريم
قوله تعالى إلا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا

قال خلق الله تعالى البر وجعل حياته في ذكره وخلق الظاهر
وجعل حياته في حمد وشكره وجعل عليها الحقوق وهي الطاعه

السورة التي يذكر فيها النمل

قوله جل وعز إني لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم قال لم
يكن في الأنبياء والرسل ظالم وإنما هذه مخاطبة لهم كناية عن
قولهم كما قال للنبي صلى الله عليه وسلم لئن أشركت ليحبطن عملك
والمقصود من ذلك أمته فانهم إذا سمعوا ما خوطب به النبي
صلى الله عليه وسلم والتحذير كانوا أشد حذرا قوله تعالى رب
أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي قال ليس للعبد
أن يتكلم لا بإذن سيده وأن يبطش إلا بأمره وأن يمشي
إلا بأمره وأن يأكل وينام ويتفكر إلا بأمره وذلك أفضل الشكر
الذي شكر العباد لسيدهم قوله تعالى وأدخلني برحمتك
في عبادك الصالحين قال يعني أن رزقني قربة أوليائك لأكون
من جملتهم وإن لم أصل إلى مقامهم قوله فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا قال الإشارة في البيوت إلى القلب فمنها ما هو
عامر بالذكر ومنها ما هو خراب بالغفلة ومن ألهمه الله عز وجل
بالذكر فقد خلصه من الظلم قوله تعالى الحمد لله وسلام على عباده

الذين اصطفى قال أهل القرآن يلحقهم من الله تعالى السلام في
العاجل بقوله وسلام على عباده وسلام في الآجل وهو قوله
تعالى سلام قولا من رب رحيم قوله تبارك وتعالى أمن يجيب
المضطر إذا دعاه قيل من المضطر قال الذي إذا رفع يده
لا يرى لنفسه حسنة غير التوحيد ويكون منه على خطر فقد
مرة أخرى المضطر هو المتبرئ من الحول والقوة والأسباب
المذمومة قال والدعوة صنفان من الناس استجابة لإحالة
مؤمنا كان أو كافرا دعاء المضطر ودعاء المظلوم
لأن الله تعالى يقول أم من يجيب المضطر إذا دعاه كقوله ومن
يرزقكم من السماء والأرض ودعاء المظلوم يرفع فوق الحجاب
ويقول الله تعالى وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين قوله
جل جلاله قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله
قال أخفى غيبه عن المخلوقين بجبروته ولم يطلع عليه أحدا
لأن لا يأمن أحد من عيبه مكره فلا يعلم أحد ما سبق له منه
فيكون همهم في إيهام العواقب ومجاري السوابق لأن لا يدعوا
ما يليق بهم من أنواع الدعاوي في المحبة والمعرفة وغير ذلك
قال كان مائة ألف صديق ظاهرين للخلق حتى كان لا يسع

اصوات الميازيب بيت المقدس من المجتهدين بالليل فلما ظهرت
شبان سألوا الله تعالى فأماتهم دعوى الحب ودعوى التوكل
فقيل له في قول حارثة حيث قال اسهرت ليلي واظمأت نهاري
فقال يعني لا حاجة لي في الكشف لأنه حظ الكفار في الدنيا
فأنا لا أشارك هم في حظهم فلذلك قلت أنا مؤمن حقا قيل له قوم
يقولون مثل ما قال حارثة فقال دعواهم باطلة وكيف تصح
لهم الدعوى ولم يدع ذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وكانت
شعرة في صدر ما أفضل من حارثة وانما قال ذلك حارثة
رضي الله عنه لنفسه وانما اظهر الله ذلك فتنة لمن بعد من المدعين
فكيف يصح لهؤلاء ان يدعوا ذلك لأنفسهم قوله تعالى وان ربك
لذو فضل على الناس قال منعه فضل كما ان اعطاءه فضل ولكن لا
يعرف مواضع فضله في المنع الا خواص الأولياء قوله تعالى وترى
الجبال تحسبها جامدة قال ان الله تعالى نبه عباده عن تقضي الأوقات
وغفلتهم فيها فجعل الجبال مثلا للدنيا يظن الناظر انها واقفة
معه وهي آخذة بحظها منه ولا يبقى بعد الانقضاء الا الحسرة
على الفائت الناظر انها واقفة معه وهي آخذة والله اعلم بالصواب

السورة التي يذكر فيها القصص

قوله تعالى فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون اي عن بعد شاهدته
عيننا فيه ليكون لهم عدوا وحزنا اي رضوا ليكون لهم فرحا
وسرورا ولم يعلموا انما اصرت القدرة فيه من تصيره لهم عدوا
وحزنا قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي فارغا من
ذكر غير الله اعتمادا على وعد الله انا رادوه اليك قال رب اني لما
انزلت الي من خير فقير رجع الى الله تعالى بالاء فتقار والتضرع
فقال اني عودتني من جميل احسانك على الدوام فقير الى شفقتك
ونظرك الي بعين الرعاية والكلاءة فرد في من وحشة الخطر
الى انس الموافقين فرزقه الله صحبة شعيب صلوات الله عليه واولاده
قوله تعالى وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا قال
من اخذ الدنيا بشهوة منه حرمه الله في الدنيا والآخرة ما هو
خير منها ومن اخذها لضرورة دخلت نفسه او لحق الزمه لم
يحرم ما هو خير في الدنيا لذة العبادة ومحبة الحق عز وجل في
الآخرة الدرجات العلى وقيل لعامر بن عبد قيس لقد رضيت من
الدنيا باليسير قال افلا اخبركم بمن رضي بدون ما رضيت قالوا
بلى قال من رضي الدنيا حظا من الآخرة قوله تعالى لا تفرح
ان الله لا يحب الفرحين قال من فرح بغير مفروح به استجلب

حزنا لا انقطاع له وليس للمؤمن راحة دون لقاء الحق عز وجل وحكي
عن الاعمش قال كنا نشهد جباره فلا ندري من نعزي من حزن القوم ٥
قوله تعالى انما اوتيته على علم عندي ثم قال ما نظر الى
نفسه احد فافلح ولا ادعى لنفسه حالا فتم له واسعد من الخلق
من بصر نفسه عن احواله وافعاله وفتح له سبيل الفضل والافضال
ورويه منه الله في جميع الافعال واشقى من زين نفسه افعاله
واحواله حتى افتخر بها وادعى ذلك لنفسه فشومنه يهلكه يوما ما
وان لم يهلكه في الوقت الا ترى الله تعالى كيف حكى عن قارون قوله انما
اوتيته على علم عندي يعني الفضل وهو انه كان اقومهم للتوراة
فادعى لنفسه فضلا فخسف الله به الارض ظاهرا وكم خسف الاشر
وصاحبها لا يشعر بذلك وخسف الاشر هو منع البعصة والرد الى
الحول والقوة باطلا واللسان في الدعاوي العريضة والعمى عن
رويه الفضل والعفو عن القيام بالشكر على ما اعطي فحينئذ
يكون وقت الزوال السورة التي يذكر فيها العنكبوت
قوله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم
لا يفتنون قال اي لا يصيبهم البلاء وانما البلاء باب بين اهل
المعرفة وبين اهل الحق عز وجل وحكي ان الملائكة تقول

يا رب

يا رب عبدك الكافر بسط له الدنيا وزوي عنه البلاء فيقول
للملائكة اكشفوا الستر عن عقابه فاذا هو قد اوثق قالوا لا نعه
ما اصاب من الدنيا ويقول يا رب عبدك المؤمن زويت
عنه الدنيا وتعرضه للبلاء فيقول للملائكة اكشفوا عن ثوابه
فاذا هو قد اوثق قالوا لا يضره ما اصابه في الدنيا وقال
اجعلوا مدلتكم الصبر على البأساء وصومكم الصمت وصدقتكم
كف الاذى والصبر على العافية اشد منه على البلاء ومنه
قيل لطالب الخدمة ان لا تتعرض للبلاء قوله جل جلاله
فابتغوا عند الله الرزق وقال اطلبوا الرزق بالتوكل لا بالكسب
فان طلب الرزق بالكسب طريق العوام وحكي عن عيسى بن
مريم عليه السلام انه قال بحق اقول لكم ان الدنيا تريدون
والآخرة قالوا بين لنا ذلك يا نبي الله وقد كنا نريد
احداهما فقال لو اطعتم رب الدنيا الذي بيده مفاتيح خزائنها
لاعطاكموها ولو اطعتم رب الآخرة لاعطاكموها ولكن لا من
تريدون ولا تلك قوله تعالى يعذب من يشاء بمتابعة
البدعة ويرحم من يشاء بملازمة السنة قوله تعالى وتلك
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون قال ضرب الله

الأمثال للناس عامًا أو شواهد القدرة تدل على القادر ولا يقتل
إلا خاصته فالعلم أعز والفقه عن الله أخص فمن عرف علمه بعلم
نفسه الطبيعية وحدوها ومن عرفه بعلم الله فالله عرف مراده
منه لنفسه وليس مع الخلق من معرفة الحق وراء ذلك وإنما
وقعت الإشارة إليه لبعد قلوبهم عن المعرفة في الحقيقة الا ترى إلى
قوله صلى الله عليه وسلم لو عرفتم الله حق معرفته لزالت الجبال بدعائكم
قوله تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال في
هذه الآية تزين الانصراف عن الفحشاء والمنكر وهو الإخلاص
في الصلاة وكل صلاة لا تنهى عن الفحشاء والمنكر ولا يوجد
فيها تزين الانصراف عن ذلك فهي مذمومة والواجب تصفيتها
قوله تعالى إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون قال
يعني إذا عملت المعاصي والبدع في أرض فاخرجوا منها إلى أرض
المطيعين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الفار بدينه
عند فساد الأمة له أجر سبعين شهيدًا في سبيل الله عز وجل

سورة التي يذكر فيها الروح

قوله تعالى لله الأمر من قبل ومن بعد يعني من قبل كل
شيء ومن بعد كل شيء لأنه هو المبدي والمعيد سبق تدبيره

في الخلق لأنه عالم بهم في الأصل والفرع قوله تعالى
الله الذي خلقكم ثم رزقكم قال أفضل الرزق أن تكون لله أكرم
ثم يميتكم قال يعني يهلكم قال ان الله تعالى خلق الخير والشر
ووضع الأمر والنهي فاستعبدنا بالخير وقرنه بالتوفيق ونهانا عن
الشر وقد قرن ارتكابه بترك العفة والخذلان فالجميع تخليقه
فمن وفق للخير وجب عليه الشكر ومن ترك مع الشر وجب عليه
التوبة والاستعاذة بالله عز وجل قوله تعالى ظهر الفساد
في البر والبحر قال مثل الله تعالى الجوارح بالبر ومثل القلب بالبحر
وهو أعم نفعًا وأكثر خطرًا هذا باطن الآية الا ترى أن القلب
إنما سمي قلبًا لتقلبه وبعد غوره ولهذا قال النبي صلى الله عليه
وسلم لأبي الدرداء رضي الله عنه جدد السفينة فإن البحر عميق
يعني جدد النية لله تعالى من قلبك فإن البحر عميق فحينئذ إذا
صارت المعاملة في القلوب التي هي بحور لم يترك له منها مخرج وخرجت
النفس من الوسط استراحت الجوارح فصار صاحبها في كل يوم
أقرب إلى غورها وأبعد من نفسه حتى يصل إليه وسئل عن معنى
قوله عليه السلام من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه فقال للقلب ثلث
مقامات جهول القلب ومقام اللسان من القلب ومقام الجوارح

شبكة الألوكة www.alukah.net

من القلب وقوله ذهب ثلثا دينه يعني اشتغل من الثلاثة الأثنان
اللسان وسائر الجوارح وتبقى الجهود الذي لا يصل اليه أحد وهو موضع
إيمانه من القلب ثم قال إن القلب رقيق يؤثر فيه كل شيء فاحذر
عليه واتقوا الله فسئل متى يخلص القلب من الفساد قال لا يخلص
إلا بمفارقة الظن والخيال وكان الخيال عندهم كالكبار عندنا
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم البر ما يشرح في صدرك والاثم
ما حاك في صدرك وان افتاك المفتون وأفتوك ثم قال
ان اضطرب القلب فهو حجة عليك قوله تعالى فانظر الى آثار رحمت الله
قال ظاهرها المطر وباطنها حياة القلوب بالذكر والله سبحانه وتعالى اعلم

السورة التي يذكر فيها لقمان

قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الجدال
في الدين والخوض في الباطل قوله تعالى واتبع سبيل من أناب
يعني من تزيى بزي الحق عز وجل فليتبع آثار الصالحين
لتوصله بركة متابعتهم الى طريق الحق الا ترى كيف نفع اتباع الصالح
كلب اصحاب الكهف حتى ذكره الله تعالى بالخير مرارا وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك الحديث هم الذين لا يشقى جليسهم قوله
تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال سفيان الثوري صوت
كل

كل شيء يسبح الا صوت العازف فانه يصيح لرؤية الشيطان فلذلك
سماه الله تعالى منكرا قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
الظاهرة صحبة الصالحين والباطنة ستر القلب الى الله تعالى
قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن قال
من يخلص دينه الى الله عز وجل ويحسن ادب الاخلاص والعروة
الوثقى التسليم قوله تعالى ولا تصعر خدك للناس اي لا تعرض
وجهك عمن استرشدك الطريق الينا وعرفهم نعمتي واحساني اليهم
قوله تعالى وما تدري نفس ما ذا تكسب غدا اي ماله وعليه
في الغيب من المقدور فاحذروه باقامة ذكره والصراخ اليه
حتى يكون هو المتولي لشانكم كما قال يمحوا الله ما يشاء ويثبت قوله تعالى
وما تدري نفس بأي ارض تموت قال على اي حكم تموت من السعادة
والشقاوة ولذلك قال الرسول عليه السلام لا تغرنكم كثرة
الاعمال فانما الاعمال بالخواتيم وكان يقول يا مقلب القلوب
واهله مسكني بالاسلام حتى ألقاه به وقال يا مقلب القلوب والابصار
ثبت قلبي على دينك مع ما امنه الله من عاقبته وانما قال ذلك
تأديبا ليقتدوا به ويظهروا فقرهم وفاقتهم الى الله عز وجل
ويتركوا التكون الى الامن من مكره ولذلك قال ابو حيم عليه السلام

وأجنبني وبني أن نعبد الأصنام وقال يوسف عليه السلام توفني مسلما
وألحقني بالصالحين فهذا كله تبرئ من الحول والقوة بالله فتفقد
اليه كما قال لا دعاء وكرأي تبريكم من كل شئ سواي قوة وقال تعالى
إلى الله عز وجل السورة التي يذكر فيها السجدة
قوله تعالى يدبر الأمر من السماء إلى الأرض قال يوحي من علمه إلى عبيده
ما لطف فيه هدى ونجاة يطوي لمن رضي رزق القضاء بتدبير الله له
وأسقط عنه سوء تدبيره ورده إلى حال الرضي بالقضاء والاستقامة
في جريان المقدور عليه أولئك من المقربين وأن الله تعالى خلق
الخلق من غير حجاب ثم جعل حجابا بعضهم تدبير بعض قوله تعالى ولو
شئنا لآتينا كل نفس هداها قال لو شئنا لحققنا دعاوي المحقين
وأوضحنا براهين المبطلين قوله تعالى إنما يؤمن بآياتنا
الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا قال لا يجد العبد لذة الإيمان
حتى يغلب علمه جهله ويكون الغالب على قلبه آخرته وتغلب رحمته
سخطه فيكون على قلبه الرحمة قوله تعالى تتجافى جنوبهم
عن المضاجع قال إن الله تعالى وهب لقوم هبة وهوان أدناهم
من مناجاته وجعلهم من أهل وسيلته ووصلته ثم مدحهم على
ذلك إظهارا لكرمه بأنه وفقهم على ما وفقهم له فقال

تتجافى

تتجافى جنوبهم عن المضاجع قوله تعالى يدعون ربهم خوفا
وطمعا قال أي خوفا من جزائه وطمعا في لقائه قوله تعالى فلا
تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين قال قرت أعينهم مما شاهدوا
من ظاهر الحقائق وباطنها إلى كشفت لهم من علوم المكاشفة فرأوها
وتمكنوا بها فقرت بها أعينهم وسكنت إليها قلوبهم وغيرهم لا يعرفون
ما أخفي لهم السورة التي يذكر فيها الأحزاب
قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال المتوجه
إلى الله عز وجل قصدا من غير التفات فمن نظر إلى شئ سوى الله
فما هو بقاصد إلى ربه وإن الله تعالى يقول ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه قيل قلب يقبل به على ربه وقلب يدبر به أمور
دنياه وللعقل طبعان طبع للدنيا وطبع للآخرة فطبع الآخرة
مؤتلف بطبع نفس الروح وطبع الدنيا مؤتلف بالنفس الشهوانية
وهذا قال الرسول عليه السلام لا تكلني إلى نفسي طرفة عين فإن
العبد ما زال مشتغلا بالله عز وجل فهو محجوب عن نفسه وما دام مشتغلا
بنفسه فهو محجوب عن الله عز وجل قوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين
من أنفسهم قال من لم ير نفسه في ملك الرسول صلى الله عليه وسلم
ولم ير ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الأحوال لم يذق حلاوة سنته

بحال

لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو أولى بالمؤمن من النبي عليه السلام
يقول لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه ومال وولد
والناس أجمعين قوله تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم
وأعد للكافرين عذابا أليما قال عبد الواحد بن زيد الصدق ألزمها
لله بالعمل وسئل سهل عن الصدق فقال الصدق خوف الخاتمة والصبر
شاهد الصدق وإنما صعب الصدق على الصديقين والإخلاص على
المخلصين والتوبة على التائبين لأن هذه الثلثة لها حكم بدل الروح
وقيل لأحمد بن حنبل ما معناه قال أن لا يبقى للنفس نصيب وقال سهل
لا يشم أحد رائحة الصدق ما دام يداهن نفسه أو غيره بل الصدق
أن يكون في سره أنه ليس على وجه الأرض أحد طلبه الله بالعبودية
غيره ويكون رجاؤه خوفه وخوفه انتقاله فإذا رأهم الله تعالى على
هذا الحال تولى أمورهم وكفاهم فصارت كل شدة من شدورهم
تنطق مع الله بالمعرفة فيقول الله تعالى لهم يوم القيامة لمن علم
ما فاتكم فيقولون لك علمنا وإياك أردنا فيقول صدقتم فوعزتي
لقولكم في المشاهدة صدقتم الذي عندهم من نعيم الخلد فقيل لأحمد بن
حنبل ما معنى قوله رجاء الصدق خوفه وخوفه انتقاله فقال لأن
الصدق رجاهم وطلبهم ويخافون في طلبهم أن لا يكونوا صادقين
فلا

فلا يقبل الله منهم كما قال والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة
أي وجلة في الطاعات من خوف الرد عليهم قوله تعالى إن المسلمين
والمسلمات قال الإيمان أفضل من الإسلام والتقوى في الإيمان
أفضل من الإيمان واليقين في التقوى أفضل من التقوى والصدق
في اليقين أفضل من اليقين وإنما تمكنتم بالأدنى فاحذروا أن تنفلت
من أيديكم وقال الإيمان بالله في القلب ثابت واليقين بالصدق را
فصدق العين ترك النظر إلى المحظورات وصدق اللسان في ترك ما لا
يعني وصدق اليد ترك البطش للحرام وصدق الرجلين ترك المشي إلى
الفواحش وحقيقة الصدق من القلب وتمام النظر فيما مضى وترك
النظر فيما بقي وأن الله تعالى أعطى الصديقين من العلم ما لو تفكروا به
لتذابت من خشيته وهم مختفون لا يظهرون للناس لا فيملا
لهم منه حتى يخرج العبد الصالح فعند ذلك يظهرون ويعلون
العلماء من علومهم الذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال الذاكر
على الحقيقة من يعلم أن الله مشاهد فيراه بقلبه قريبا منه فيتحي
منه ثم يؤثره على نفسه وعلى كل شيء من جميع أحواله وسئل مرة
مرة أخرى ما الذكر فقال أطاعه قيل ما الطاعة قال الإخلاص
قيل ما الإخلاص قال المشاهدة قيل ما المشاهدة قال العبودية

قيل ما العبودية قال الرضي قيل ما الرضي قال الاء قتقار قيل
ما الافتقار قال التضرع والالحاح تجاسلم سلم الى الممات وقال
ابن سالم الذكر ثلث ذكر باللسان فذاك الحسنة بعشر وذكر بالقلب
فذاك الحسنة بسبعماية وذكر لا يوزن ثوابه وهو الامتلاء من
المحبة قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا قال اي معلوما
قبل وقوعه عندكم وهل يقدر احد ان يشقي المقدور وقد قال عمر
رضي الله عنه لما طعن وكان امر الله قدرا مقدورا ولقد
اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم سيفعلون هذا وحكي
عن الضحاك انه قال ينزل ملكان من السماء مع احدهما صحيفة فيها
كتاب ومع الاخر صحيفة ليس فيها كتاب فيكتب على العبد واثره فاذا
اراد ان يصعد قال لصاحب الصحيفة المكتوبة غار ضني فيعارضه
فلا يخلي حرفا قوله تعالى يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم قال
من وفقه الله لصالح الاعمال فذاك دليل على انه مغفور له لان الله
تعالى قال يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم والله سبحانه اعلم

السورة التي يذكر فيها سبا

قوله تعالى قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر له قال الرزق على وجهين رزق وهو ذكر وهو لنفس

الروح

الروح والعقل والقلب مثل عيش الملك ثلثة وحياتهم بالذكر مثل
امسك عنهم ماتوا والرزق الاخر هو المأكول والمشروب ونحو ذلك
لنفس الطبع وفيه يقع الحلال والحرام فالحلال مما رزقه الله تعالى وامر
بالاخذ منه والحرام مما رزقه الله تعالى ونهى عنه وهو قسمة الكافر ولا
اظلم شيأ اشد من كف الاذي واكل الحلال قوله تعالى وما اموالكم
ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قال الزلفى هو القرب من الله
تعالى قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قال للمكلف
على الانفاق والانس بالعيش مع الله تعالى السرور به قوله تعالى انما
اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى قال يوجز الجواب يوم
القيامة الى اربعة الصدق في الاقوال والاخلاص في الاعمال والاستقامة
مع الله في جميع الاحوال ومراقبة الله على كل حال

السورة التي يذكر فيها الملائكة

قوله عز وجل انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
من اهل الاهواء والبدع والضلالات والتابعين ذلك من قالها
قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال
ظاهرها الدعاء والصدقة وباطنها الذكر عن علم واقتداء بالسنة
يرفعه اي يوصله بالاخلاص فيه لله تعالى قوله تعالى يا ايها الناس

أنتم الفقراء إلى الله قال بعضهم إنه في نفسه فاعلم أن الله تعالى لما خلق الخلق
حكم لعباده بالفقر إليه وهو المعنى من ادعى الغنا حجب عن الله عز
وجل ومن أظهر فقره إليه أوصل الله فقره بغناه فينبغي للعبد
أن يكون مفتقرا إليه في السر منقطعا عن غيره حتى تكون عبودية
محضة إذ العبودية المحضة هي الذل والخضوع فقيل له وكيف
يفتقر إليه قال اظهار الفقر في ثلث فقر هم القديم وفقرهم في
خاطرهم وفقرهم في موت أنفسهم من تدبيرهم ومن لم يكن كذلك
فهو مدع في فقره وقال الفقير الصادق الذي لا يسأل ولا يرد
ولا يحبس وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه صفة أولياء
الله عز وجل ثلثة أشياء الثقة بالله تعالى في كل شيء والفقر إليه
في كل شيء والرجوع إليه من كل شيء قوله تعالى ثم أورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال عمر بن واصل سمعت سهلا
يقول السابق العالم والمقتصد المتعلم والظالم الجاهل وقال
أيضا السابق الذي اشتغل بمعاده والمقتصد الذي اشتغل بمعاده
ومعاشه والظالم الذي اشتغل بمعاشه دون معاده وقال
الحسن البصري رحمه الله السابق من رجحت حسناته على سيئاته
والمقتصد الذي استوت حسناته وسيئاته والظالم الذي رجحت سيئاته

على حسناته قوله تعالى الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن أي حزن
القطيعة إن ربنا لغفور شكور يعني غفور لذنوب كثيرة شكور لأعمال
يسيرة سورة يس قوله تعالى إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب قال من عبد الله
في سره أورثه اليقين ومن عبد الله بصدق اللسان لم يستقر
قلبه دون العرش ومن عبد الله بالانصاف كانت السموات
والأرض في ميزانه قيل وما الانصاف قال الانصاف أن لا
تحرك جميع أعضائك إلا لله ومتى طلبته برزق الغد فقد ذهب
انصافك لأن القلب لا يحمل همين والانصاف بينك وبين الخلق أن تأخذ
بالفضل فإذا طلبت الانصاف فلست بمنصف وحكي عن يحيى وعيسى
عليهما السلام خرجا يمشيان فصدم يحيى امرأة فقال له عيسى يا ابن
خاله لقد أصبت اليوم خطيئة ما أرى الله تعالى يغفر حالك قال
وما هي قال صدمت امرأة قال والله ما شعرت بها قال عيسى بحال
الله بدنك معي فاين قلبك قال معلق بالعرش ولو أن قلبي اطمأن
إلى جبريل صلوات الله عليه طرفة عين لظننت أني ما عرفت الله عز وجل
قوله تعالى وما لي لا أعبد الذي فطرني وسئل عن خير العباد
فقال الاخلاص لقوله وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين

ولا تحاصل للعمل لأحد ولا تتم عبادته وهو يفر من أربع الجوع والعري
والفقر والذلة وأن الله تعالى أستعبد الخلق بهذه الثلاث العقل
والروح والقلب وإذا خاف على اثنين منها ذهاب عقله وذهاب
روحه تكلفها بشيء وأما القوة فلا يتكلفها ولا يفطر لها وإن
صح ذلك قوله تعالى ولو شئنا لطمسنا على أعينهم قال يعني لو شئنا
لفقأنا أعين قلوبهم التي بها ينصرون الكفر وطريقه فيبصرون
طريق الإسلام ولا ينصرون غيره فأتى يبصرون طريق الإسلام ولم
يفعل ذلك قوله تعالى إن هو إلا ذكر وقرآن مبين قال هو الذكر والفكر

السورة التي يذكر فيها والصافات

قوله جل وعلا إذ جاء ربه بقلب سليم أي مستسلم مفوض إلى ربه
بكل حال راجع لسره قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم
قال وحكي محمد بن سوار عن أبي عمرو ابن العلاء قال معناه نظر
إلى النبات كقوله والنجم والشجر يسجدان وأراد بالنجم ما لا ساق له
في النبات وبالشجر ما لا ساق له قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم
قال إبرهيم عليه السلام لما أحب ولده بطبع البشرية تداركه من الله
فضله وعصمته حتى أمره بذبحه إذ لم يكن المراد منه تحصيل الذبح وإنما
كان المقصود تخليص القلب من حب غيره بأبلغ الأسباب فلما خلص القلب

له ورجع عن عادة الطبع فداه بذبح عظيم قوله تعالى إن هذا
لهو البلاء المبين قال يعني بلاء الرحمة لا ترون كيف نصنه على أرضي قال
وبلغنا أنه مكتوب في الزبور ما قضيت على مؤمن من قضاء أحب
كرهه إلا وهو خير له وحكي أن الله تعالى وحي إلى إبرهيم صلوات الله
عليه ما من أحد وقعت عليه إلا نقصت بقدره من آخرته ولو كنت
أنت يا خليلي وقال أبو يعقوب التوي جائعا فقير ونحن بأرغان
وسهل بن عبد الله يومئذ بها فقال أنكم أهل العناية فقد نزلت
محنة فقال له سهل في ديوان المحن وقعت منذ تعرضت لهذا الأمر
فما هي قال فقد لي شيء من الدنيا فانتاثرت به في غير ذوي محرم فقد
ما بين أبي وحالي فقال سهل ما تقول في هذا يا أبا يعقوب فقلت كفه
بحاله أعظم من محنته بدينه فقال لي سهل مثلك يقول هذا يا أبا
يعقوب وسئل سهل عن الحال فقال حال الذكر من العلم أن تكون وحال
الذكر من العقل الطمأنينة وحال التقوى من الإسلام الحدود
ومن الإيمان الطمأنينة وقال إذا كان للعبد حال فدخل
عليه البلوى فإن طلب الفرج بحال دون تلك الحال فهو منه حدث
قيل وكيف ذلك قال مثل أن يكون جائعا فيطلبه الشبع لأن
درجة الجائع أعلى قوله تعالى فلولا أنه كان من المسبحين قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

يعني من القائمين بحقوق الله تعالى قبل البلاء سورة ص قوله تعالى
والقرآن ذي الذكر قال أي ذي الشان الشافي والوعظ الكافي في قوله
تعالى أن امشوا واصبروا على آلهتكم قال هو الصبر المذموم الذي
وبخ الله به الكفار وقد سمعته يقول الصبر على أربع مقامات صبر
على الطاعة وصبر على الالم وصبر على الظالم وصبر مذموم وهو
الاقامة على المخالفة قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب
قال إنما أعطاه الله ذلك حين سأله أن يرفعه على منزلته
منزلة إسماعيل وإسحق فقال لست هناك يا داود ولكني
أجعل لك مقاما من الحكمة وفاصله وهي كلمة أما بعد وهو
أول من قال ذلك وبعده قس بن ساعدة وقد قيل فصل الخطاب
البيان والايمان قوله تعالى وشددنا ملكه قال أي
بالعدل وبالوزراء الصالحين يدلونه على الخير كما قال
الرسول صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى إذا أراد بوال خيرا
جعل له وزير صدق إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه قوله
تعالى وخر راكعا وأناب قال الاوابة هو الرجوع
من الغفلة إلى الذكر مع انكسار القلب وانتظار الموت قوله
تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله قال أي

ظلمة

ظلمة الهوى تستأنوار من النفس والروح وفهم العقل
وفطنة القلب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الهوى أعمى
يغلبان العقل والعلم والبيان لسابق القدرة من الله تعالى
قوله تعالى إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي قال عن صلاة
العصر وحدها فوا قال رب اغفر لي وهب لي
ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي قال اللهم الله تعالى سليمان أن
يسأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده ليقهم به الجبابرة والكفرة
والذين يخالفون ربهم ويدعون لأنفسهم قدرة من
الجن والانس فوقع السؤال من سليمان على اختيار الله له لا على
اختياره لنفسه قوله تعالى إنا أخلصناهم بخالصة
ذكرى الدار قال اخلصا براهيم واسميل واسحق عن ذكر الدنيا
بذكره خاصة لا لمنال جزاء ولا شاهدوا فيه أنفسهم بل
ذكروه بفعله وليس من ذكر الله بالله كمن ذكر الله بذكر الله والله اعلم

السورة التي يذكر فيها الزمر

قوله تعالى وان تشكروا يرضه لكم قال أول الشكر الطاعة
وآخره رؤية المنة قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون قال العلم الكتاب والعقل الخواطر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المذمومة وكل علم لا يطلبه العبد من موضع الاء فتداء صار وبالا
عليه لانه يدعي به قوله تعالى اني امرت ان اعبد الله مخلصا
له الدين قال الاخلاص الاء جابه فمن لم يكن له الاء جابه فلا
اخلاص له وقال نظر الاكياس في الاخلاص فلم يجدوا شيأ
غير هذا وهو ان تكون حركاته وسكونه في سره وعلانيته
لله عز وجل وحل لا يمازجه هوى ولا نفس قوله تعالى
والذين اجتنبوا الطاغوت قال الطاغوت الدنيا واصناءه
الجهل وفروعها المآكل والمشارب وزينتها التفاخر وثمرتها
المعاصي وميزانها القسوة والعقوبة قوله تعالى ان اراد
الله بضر هل هن كاشفات ضره قال يعني ان نزع الله عني العصمة
عن المخالفات والمعرفة على الموافقات هل يقدر احد ان يوصلها
الي او اراد ني برحمة اي بالصبر عن ما نهي عنه والمعونة
على ما امر به والاتكال عليه في الخاتمة وقال الرحمة العافية
في الدين والدنيا والاخرة وهو التولي من البداية الى النهاية
قوله تعالى انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق يعني انزله
لهم ليهتدوا بالحق الى الحق ويستضيئوا بانواره قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قال اذا توفى

الله الانفس اخرج الروح النوري من لطيف نفس الطبع الكثيف
والتوفي في كتاب الله على ثلثة اوجه احدها الموت والاخر
النوم والثالث الرفع فالموت ما ذكرنا والنوم قوله والتي لم تمت
في منامها يعني يتوفى التي لم تمت في منامها وقال وهو الذي
يتوفاكم بالليل يعني النوم والرفع يعني عيسى بن مريم عليه السلم
اني متوفيك ورافعك الي فاذا مات فينزع عنه لطيف نفس
الروح النوري من لطيف نفس الطبع الكثيف الذي به يعقل به الا
ويرى الرؤيا في الملكوت واذا نام نزع عنه لطيف نفس الطبع
الكثيف الا لطيف نفس الروح النوري فيستفيق النائم نفسا لطيفا
وهو من لطيف نفس الروح الذي اذا زايله لم يكن له حركة وكان
ميتا والنفس طبع الكثيف نطيفه والنفس الروح لطيفه فحيوة
لطيف نفس الطبع بنور لطيف نفس الروح وحيوة روح لطيف
نفس الروح بالذكر كما قال احياء عند ربهم يرزقون اي يتزقون
الذكر بما نالوا من لطيف نفس النوري وحياة الطبع الكثيف بالاكل
والشرب والتمتع فمن لم يحسن الاصلاح بين هذين الضدين
اعني نفس الطبع ونفس الروح حتى يكون عيشهما جميعا بالذكر والتي
بالذكر فليس بعارف في الحقيقة وقال عمرو واصل وكان المبرد النحوي

يقول الروح والنفس شيئان متصلان لا يقوم أحدهما بدون الآخر
قال فذكرت ذلك لسهل فقال أخطأ ان الروح يقوم بلطفه في ذاته
بغير نفس الطبع الكثيف ألا ترى أن الله تعالى خاطب الكل من الدن نفس
روح وفهم عقل وفطنة قلب وعلم لطيف بلا حضور طبع كثيف
قوله تعالى أم اتخذوا من دون الله شفعاء قال أم اتخذوا
طريق البدعة في الدين قربة إلى الله تعالى فلم ينفعهم ذلك قوله
تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون
بالآخرة قال اي حدثت قلوبهم مواهب الله عندها قوله تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
قال أمهل الله تعالى عباده تفضلا منه إلى آخر نفس فقال لهم لا تقنطوا من
رحمتي فلو ختم الي في آخر نفس قبلتكم وهذا أبلغ اية في الاشفاق
من الله تعالى على عباده لعلمه بانه ما حرمهم ما تفضل به على
غيرهم فرحمهم حتى ذخلهم في عين الكرم بالذكر القديم لهم وقد حكي
عن جبريل عليه السلام انه سمع إبرهيم عليه السلام وهو يقول
يا كريم العفو فقال له جبريل عليه السلام يا إبرهيم أتدري
ما كرم عفوه قال لا يا جبريل قال إذا عفا عن سيئة جعلها حسنة
قال سهل اشهدوا علي ان من ديني أن لا أتبرأ من فساق أمة محمد

صلى الله عليه وسلم وفجارهم وقاتليهم وزانيهم وسارقهم فإن الله
تعالى لا يدرك غاية كرمه وفضله وإحسانه بأمة محمد صلى الله عليه
وسلم خاصة قوله تعالى وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل
يعني ارجعوا إليه بالدعاء والتضرع والمسلة واسلموا له يعني فوضوا
الأمور كلها إليه قوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتي على
ما فرطت في جنب الله قال يعني أشتغلت بعاجل الدنيا ولذة الهوى
ومتابعة النفس وضيعت في جنب الله يعني في ذات الله القصد اليه
والاعتماد عليه بترك مراعاة حقوقه وملازمة خدمته قوله
تعالى له مقاليد السموات والأرض بيده مفاتيح القلوب
يوفق من يشاء لطاعته وخدمته بالاخلاص ويصرف من يشاء
عن بابه قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه
حق معرفته في الأصل والفرع قوله تعالى فصعق من في
السموات ومن في الأرض قال باطن الآية ان الملائكة إنما
يؤمرون بالامساك عن الذكر لا بالنفخة ولا ينزع عزرائيل
لان الله أحياهم بذكره كما احيا بني آدم بانفاسهم قال الله تعالى
يسبحون الليل والنهار لا يفترون فاذا أمسك الذكر عنهم ماتوا
قوله تعالى واشرقت الأرض بنور ربها قال قلوب المؤمنين

يوم القيامة تشرق بتوحيد سيدهم والاه قد آمنة بيت هم
عليه السلام وقوله تعالى الحمد لله الذي صدقنا وعده قال
ان الحمد منهم في الجنة ليس على جهة التعبد اذ التعبد قد
رفع عنهم كما رفع خوف الكلب والقطع وبقي خوف الاجلال والتعظيم لله
عز وجل وانما الحمد منهم لذة نفس الطبع ونفس الروح والعقل
والقلب السورة ليتذكر فيها المؤمن قوله تعالى
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم قال يعني الحي الملك هو الذي
أنزل عليك الكتاب وهو الله الذي قلبت به قلوب العارفين العزيز
عن درك الخلق العليم بما أنشأ وقدر غافر الذنب اي ساتره
الذنب على من شاء وقابل التوب على من تاب اليه واخلص العمل له
بالعلم ذي الطول ذي الغنى عن كل ما يجادل في ايات الله يعني
في الذات والقدرة والقرآن والسنة بهوى النفس كما قال
وجادلوا بالباطل اي بالهوى من غير هدى من الله كما قال فلم
تحاجون فيما ليس لكم به علم الآية الذين كفروا وابتدعوا غير الحق
قوله تعالى فاغفر للذين تابوا قال هم الذين تابوا من الغفلة
وانسوا بالذكر واتبعوا سنة المصطفى عليه السلام قوله تعالى
ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم
قال

قال المقت غاية الابعاد من الله عز وجل والكفار اذا دخلوا النار
مقتوا انفسهم ومقت الله عظم اشد من دخول النار قوله تعالى
رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره يلقي رافع الدرجات
يرفع درجة من يشاء بالمعرفة به يلقي الروح من أمره اي ينزل
الوحي من السماء الى الارض بأمره قوله تعالى وقال ربكم ادعوني
أستجب لكم قال الدعا بالمرة مستجاب لا محالة وهو البر من سهر
الراعي وما من مؤمن دعا الله تعالى الا استجاب له فيما دعاه
بعينه من غير ان يعلم ذلك العبد وصرف عنه بذلك سوآ وكتب
له بذلك حسنة فقيل له ما معنى قولهم الدعا افضل العمل فقال
لانه تضرع والتجأ واظهر الفقر والفاقه قوله تعالى ويريكم
آياته فاي آيات الله تنكرون قال اظهر الله تعالى آياته لاوليائه
وجعل السعيد من عباده من صدقهم على كرامتهم واعمى اعين
الاشقياء عن ذلك وصرف قلوبهم عنه ومن انكر آيات الاولياء
فانما ينكر قدرة الله تعالى فان القدرة تظهر على الاولياء الآيات
لانهم بانفسهم يقدرون على اظهارها كما قال ويريكم آياته
فاي آيات الله تنكرون قوله تعالى سنة الله التي قد خلت في
عباده قال السنة مشتقة من اسماء الله تعالى لسين سناه والنون نوره

والهداية فقوله سنة الله اي فطرته جل خواص عباده عليها
هداية منه اياهم فهم يمشون على سنن الطريق الواضح اليه والله اعلم

السورة التي يذكر فيها فصلت

حم يعني قضي في اللوح المحفوظ وكتب فيه ما هو كائن قوله تعالى
بشيرا ونذيرا قال بشيرا بالجنة لمن اطاعه واتبع ما فيه ونذيرا
بالنار لمن عصاه واعرض عن مراد الله فيه وخالفه قوله تعالى
وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه قال اي في اغطية
الاثام قال الى الشهوة والهوى فلا تعقل دعوة الحق وفي
آذاننا آلتي في القلوب وقر اي ثقل من الصمم عن الخبر فلا تسمع
هو اقف الحق ومن بيننا وبينك حجاب اي ستر من الهوى
وجلة الطبع لا ترال كما يراك غيرنا قوله تعالى وان
يستعتبوا فما هم من المعتبين يعني ان يستقيلوا الربقالوا وان
اعتذروا الربعذروا قوله تعالى إن الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا قال اي لا يشركوا بعد كذا روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لهم امتي ورب الكعبة استقاموا
ولم يشركوا كما فعلت اليهود والنصارى وقال عمر رضي الله عنه
لم يروغوا روغان الثعالب تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا

يعني

يعني عند الموت وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك
وتعالى ما ترددت في شيء كترددي في قبض روح المؤمن اي ارادته
الملائكة الى شيء كرهه الى عبدي المؤمن في قبض روحه بالشاة
وبالكرامة ان لا تخافوا على انفسكم ولا تحزنوا يوم البعث كما قال
لا يحزنهم الفزع الاكبر قال المتولي لجملتكم بالرضى الحافظ
قلوبكم المقر اعينكم بالتجلي جزاء التوحيدكم وتفضلا من ربكم قوله
تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله اي ممن دل على انه
وعلى عباده وسنة رسوله واجتناب المناهي وادامة الاستقامة
مع الله والاستقامة به خوفا من الخاتمة في الطريقة الوطيئة
والجادة المستقيمة آلتي من سلكها سلم ومن تعداها ندم قوله
تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير قال لا يمل من ذكر ربه
وشكره وحمده والثناء عليه قوله تعالى واذا انعمنا على
الانسان اعرض قال يعني عن الدعاء والشكر على ما انعم به عليه
واشتغل بالنعمة وافتخر بغير مفتخر به قوله تعالى سنريهم
آياتنا في الآفاق قال يعني الموت قال والموت خاص وعام فالعام
موت الخلقة والخاص موت شهوات النفوس والله سبحانه اعلم

السورة التي يذكر فيها الشورى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تنذر ام القرى ومن حولها قال ظاهرها مكة وباطنها القلب
ومن حولها الجوارح فذرهم لكي تحفظوا قلوبهم وجوارحهم عن
لذة المعاصي واتباع الشهوات وتنذر يوم الجمع قال اي يوم جمع اهل
الارض على ذكره يجمع اهل الشهوات فريق في الجنة وفريق في السعير
قال من غرس الشوك لا يجتني عنبا فاصنعوا ما شئتم فان الطريق
اثنتان فاي طريق منهما سلكتموه وردتم على اهله ولو شاء الله
لجعلهم امة واحدة قال ظاهرها الكفر وباطنها حركات العبد
وسكونه ولو شاء الله لجعلها كلها في طاعته ولكن يدخل من
يشاء في رحمته اي في طاعته والظالمون الذين يدعون المولى
والقوم ما لهم من ولي ولا نصير على خلاف وهو التكوين
في الامر والحركة في النبي قوله تعالى وهو يحيي الموتى باطنها قلوب
اهل الحق تحييها بذكره ومشاهدته قال ولا تحيي النفوس حتى تموت
قوله تبارك وتعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال فاول
من حرم البنات والامهات والاخوات نوح عليه السلام فشرع
الله لنا محاسن شرائع الانبياء والذي اوحينا اليك وما وصينا
ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين يعني من اقامة الطاعة لله
واقامة الاخلاص فيها واظهار الاخلاق والاحوال قوله تعالى

من

من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه قال حرث الاخرة القناعة
في الدنيا والرضى في الاخرة وحرث الدنيا ما اريد به غيره قال ووجه
آخر يعني من عمل لله تعالى يجابا لا طالبا للجزاء صفر عنده كل مطلوب
دون الحق جل وعز فلا يطلب الدنيا ولا الجنة وانما يطلب النظر اليه
وهو حظ دهن نفس الروح وفهم العقل وفطنة القلب كما خاطبهم
والاقتداء من غير ان كانت النفس الطبيعية حاضرة هناك غير
ان للنفس منها حظا لامتزاجها تلك الانوار مثل النسيم الطيب ومن
عمل لاجل الجنة نوته منها وما له في الاخرة من نصيب فيشغل نفسه
الطبيعية تنعم الجنة التي هي حظها من اجل النصيب في الاخرة وهو
رؤية الحق على الابد قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى قال باطنها صلة السنة بالفرض وحكي عن الحسين
في هذه الاية قال من تقرب الى الله بطاعته وجبت له محبته قوله
تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال يعني معرفة حاله
في عمله وقبل دخوله فيه وبعد فراغه منه اندسقيم او صحيح قوله
فان يشاء الله يختم على قلبك قال ختم على قلبك الشوق والمحبة
فلا يلتفت الى الخلق ولا يشتغل في جانبهم وايتانهم قوله تعالى
وانك لتهدي الى صراط مستقيم اي تدعوا الى ربك بنور هدايته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سورة الزخرف قوله تعالى ٥

حم والكتاب المبين أي بين فيه هدى من الضلالة وخير من الشر
وبين فيه سعادة السعداء وشقاوة الأشقياء وانه في أم الكتاب
قال هو اللوح المحفوظ لدينا لعلي حكيم قال أي رفيع مستول على سائر
الكتب قوله تعالى لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم قال
ان الله خص الأنبياء عليهم السلام وبعض الصديقين بمعرفة
نعم الله عليهم فقبلوها وحكم الله عنهم ومن لم يعرف نعم
الله عليه الا في مطعمه ومشربه ومركبه فقد صغرت عنده نعم
الله قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا قال أي برة
عبادتهم جزءا ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان أحدكم
يصلي ليس له من صلاته إلا ثلثها أو ربعها قوله تعالى ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات قال رفعنا بعضهم على بعض في المعرفة
والطاعة عيشهم في الدنيا والآخرة قوله تعالى ورحمت
ربك خير أي خير من كثرة الأعمال لطلب الجزاء قوله تعالى ومن يعش عن
ذكر الرحمن نقيض له شيطانا قال قد حكم الله أنه لا يعرض عبد عن ذكره
وهو أن يرى بقلبه شيأ سواه مساكنا إياه إلا سلط الله عليه
شيطانا يضله عن طريق الحق ويغويه قوله تعالى فلما آسفونا

انتقمنا منهم قال أي فلما أغضبونا بالاقامة على المخالفة في الأوامر
والنهي والبدع في الدين وترك السنن اتبعنا الآراء والأهواء نزعنا
نور المعرفة عن قلوبهم وسراج التوحيد عن اسرارهم ووكلناهم
إلى أنفسهم وما اختاروه فضلوا وضلوا ثم قال الاتباع الاتباع
الاقتداء الاقتداء وتنبيه السلف ما ضل من اتبع وما نجى من ابتدع
قوله تعالى الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة
أنتم وأزواجكم تحبرون بلذة النظر جزاء لما من عليهم من التوحيد عند
تجلي المكاشفة لأوليائه وهو البقاء الباقي ألا ترى كيف خصهم
في الإيمان بشرط التعليم لأمره والسكون بين يديه قوله تعالى فيها
ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين قال أي ما تشتهي الأنفس من ثواب
الأعمال وتلذ الأعين بما فضل الله به من التمكين في وقت اللقاء
جزاء التوحيد لهم وقال الجنة جزاء أعمال الجوارح واللقاء جزاء التوحيد
ألا ترى ان الله تعالى قال وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون

السورة التي يذكر فيها الدخان قوله تعالى

انا أنزلناه في ليلة مباركة قال أنزل الله تعالى في ليلة القدر القرآن
جملة إلى بيت العزة في سماء الدنيا من اللوح المحفوظ على أيدي الملائكة
السفرة وأنزله على روح محمد عليه السلام وهو الروح المبارك فيما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليلة مباركة لاتصال البركات بعضها ببعض قوله تعالى يوم تاتي السماء
بدخان مبين قال الدخان في الدنيا قسوة القلب والغفلة عن الذكر
ولا عقوبة اعظم في الدنيا من فساد القلب وقد حكي عن اويس القرني
وهرم بن حيان انهما التقيا يوما فقال هرم لاويس ادع الله فقال
يصلح لك نيتك وقلبك فلم تعالج شيئا اشد منهما بينا قلبك مقبل اذ
هو مدبر وبينا هو مدبر اذ هو مقبل ولا تنظر الى صغير الخطيئة
وانظر لمن عصيت فانك ان عظمتها فقد عظمت الله تعالى وان
صغرتها فقد صغرت الله تعالى قوله تعالى لا اله الا هو يحيي
ويميت قال لا اله على الحقيقة الا من يقدر على الايجاد من العدم
وعلى العدم من الايجاد قوله تعالى واترك البحر رهوا اي طريقا
ساكنا وباطنها اجعل القلب ساكنا الى تدبيري فانهم قوم
مغرقون يعني المخالفين عن توالي تدبيرا نفسهم قوله تعالى الا من رحم
الله اي من علم الله في سابق علمه انه مرحوم ادركته في الساقة بركة
تلك الرحمة حيث جعل المؤمنين بعضهم شفعا بعض وسبحانه اعلم

سورة الجاثية قوله تعالى

ان في السموات والارض لايات للمؤمنين قال لعلامات لمن ايقن
بقلبه واستدل بكونها على مكونها قوله تعالى وسخر لكم ما في

السموات وما في الارض جميعا منه قال اذا تمكن قلب العبد الى مولاه
قويت حال العبد فسخر له كل شيء بل انس به كل شيء حتى الطيور والوحوش
وحكي عن الثوري قال خرجت مع شيبان الراعي الى مكة فعرض لنا
الاسد فقلت يا شيبان اما ترى هذا الكلب فقال لا تخف فما هو الا ان
سمع الاسد كلام شيبان حتى جعل يصبص بذنبه فاتاه شيبان فاخذ
باذنه وعركها فقلت له ما هذه الشهرة يا شيبان فقال واي شهرة
ترى يا ثوري والله لولا مخافة الشهرة ما حملت زادي الى مكة الا على
ظهر وكان شيبان يحضر صلاة الجمعة فصر بذئب عند الغنم فقال له
اقعد احفظ الغنم حتى اذا رجعت اعطيتك حملا لي فرجع من صلاة الجمعة
فاذا هو بالذئب قاعد يحفظ له فاعطاه حملا وكان سهل يقول
لشاب يصحبه ان كنت تخاف السباع فلا تصحبني وسئل سهل كيف يدرك
الرجل منزلة الكرامات فقال من زهد في الدنيا اربعين يوما صادقا
مخلصا فقد ظهرت الكرامات من الله عز وجل له ومن لم تظهر له فهو
فقد من زهده من الصدق او الاخلاص او كلا ما نحو هذا قوله تعالى
وآتيناهم بينات من الامر قال فتحنا اسماعهم لفهم خطابنا وجعلنا
افئدتهم وعا لكلامنا واعطيناهم فراسة صادقة يحكمون بها
في عبادنا بحكم يقين واخبار صدق فهذه هي البينات من الامر في طريق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباطن قوله ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها قال
يعني منهاج سنن من كان من قبلكم من الأنبياء فإنهم على منهاج
الهدى والشريعة الشارع الممد الواضح الطريق النجاة وسبيل الرشد
قوله تبارك وتعالى إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا من استغنى بغير الله
فبغناه افتقر ومن اعتز بغيره فهو ذل ألا ترى ان الله يقول
إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا قوله تعالى ام حسب الذين
اجترحوا السيآت الآية قال ليس من اقعد على بساط الموافقة كمن
أقيم في مقام المخالفة فان بساط الموافقة يجر بصاحبه إلى مقاعد
الصدق ومقام المخالفة يهوي بصاحبه في لظى قوله تعالى أفرأيت
من اتخذ الهه هواه قال يعني أفرأيت من كان معبودا في ذات
نفسه من الدنيا غير ورع ولا تقوى تقي فاتبع مراده ولو يسلك
مسالك الاقتداء أو اثر شهوات الدنيا على نعيم العقبى ان له في الآخرة
من الدرجات الرفيعة والمنازل السنية وأضله الله على علم قال
أي على علم الله السابق فيه بترك عصمته ومعونته قوله تعالى قل الله
يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم قال يحييكم في بطون أمهاتكم ثم يميتكم
بجهلكم ويجمعكم إلى يوم القيامة أولكم وآخركم لا ريب فيه قوله
وترى كل أمة جاثية قال على ركبها تجادل عن نفسها عند الموافقة

الصادق

الصادق يجتهد في تحقيق صدقه والجاحد يجتهد في الدفع عن نفسه وكل
محكوم عليه في لدي املاء مداده ريقه وقلة لسانه وقرطاسه جواز
قوله تعالى وله الكبرياء في السموات والأرض قال العلو والقدرة
والعظمة والحول والقوة له في جميع الملك فمن اعتصم به أيده بحوله
وقوته ومن اعتمد على نفسه وكله الله إليها والله أعلم

سورة الاحقاف قوله تبارك وتعالى

وإذا حشر الناس كانوا لهم اعداء قال في نفوسهم التي قاد تهوى إلى
متابعتها في اجزاء على أحكام هواها لأنها تشهد عليهم وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن اعدا عدو المرء نفسه التي بين جنبيه
قوله تبارك وتعالى قل ما كنت بدعا من الرسل قال أي كانت قبلي
رسل يأمرون بما آمر به وينهون عما انهى عنه وما كنت عجبا من الرسل
فاني لم ادعكم إلا إلى التوحيد ولم ادكم الا على مكارم الأخلاق وهذا
بعثت الأنبياء قبلي قوله تعالى قال رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي
أنعمت علي وعلى والدي قال أي الهمني التوبة والعمل بالطاعة قوله
واصلح لي في ذريتي اني تبت إليك قال أي اجعلهم لك عبيدا حتى ولي لطف
صدق قوله تعالى يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم قال أي يدل على
طريق الحق بالخروج عن المعاملات والرسومات والتحقيق بالحق وهو

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو الصراط المستقيم قوله تعالى يا قومنا أجيبوا داعي الله فانه
لا يجيب الداعي الا من سمع النداء ووفق للخيرات وأيقن وإلا فمن لم يحسن
على اجابة هذه الدعوة وقال ان في قلب كل مؤمن داع يدعوه الى الله
فالبعيد من سمع دعاء الداعي فاتبعه قوله تعالى فاصبر كما صبر
أولوا العزم من الرسل قال يعني اصبر صبر أهل المعرفة كما صبر أولوا
العزم من الرسل الذين كانوا قبلك رضي قليلا من غير شكوى ولا جزع
وقال أولوا العزم من الرسل ابراهيم صلوات الله عليه ابتلي بالنار وهو
وذبح الولد فوفى وأيوب صلى الله عليه وسلم بالبلاء واسمعيل بالذبح
فوفى ونوح بالتكذيب فصبر ويونس ببطن الحوت فدعا والتجأ ويوسف
صلوات الله عليه بالتجن واجب فلم يتغير ويعقوب بذهاب البصر وفقد
الولد فشكى بثه الى الله ولم يسكن لي غيره وهم اثنا عشر نبيا صلوات الله
عليهم صبروا على ما أصابهم فهم أولوا العزم من الرسل والله اعلم

سورة محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ٥

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم قال أضلها في
الحال القول بلا حقيقة معه قوله تعالى سيهديهم ويصلح
بالهم قال يعني سيهديهم في قبورهم لجواب المنكر والنكير وأصلح بالهم
أي يشرح لهم في القلب بمباشرة الجزاء وفي الآخرة بلذة اللقاء عند
تجلي

تجلي المكاشفة كفاحا والتولي لهم عند ذلك كما قال ذلك بأن الله مولى
الذين آمنوا اي بالرضى والمحبة والحفظ على مقام القرب قوله
ومغفرة من ربهم قال المغفرة من ربهم في الجنة ما يغشاهم
عند النظر الى الحق من أنواره قوله تعالى واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات قال يعني استغفر من همة نفس الطبع
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منا الا منهم فعي يعني همت نفسه
عليه على قلبه بحظها من عاجل شهواتها بشيء دونه ثم أعرض عن
ذلك واستغفر الله تعالى كما قال النبي عليه السلام انه ليغان على
قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة قوله تعالى أم على
قلوب أقفالها قال ان الله خلق القلوب وأقفل عليها بأقفال وجعل
مفاتيحها حتى أيقن الايمان فلم تفتح بتلك المفاتيح على التحقيق الا
قلوب الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم والصديقون وسائر
الناس يخرجون من الدنيا ولم تفتح أقفال قلوبهم فالزهاد
والعباد والعلماء خرجوا منها وقلوبهم مقفلة لأنهم طلبوا مفاتيحها
في العقل فضلوا الطريق ولو طلبوه من جهة التوفيق والفضل لأدركوه
والمفتاح أن تعلم أن الله قائم عليك رقيب على جوارحك وتعلم
أن العمل لا يكمل الا بملاء خلاص مع المراقبة قوله تعالى وكأين من

قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم الآية
دليل على تفضيله على الكليم لأنه لم يخرج خوفا منهم كما خرج موسى
عليه السلام ولكنه خرج كما قال لعله كما قال الله تعالى أخرجتك
ولم يقل خرجت ولا فررت ولا جزعت لأنه بالله ولله في جميع
أوقاته فلم يجز عليه التفات إلى الغير بحال قوله تعالى أفمن كان
على بينة من ربه لزم الاقتداء بالسنن قوله فاعلم أنه لا إله إلا الله
قال الخلق كلهم موتى إلا العلماء ولذلك دعا نبيه عليه السلام
ما إلى محل الحياة بالعلم بقوله فاعلم قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول أي في تعظيم الله ولا تبطلوا أعمالكم أي بروئيتها من أنفسكم
ومطالبة الأعواض من ربكم فإن العمل الخالص الذي لا يطلب به
العوض قوله تعالى والله الغني وأنتم الفقراء قال معرفة الشيء كله
في الفقر وموسى الله وعلم الفقر إلى الله تصحيح علم الغنى بالله عز وجل

١٢ سورة الفتح

إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال يعني أسرار العلوم في قلبك حتى ظهر
عليك آثارها وهي من أعلام المحبة وتمام النعمة ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أي ما تقدم من ذنب أبيك
آدم صلوات الله عليه وأنت في صلبه وما تأخر من ذنوب
أمتك

أمتك إذ كنت قائدهم ودليلهم قوله تعالى هو الذي أنزل السكينة
في قلوب المؤمنين يعني الطمأنينة قال أول ما كاشف الله به عباده
المعارف ثم الوسائل ثم السكينة ثم البصائر فمن كاشفه لحق بالبقاء
عرف الأشياء بما فيها من الجواهر كأبي بكر الصديق رضي الله عنه ما
في نطق قوله تعالى ولله جنود السموات والأرض قال جنوده مختلفة
فجنوده في السماء الأنبياء وفي الأرض الأولياء فجنوده في السماء
القلوب وفي الأرض النفوس وما سلط الله عليك فهو من جنوده
وإن سلط الله عليك نفسك أهلك نفسك بنفسك وإن سلط
الله عليك جوارحك أهلك بجوارحك وإن سلط عليك
نفسك على قلبك فأدتك إلى متابعة الهوى وإن سلط قلبك
على نفسك وجوارحك زمها بالأدب وألزمها العبادة وزينها
بالإخلاص في العبودية فهذا كله جنود الله قوله تعالى إنا
أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال شاهدا عليهم بالتوحيد
ومبشرا لهم بالمعونة والتأييد ومحذرا عن البدع والضلالات
قوله تعالى ويعزروه ويوقروه قال أي تعظموه غاية
التعظيم في قلوبكم وتطيعوه بأبدانكم وهذا سمي التعزير تعزيرا
لأنه أكبر التأديب قوله تعالى يد الله فوق أيديهم قال أي حول الله

عليهم وقوته فوق قوتهم وحركتهم وقوتهم للرسول عليه
السلام عند البيعة بايعناك على أن لا نفر ونقاتل لك وفيها
وجه آخر يد الله فوق أيديهم أي منة الله عليهم في الهداية ليبعثهم
وثوابه لهم فوق بيعتهم وطاعتهم لك قوله تعالى شغلتنا
أموالنا وأهلونا اعتذروا به فكذبهم الله لك لتعلم ان الاقبال
على الله عز وجل بترك الدنيا وما فيها فارغة تشغل عن الله
ألا ترى المنافقين كيف اعتذروا بقولهم شغلتنا أموالنا
وأهلونا قوله تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
لم تعلموهم أن تطؤوهم قال المؤمن على الحقيقة من لا يغفل
عن نفسه وقلبه يفتش أحواله ويراقب أوقاته فيرى زيادته
من نقصانه فيشكر عند رؤية الزيادة ويتضرع ويدعو عند
النقصان هؤلاء الذين بهم يدفع الله البلاء عن أهل الأرض
ولا يكون المؤمن متهاونا بأدنى التقصير فان التهاون بالقليل
يستجلب الكثير قال فان العبد لا يجد طعم الايمان حتى يدع ست
خصال ويمسك ست خصال يدع الحرام والسخط والشبهة
والجهل والمكر والرياء ويتمسك بالعلم وتصحيح العمل والنصح
من القلب والصدق من الأسنان والصلاح من الخلق في معاشرتهم

و

والاخلاص لربه فيما ملكته قال وكتاب الله مبني على خمس الصدق
والاستخارة والاستشارة والصبر والشكر قوله تعالى والزمهم
كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها قال هي كلمة لا إله إلا الله
لأنها رأس التقوى ثم قال خير الناس المسلمون وخير المسلمين
المؤمنون وخير المؤمنين العلماء وخير العلماء العاملون وخير
العاملين الخائفون وخير الخائفين المخلصون وخير المخلصين
المتقون الذين وصلوا اخلاصهم وتقواهم بالموت فانه
مثله كمثل راكب سفينة في البحر لا يدري بنجو منه أو يغرق
فيه والذين تمم لهم ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله والزمهم كلمة التقوى هذا تعليم للعباد قوله تعالى
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله قيل ما هذا الاستثناء فقال
هذا تعليم للعباد وتاديب لهم بشدة الافتقار اليه في كل وقت
وحال وتاكيد فان الحق اذا استثنى مع كمال علمه لم يكن لأحد
من عباده مع قصور علمهم ان يحكم من غير استثناء قوله تعالى
سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال المؤمن بالله وجه
بلا قفا مقبل عليه غير معرض عنه وذلك سيما المؤمن وقال
عامر بن عبد قيس كاد وجه المؤمن يخبر عن مكنون علمه وكذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَجه الكافر وَذَلِكَ قَوْله سيماهم فِي وُجُوههم وَقَالَ بن مَسْعُود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
سَرَائِر الْمُؤْمِن يكون رِدَاءَهُ الَّتِي يذكر فِيهَا الْحُجُرَات
قَوْله تَعَالَى يَا أَيهَا الَّذين آمَنُوا لَا تقدمُوا بَين يَدي اللَّه
وَرَسُوله قَالَ ان الله تَعَالَى أدب عباده الْمُؤمنِينَ فَقَالَ لَا تَقُولُوا
قبل أَن يَقُول فَإِذَا قَالَ فَقولُوا عَلَيْهِ نَاصِيَة لَهُ مستمعين إِلَيْهِ
وَاتَّقُوا الله فِي أَعمَال حَثه وَتضييع حرمته ان الله سميع مَا تَقولُونَ
عَلِيم بِمَا تَعْمَلُونَ وَقَالَ لَا ترفعُوا أَصْوَاتكُم فَوق صَوت النَّبِي أَي
لَا تخاطبوه إِلَّا مستفهمين ثمَّ بَين كرَامَة من عَظمه فَقَالَ
أُولَئِكَ الَّذين امْتَحَن الله قُلُوبهم للتقوى أَي أخلص نياتهم لَهُ
قَوْله تَعَالَى ان جَاءَكُم فَاسِق بنبَإٍ قَالَ الْكَذَّاب
وَبَاطنهَا تَأْدِيب من بلغه ذمه من أحد بِأَن لَا يعجل بعقوبته
مَا لم يتعرف ذَلِك من نَفسه قَوْله تَعَالَى فضلا من الله
وَنعْمَة قَالَ تفضل الله عَلَيْهِم فِيمَا ابْتَدَأَهُم بِهِ وهداهم إِلَيْهِ
بأنواع الْقرب وَالزلف قَوْله تَعَالَى وَلَكِن الله حبب إِلَيْكُم
الْإِيمَان وَزينه فِي قُلُوبكُم قَالَ أَي استخلص قُلُوبكُم عَظَمَة مِنْهُ فِي
عبَادَته بالإخلاص فِيهَا ان لَا يستخلص من عطفه وَالْإِخْلَاص من
حَقه وَلَن يقدر الْعَبْد على أَدَاء حَقه إِلَّا بعطفه بالمعونة عَلَيْهِ

بالب

بَاب الْإِيمَان وَهِي الْحجَج القاطعة وَالْآيَات الْمُعْجزَة وَكره إِلَيْكُم الْكفْر
وَالْفُسُوق وَالْعِصْيَان خوفا من عاقبته المذمومة قَوْله تَعَالَى وَإِن
طَائِفَتَانِ من الْمُؤمنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلحُوا بَينهمَا قَالَ ظَاهرهَا مَا عَلَيْهِ
أهل التَّفْسِير وَبَاطنهَا هوى الرّوح وَالْعقل وَالْقلب وَالطبع وَالْهوَى
وَالشَّهْوَة فَإِن بغي الطبع وَالْهوَى وَالشَّهْوَة على الْعقل وَالرّوح
وَالْقلب فليقاتله الْعَبْد بسيوف الْمُرَاقبَة وسهام الْمُطَالعَة وانوار
الْمُوَافقَة ليكون الرّوح وَالْقلب غَالِبًا وَالْهوَى وَالشَّهْوَة مغلوبا
قَوْله تَعَالَى اجْتَنبُوا كثيرا من الظَّن قَالَ أَي لَا تطعنوا فِي
أحد بسوء الظَّن من غير حَقِيقَة وَقد قَالَ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أكذب الحَدِيث الظَّن ثمَّ قَالَ سهل الظَّن السيء من أجل من نفس
الطبع وَأَجْهَل النَّاس من قطع على قلبه من غير علم فَقد قَالَ الله
وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظننتم بربكم أرداكم فَأَصْبَحْتُم من الخاسرين
وَأَن الْعَبْد يحرم الرزق الصَّفِي وَصَلَاته بِاللَّيْلِ بسوء الظَّن وَقد
كَانَ رجل من الْعباد نَام ليلَة عَن وردِهِ فجزع عَلَيْهِ فَقيل لَهُ
الْجزع على مَا تدْرك فَقَالَ لست أجزع عَلَيْهِ وَإِنَّمَا أجزع على الذَّنب
الَّذِي بِهِ صرت محروما عَن ذَلِك الْخَيْر فَقيل لسهل مَا معنى
قَوْله عَلَيْهِ السَّلَام احترسوا من النَّاس بسوء الظَّن فَقَالَ معنى هَذَا

ي

بسوء الظن بنفسك لا بالناس أي اتهم نفسك بأنك لا تنصفهم من
نفسك في معاملاتهم ولا تجسسوا قال أي لا تبحث عن المعايب التي
ستر ها الله على عباده فانك ربما تبتلي بذلك وقد جاء في عيسى
عليه السلام أنه كان يقول لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله
عز وجل فتقسو قلوبكم فان القلب القاسي بعيد من الله ولا
تنظروا إلى أعمالكم كالعبيد واعلموا أن الناس مبتلى ومعافى
فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله العافية ولا يعتب بعضكم بعضا
وقال من أراد أن يسلم من الغيبة فليسد على نفسه باب الظنون
فان من سلم من الظن سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة
سلم من الزور ومن سلم من الزور سلم من البهتان قال
وقال ابن عباس رضي الله عنه للمنافق غيبة وليس للفاسق
غيبة لأن المنافق يكتم نفاقه والفاسق يفتخر بفسقه قال
وهذا إنما أراد به ما أظهره من المعاصي فأما ما في قلبه منه
المعاصي ففيه غيبة قوله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
أسلمنا قال يعني أقررنا مخافة السبي والقتل لأن الإيمان
اقرار باللسان صدقا وايقان في القلب عقدا وتحقيقها بالجوارح
إخلاصا وليس في الإيمان انساب وإنما الأنساب في الإسلام

و

والمسلم محجوب إلى الخلق والمؤمن غني عن الخلق قوله تعالى يمنون
عليك أن أسلموا أي صدقوك فيما دعوتهم إليه بل الله يمن عليكم أن
هداكم للإيمان ان كنتم صادقين أي عالمين بأن الله هو الذي من
عليكم بالهداية في البداية وقال سهل استعملت الورع أربعين سنة
ثم وقع مني اليد التفات فادركني يمنون عليك أن أسلموا

سورة ق قوله تبارك وتعالى

ق أقسم الله تعالى بقوته وقدرته وظاهرها الجبل المحيط بالدنيا
وهو أول جبل خلقه الله تعالى ثم بعده جبل أبي قبيس وهو الجبل الذي
فوق الصفا ودونه بمسيرة سنة جبل تغرب وراءه الشمس كما قال
حتى توارت بالحجاب وله وجه كوجه الإنسان ومن قلوب كقلوب
الملائكة في المعرفة والقرآن المجيد قال يعني المشرف على سائر الكلام
قوله تعالى تبصرة وذكرى لكل عبد منيب قال يعني اعتبارا
واستدلالا على توحيد الله وشكر صنعه له منيب أي مخلص
القلب لله بالتوجه إليه ودامة ذكره بواجباته قوله تعالى واصحاب
الرس قال أصحاب الرس البير والايكة الغيضة وباطنها أصحاب الرس
أصحاب الجهل وأصحاب الايكة متبعون الشهوات قوله تعالى
ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد قال أي حافظ حاضر لا يغيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنه ولا يعلم الملك ما في الضمير من الخير والشر إلا عند مساكنة
القلوب إياه فيظهر أثر ذلك على الصدر من الصدر إلى الجوارح
نور ورائحة طيبة والعزم على الخير وظلمة ورائحة منتنة
بالشر والله يعلم ذلك منه على كل حال فليلتقيه بقوله ان الله
كان عليكم رقيبا قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
يعني كتبة في الدنيا تسوقه إلى المحشر ويشهدون له وعليه
فيقول العبد أليس قولك الحق وقد قلت وإن تعدوا نعمت
الله لا تحصوها وقال نبيك عليه السلام ما منكم أحد يدخل
الجنة بعمله الا برحمة الله فيقول الله تعالى قولي الحق وصدق نبيي
عليه السلام انطلق إلى الجنة برحمتي قال وهو معني قولهم لهم
مغفرة وأجر كبير قوله تعالى فبصرك اليوم حديد
يعني بصر قلبك نافذ في مشاهدة الأخوال كلها قوله تعالى ما يبدل
القول لدي قال أي ما يتغير عندي ما سبق في علمي فيكون خلاف
ما سبق العلم فيه قوله تعالى لكل أواب حفيظ قال هو الراجع بقلبه
من الوسوسة إلى التكون إلى الله تعالى والحفيظ المحافظ على
الأوقات والأخوال بالأوامر والطاعات وقال بن عيينة الأواب
الحفيظ الذي لا يقوم من مجلس حتى يستغفر الله منه خير كان
أو

أو شرا لما يرى فيه من الخلل والتقصير قوله تعالى إن في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب يعني لمن كان له عقل يكتب به علم الشرع أو ألقى السمع
وهو شهيد يعني استمع إلى ذكرنا وهو حاضر مشاهد بقلبه غير غائب
عنه وسئل سهل عن العقل قال حسن النظر لنفسك في
عاقبة أمرك ٥ سورة والذاريات قوله تعالى
ان المتقين في جنات وعيون قال المتقي في الدنيا في جنات أرضي
يتقلب وفي عيون الأنس يسبح هذا باطن الآية قوله تعالى كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون قال أي لا يغفلون ولا ينامون عن الذكر
بحال وفي أموالهم حق للسائل والمحروم قال يعني الصدقة على
من طلبها منهم ومن لم يطلبها وحكي عن الحسن البصري قال
أدركت أقواما ان كان الرجل ليغرم على أهله أن لا يردوا سائلا
ولقد أدركت أقواما إن كان ليخلف أخاه في أهله أربعين عاما
وان أهل البيت يبتلون بالسائل ما هو من الجن ولا من الانس
وان الذين كانوا من قبلكم كانوا يأخذون من الدنيا بلاغا
ويتعاونون بالفضل أنفسهم رحم الله امرءا جعل العيش عيشا
واحدا فأكل كسرة ولبس خلقا ولزق بالأرض واجتهد في العبادة
وبكى على الخطيئة وهرب من العقوبة واستغى الرحمة حتى يأتي على

نسخة الألوكة
www.alukah.net

أجله وهو كذلك وحكي ان رجلا اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله مالي لا احب الموت فقال هل لك مال
قال نعم قال قدم مالك قال لا اطيق ذلك يا رسول الله فان قلب المرء
مع ماله ان قدمه احب ان يلحقه وان خلفه احب ان يتخلف معه
وفي الارض آيات للموقنين قال يعني للعارفين بالله يستدلون بها على
معرفتهم وفي انفسكم افلا تبصرون قال اي في صورها ٥
وتقديرها باحسن التقادير وعروقها السايرة فيها كالانهار
الجارية وسقوطها من غير الم وصل اليكم بعدما كنتم نطفا ثم ركبكم
من طبق الى طبق فلا تبصرون هذه القدرة البليغة فتؤمنوا
بوحدانيته وقدرته وان الله تعالى خلق في نفس بني آدم الفا
وثمانين عبرة ثلاث مائة وستون منها ظاهرة وثلثمائة وستون
منها باطنة لو كشف عنها لابصرتم وثلثمائة وستون في الحي عامضه
لا يعرفها الا نبي او صديق لو بدت منها عبرة لاهل العقول
لوصلوا الى الاخلاص فان الله تعالى حجب قلوب الغافلين عن ذكره
باتباعهم الشهوات عن هذه العبر وكشف قلوب العارفين به
عنها فاوصلهم اليه وفي السماء رزقكم وما توعدون قال اي
تفرغوا لعبادتي ولا يشغلكم طلب الرزق عنها فانا نرزقكم ثم
قال

قال ان الله رضي عنكم بعبادة يوم بيوم فارضوا عنه برزق يوم
بيوم قال وفيها وجه آخر وفي السماء رزقكم اي من الذكر وثوابه
هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين قال سماهم مكرمين لانه
خدمهم بنفسه وكان منذ سبعة ايام لم يطعم شيا فينتظر ضيفا
فلما ارسل الله تعالى ملايكته اليه استبشر بهم وخدمهم بنفسه
ولم يطعم معهم ومن علامة الخلة الموكدة ان يطعم ولا يطعم ٥
ويشفي الغير من احد ويسقم قوله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه
نذير مبين قال يعني فروا مما سوى الله الى الله وفروا من المعصية
الى الطاعة ومن الجهل الى العلم ومن عذابه الى رحمته ومن
سخطه الى رضوانه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك
منك فهذا ايضا باب منه عظيم قوله تعالى فتول عنهم فما انت
بملوم قال اعرض عنهم فقد جهدت في الابلاغ جهدك ٥

سورة والطور قوله تعالى

والبيت المعمور قال ظاهرها ما حكي محمد بن سوار باسناده عن ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري بي الى السماء رايت البيت المعمور في السماء الرابعة
ويروي السماء تحجه كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه

أبدأ الحديث بطوله وباطنها القلب قلوب العارفين معمورة بمعرفته
ومحبته والانس به وهو الذي تحجبه الملائكة لانه بيت التوحيد
والتقفل المرفوع هو العمل المرضي الزكي الذي لا يراد به جزاء الا الله
تعالى قوله تعالى إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين قال أي خائفين
وجلين من سوء القضاء وشاتة الاعداء قوله تعالى فاصبر لحكم ربك
فانك باعيننا يعني ما ظهر على صفاتك من فعله وقدرته يتولى جميلك
بالرعاية والهداية والرضى والمحبة والحراسة من الاعداء قوله
وسبح بحمد ربك حين تقوم قال يعني صل المكتوبة بالاخلاص لربك
حين تقوم اليها قوله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار النجوم قال
يعني لا تغفل عن ذكر من لا يغفل عن برك وحفظك في كل الاوقات
صباحا ومساء سورة والنجم قوله تعالى
قوله تعالى والنجم اذا هوى يعني محمد صلى الله عليه وسلم اذا رجم من
السماء ما ضل صاحبكم وما غوى قال أي ما مال عن حقيقة التوحيد
قط ولا اتبع الشيطان محالا وما ينطق عن الهوى يعني لا ينطق
بالباطل قط وقال كان نطقه حجة من حجج الله تعالى فكيف يكون
الهوى والشيطان عليه اعتراض قوله ثم دنى فتدلى قال
يعني قرب قربا بعد قرب قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى

فار

قال يعني ما رأى من مشاهدة ربه ببصر قلبه كفاحا افتمارونه
على ما يرى اي على ما يرى مني وبنا وما يرى منا بنا افضل مما
يراه منا به ولقد رآه نزلة اخرى قال يعني في الابتداء حين خلقه
الله سبحانه وتعالى نورا في عمود النور قبل بدء الخلق بالف الف
عام بطبائع الايمان مكاشفة الغيب بالغيب قائما بالعبودية
بين يديه عند سدرة المنتهى وهي شجرة ينتهي اليها علم كل احد
اذ يغشى السدرة ما يغشى اي يغشى السدرة من نور محمد صلى الله
عليه وسلم في عباده كامثال فراش من ذهب وجرثيها الحق اليه
من بدائع اسراره كل ذلك ليزيده ثباتا لما يرد عليه من الموارد
ما زاغ البصر وما طغى قال ما مال الى شاهد نفسه ولا الى مشاهدها
وانما كان مشاهدا بكليته ربه تعالى شاهد ما يظهر عليه
من الصفات اليه اوجبت الثبات في ذلك المحل لقد رأى من آيات
ربه الكبرى يعني ما بدي من صفاته من آياته راها وكرر ذكر
بذلك عن مشهوده ولم يفارق محاورة معبوده وما زاد الا محبة
وشوقا وقوى اعطاه الله تعالى قوة احتمال التجلي والانوار العظيمة
وكان ذلك تفضيلا له على غيره من الانبياء الا ترى ان موسى
صعق عند التجلي ففي اضعف جانبه النبي صلى الله عليه وسلم في

مشاهدة كفاحا بصر قلبه فثبت لقوة حاله وعلو مقامه ودرجته ۝
قوله تعالى وان سعيه سوف يرى قال اي سوف يرى سعيه وعلم
انه لا يصح للحق ويعلم الذي يستحقه سعيه وانه لولا يلحقه فضل الله
لهلك سعيه قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى قال يعني اضحك
المطيع بالرحمة وابكى العاصي بالسخط واضحك قلوب العارفين بنور
معرفته وابكى قلوب اعدائه بظلمات سخطه وانه هو اماتت
واحيى قال اماتت قلوب الاعداء بالكفر والظلمة واحيا قلوب الاولياء
بالايمان وانوار المعرفة وانه هو اغنى واقنى قال ظاهرها مساع
الدنيا وباطنها اغنى بالطاعة وافقر بالمعصية وقال قال
ابن عيينة اغنى واقنى اي قنع ورضي والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة القمر قوله تبارك وتعالى

اقتربت الساعة وانشق القمر قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلقتين حتى ذهبت فلقة وراء جبل حرا وهي اول
علامة من علامات الساعة وحكي عن ابي عبد الرحمن السلمي
قال كنت مع ابي بالمدائن فكانت الجمعة فذهب بي الى الجمعة وهو آخذ
بيدي فقام حذيفة بن اليمان على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم
قال اقتربت الساعة وانشق القمر الا وان الساعة قد اقتربت وان

القمر

القمر قد انشق الا وان الدنيا قد آذنت بالفراق الا وان المضمار
اليوم والسباق غدا فلما خرجنا قلت يا ابت غدا يستبق الناس قال
يا بني والسباق غدا انك لجاهل انما يقول من عمل اليوم سبق في الآخرة ۝
قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال اي
هونا القرآن للذكر ولولا ذلك ما اطاق الالسنة ان تتكلم به
فهل من مدكر لهذه النعمة قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر
يعني في الكتب التي تكتبها الحفظة وكل صغير وكبير مستطر اي مكتوب
في الكتاب فيعرض عليهم يوم القيامة بين يدي الله تعالى وقد حكي
عن ابي حازم انه قال ويحك يا اعرج ينادي يوم القيامة
يا اهل خطيئة كذا فتقوم معهم ثم ينادي يا اهل خطيئة كذا
فتقوم معهم ثم ينادي يا اهل خطيئة كذا فتقوم معهم واراك
يا اعرج تقوم مع اهل كل خطيئة ۝ والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

سورة الرحمن عز وجل قوله تعالى

علمه البيان قال يعني علمه الكلام الذي هو من نفس الروح وذوم العقل
وفطنة القلب وما من الخلق وعلم نفس الطبع الهم الله ذلك آدم عليه السلام
وبين ذلك قوله تعالى ووضع الميزان قال باطنها الامر والنهي على
الجوارح قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين قال باطنها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مشرق القلب ومغربه ومشرق اللسان ومغربه ومشرق
توحيد ومغربه مشاهدته وقال رب المشارق والمغارب
أي مشارق الجوارح بالاخلاص ومغاربها بالطاعة للناس ظاهرا
وباطنا قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان قال أحدا لبحرين القلب فيه
أنواع الجواهر جوهر الايمان وجوهر المعرفه وجوهر التوحيد
وجوهر الرضي وجوهر المحبه وجوهر الشوق وجوهر الحزن وجوهر
الفقر وغيرها والبحر الآخر النفس بينهما برزخ لا يبغيان وهو
العصمة والتوفيق قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال
لبيدهم بمعصية ثم ذكر مقامه بين يدي الله يوم الحساب فانتهى عنها
ولقد بلغني أن شابا في خلافة عمر رضي الله عنه كان له جمال
ومنظر وكان عمن يعجبه الشباب ويتفرس فيه الخير فاجتاز الفتى
بامرأة فاعجب بها فلما أراد أن يهم بالفاحشة نزلت عليه العصمة
فخر لوجهه مغشيا عليه فحملته المرأة الى منزله وكان له أب شيخ
كبير اذا أمسي جلس على الباب ينتظره فلما رآه الشيخ غشي عليه فلما
أفاق سأله عن حاله فقص عليه ثم صاح صيحة فخر ميتا فلما دفن وقف
عمر على قبره وقرأ ولمن خاف مقام ربه جنتان فنادا من القبر
ان الله أعطانيهما وزادني مقامها ثالثة قوله تعالى فيهن قاصرات
الطرف

الطرف قال أي غاضات الأبصار عن غير أزواجهن فمن قصر طرفه
في الدنيا عن الحرام والشبهات وعن اللذات وزينتها أعطاه الله
في الجنة قاصرات الطرف كما وعد قوله حور مقصورات في الخيام
قال أي محبوسات في الخيام وقد حكي محمد بن سوار باسناده عن
أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ان للمؤمن في الجنة خيمة من لؤلؤ بيضاء لها ثلاثون
ميلا فيها أهلون لا يرى بعضهم بعضا سورة الواقعه قوله تعالى
خافضة رافعة قال يعني القيامة تخفض أقواما بالدعاوي وترفع
أقواما بالحقائق قوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة قال يعني فرقا
ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة يعني الذين يعطون
الكتاب بايمانهم وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة يعني
الذين يعطون الكتاب بشمائلهم والسابقون السابقون قال
هم الذين سبق لهم من الله الاختيار والولاية قبل كونهم
المقربون في منازل القرب وروح الانس وهم الذين سبقوا
في الدنيا فسبق الأنبياء الى الايمان بالله وسبق الصديقون والشهداء
من الصحابة وغيرهم الى الايمان بالأنبياء قوله تعالى ثلة من
الأولين قال يعني فرقة من الأولين وهم أهل المعرفة وثلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الآخرين وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم بجميع الرسل
والكتب قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما قال ما فيه
يسمع لغو ولا مكان اثم لأنه محل قدس بالأنوار للمقدسين من
العباد قد يظهر منهم وعليهم ما يصلح لذلك المقام قوله تعالى
فلولا إذا بلغت الحلقوم وهو متحير لا يدري ما يصير أمره كما حكي
عن مسروق بن الأجدع أنه بكى حين حضره الوفاه فاشتد بكاه
فقيل له ما يبكيك قال وكيف لا أبكي وأنا مهي ساعة ثم لا أدري
الى أين يسلك بي فأما ان كان من المقربين يعني الأنبيا والشهدا
والصالحين بعضهم أفضل درجة من بعض منازلهم في القرب
على مقدار قرب قلوبهم من المعرفة بالله تعالى فروح وريحان في
الجنة وقال أبو العالية في هذه الآية لم يكن الرجل فيهم
يفارق الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمها ثم تقبض
روحه فيها وأما ان كان من أصحاب اليمين قال يعني الموحدين
العاقبة لهم لأنهم آمنا الله قد أدوا الأمانة يعني امره
ونهيه والتابعين باحسان لم يحدثوا شيئا من المعاصي والزلات
فأمنوا الخوف والحزن الذي ينال سورة الحديد ٥
قوله تعالى هو الأول والآخر قال اسم الله الأعظم مكتوب عنه في ست
آيات

آيات من أول سورة الحديد من قوله هو الأول والآخر والظاهر
والباطن وليس المعني في الأسماء الا المعرفة بالمسمى والمعني في
العبادة الا المعرفة بالمعبود ومعني الظاهر لظاهر العلو والقدرة
والقهر والباطن الذي عرف ما في باطن القلوب من الضمائر
والحركات قوله تعالى يعلم ما يلج في الأرض قال باطن
الآية الأرض نفس الطبع فيعلم ما يدخل القلب الذي فيها له من الصلاح
والفساد وما يخرج منها من فنون الطاعات فتبين آثارها وأنوارها
على الجوارح وما ينزل من السماء عليها من آداب الله تعالى اياه وما
يصعد فيها الى الله من الروائح الطيبة والذكر قوله تعالى
ويولج النهار في الليل قال باطنها الليل نفس الطبع والنهار
نفس الروح فاذا اراد الله تعالى بعبد خيرا الف بين طبعه
ونفسه وروحه على ادامة الذكر فاظهر ذلك على مقابلة أنواع
الخضوع قوله تعالى آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه قال يعني ورثكم من آبائكم وملككم فانفقوا
عيش انفسكم الطبيعية من الدنيا في طاعته وطاعة رسوله
فالذين آمنوا منكم وانفقوا اعمارهم في الوجوه التي امرهم الله
بالانفاق فيها لهم اجر كبير وهو البقا مع الباقي في جنته ٥

ورضاه قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال
أعطى الله عباده فضلا ثم سألهم قرضا حسنا والقرض الحسن المشاهد
فيه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه وحكي
عن أبي حازم أنه قال ان بضاعة الآخرة كاسدة فاستكثروا من
أوان كسادها فانه إذا جاء يوم نفاقها لم يقدروا منها على قليل
ولا كثير قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم قال نور المؤمن يسعى
بين يديه له هيبة في قلوب الموافقين والمخالفين يعظمه الموافق
ويعظم شأنه ويهابه المخالف ويخافه وهو النور الذي جعله
الله تعالى لأوليائه لا يظهر ذلك النور لأحد إلا أنقاد له
وخضع وهو من نور الإيمان ثم وصف المنافقين انهم
يقولون لهم انظرونا نقتبس من نوركم فنمضي معكم على
الصراط فاتانا في الظلمة فنقول لهم الملائكة ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا بعقولكم التي كنتم تدبرون بها أموركم
في الدنيا فيرجعون الى وراء يهم فيضرب الله بين أنفسهم
وبين عقولهم سورا وقد ستر الحيرة فلا يصلون الى طريق هدى
حتى إذا انتهوا في الكثير على الصراط سقطوا في جهنم خالدين فيها
فاليوم

فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا يعني لا يؤخذ منكم
فداء عن أنفسكم وقال بن سالم خدمت سهل بن عبد الله ستين سنة
فما رأيته تغير في شيء من الذكر وغيره فلما كان آخر عمره قرأ رجل
بين يديه هذه الآية فاليوم لا يؤخذ منكم فدية فرأيته ارتعد واضطرب
حتى كاد يسقط فلما رجع الى الحال صحوه سألته عن ذلك وقلت
لم يكن عهدي بك هذا فقال نعم يا حبيبي قد ضعفت فقلت ما الذي
يوجب قوة الحال فقال لا يرد علي وارد الا هو يبتلعه بقوته
فمن ذلك لا تغيره الواردات وان كانت قوية وكان يقول حالي
في الصلاة وقبل الدخول فيها سواء وذلك انه كان يراعي قلبه
ويراقب الله تعالى بستره قبل دخوله فيقوم الى الصلاة بحضور قلبه
وجمعه قوله تعالى ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله قال ألم يحن لهم أوان الخشوع عند سماع الذكر فيشاهدوا
الوعد والوعيد مشاهدة الغيب قوله تعالى فقست قلوبهم
قال يعني باتباع الشهوات قوله تبارك وتعالى إنما الحياة الدنيا
لعب ولهو قال الدنيا نفس نائمة والآخرة نفس يقظانة فيا لها
النجاة منها قال أصل ذلك العلم ثم ثمرته مخالفة الهوى في
اجتناب المناهي ثم مكابدة النفس على أداء الأوامر وعلى المطهرة من

الأدنائين فيورث الشهولة في التعبد والحلول بعد في مقامات العابدين
ثم يذيقه الله ما أذاق أولياءه وأصفياءه وهي درجة المذاق قال
وذكرنا ان ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام أصابه يوم عطش شديد
في مفازة في يوم شديد الحر فنظر إلى حبشي يرعى الإبل فقال هل عندك
ما فقال يا ابرهيم اي ما أحب اليك الماء أو اللبن فقال للماء قال فضرب
بقدمه على صخرة فنبع الماء فتعجب ابرهيم عليه السلام فأوحى الله اليه
يا ابرهيم لو سألني هذا الحبشي ان أزيل السموات والأرض لأزلتهما فقال
ولم ذلك يا رب قال له ليس يريد من الدنيا والآخرة غيري وقال
عامر بن عبد القيس وجدت الدنيا أربع خصال فأما خصلتان فقد
طابت نفسي عنهما النساء وجمع المال وأما الخصلتان فلا بد منهما وأنا
مصرهما ما استطعت النوم والطعام قوله تعالى لكيلا تأسوا على
ما فاتكم قال في هذه الآية دليل على حال الرضي في الشدة والرخاء قوله
ورهبانية ابتدعوها قال الرهبانية مأخوذة من الرهبة
وهو الخوف ومعناها ملازمة الخوف من غير طمع ما كتبناها عليهم
أي ما تعبدناهم بذلك قوله تعالى ويؤتكم كفلين من رحمته قال
يعني نور الرحمة وعين الرحمة فالنور المعرفة والعين عين الطاعة
لله ولرسوله سورة المجادلة قوله تعالى ٥

إنما النجوى من الشيطان قال النجوى لقاء من العدو إلى نفس
الطبع كما قال صلى الله عليه وسلم للملك امة وللشيطان أمة قوله
وتناجوا بالبر والتقوى قال بذكر الله وتلاوة القرآن والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله قال كل من صح ايمانه واخلص توحيده
فإنه لا يأنس بمبتدع ولا يواكله ولا يشاربه
ولا يصاحبه ويظهر له من نفسه العداوة والبغضاء ومن
داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن ومن تحبب إلى مبتدع
لطلب عز في الدنيا وعرض منها اذله الله بذلك العز وافقره
بذلك الغنى ومن ضحك إلى مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه
ومن لم يصدق فليجرب قوله تعالى أولئك كتب في قلوبهم
الإيمان وأيدهم بروح منه قال كتب الله الإيمان في قلوب
أوليائه سطورا فالسطر الأول التوحيد والثاني المعرفة والثالث
الصدق والرابع الاستقامة والخامس الثقة والسادس
الاعتماد والسابع التوكل وهذه الكتابة في فعل الله لا فعل
العبيد وفعل العبيد في الايمان ظاهر الاسلام وما يبدو
منه ظاهرا وما كان منه باطنا فهو فعل الله تعالى به وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أيضا الكتابة في القلب وهبة الايمان التي وهبها الله منهم
قبل ان خلقهم من الاصلاب والارحام ثم ابدي بصرا من النور
في القلب ثم كشف الغطاء عنه حتى ابصروا ببركته الكتابة ونور الايمان
الغيبيات وقال حياة الروح بالذكر وحياة الذكر بالذاكر وحياة
الذاكر بالمذكور رضي الله عنهم باء خلصهم له في اعمالهم ورضوا
عنه بجزيل ثوابه لهم على اعمالهم اولئك حزب الله الحزب الشيعة
وهم الابدال وارفع منهم الصديقون الا ان حزب الله هم
المفلحون يعني هم الوارثون اسرار علومه المشرفون على معاني اسمائه
الى انتهائهم السورة التي يذكر فيها الحشر قوله تعالى
يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين قال اي يخربون قلوبهم
ويبطلون اعمالهم باتباعهم البدع ومخالفتهم طريقة الاقتداء
بالنبيين وايدي المؤمنين اي بحاينه المؤمنين ومجاهدتهم
ومشاهدتهم ومجالستهم فيحرمون بركاتهم فاعتبروا يا اولي
الابصار ان الله يضل من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالمعونة
وليس اليكم من الامر شيء قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا قال اصول مذهبنا ثلاث اكل الحلال
والاقتداء بالرسول عليه السلام في الاخلاق والافعال واخلاص
النية

النية في جميع الاعمال وقال الزموا انفسكم ثلثة اشياء فان خير
الدنيا والاخرة فيها صحبة بالامر والنهي بالسنة واقامة التوحيد
فيها وهو اليقين وعلم فيه اتصال الروح وصاحب هذه الثلاثة
اعلم بما في بطن الارض مما على ظهرها ونظره في الاخرة اكثر من
نظره في الدنيا وهو في السموات اشهر بين الملايكة منه في الارض
بين اهله وقرابته فقيل ما العلم الذي فيه اتصال الروح قال علم
قيام الله عليه والرضي قوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة قال يعني مجاعة وفقر تقول العرب فلان مخصوص
اذا كان فقيرا فيؤثرون رضي الله عنهم على هواهم والايثار شاهد
الحب وقد حكي عن وهيب بن الورد انه قال يقول الله تعالى
وعزتي وعظمتي وجلالي ما من عبد آثر هواي على هواه الا
قللت همومه وجعت عليه ضيعته ونزعت الفقر من قلبه
وجعلت الغنى بين عينيه وانجزت له من ورائه كل ناجز وعزتي
وعظمتي وجلالي ما من عبد آثر هواه على هواي الا كثرت همومه
وفرقت عليه ضيعته ونزعت الغنى من قلبه وجعلت الفقر بين
عينيه ثم لا ابالي في اي واد هلك قوله تعالى ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون قال اي ومن يوق حرص نفسه

وَنجلها على شيء هو غير الله وغير ذكره فأولئك هم الباقون مع الله
حياة طيبة بحياة طيبة قوله تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم
شتى قال أهل الحق مجتمعون وأهل الباطل متفرقون أبدا
وإن اجتمعوا في بدن فهم وتوافقوا في الظواهر فإن الله تعالى
يقول في كتابه تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد
قال يسأل الله تعالى العبد عن خوف نفسه وحق العلم الذي بينه
وبين ربه وحق العقل فمن كان له عقل فليود حقه
بحسن النظر لنفسه في عاقبة أمره وحكي عن الحسن أنه
قال إذا مات ابن آدم قالت بنو آدم ما ترك وقالت الملائكة
ما قدم قوله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله عند الذنوب
فانتسام الله الاعتذار وطلب التوبة وقال ما من عبد أذنب
ذنبا ولم يتب إلا جره ذلك الذنب إلى ذنب آخر وأنساه الذنب
الأول وما من عبد عمل حسنة إلا جرته تلك الحسنة إلى حسنة
أخرى وبصره عقله تقصيره في الحسنة الأولى لكي يتوب من
تقصيره في حسناته الماضية إن كانت حالته صحيحة قوله
عالم الغيب والشهادة قال الغيب السر والشهادة العلانية
وقال

وقال أيضا عالم الغيب والشهادة عالم بالدنيا والآخرة

سورة الممتحنة قوله تعالى

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء قال حذرهم الله
تعالى المؤمنين من التولي بغير من تولاه الله ورسوله فإن من
والى الله تعالى لم يرد من الله تعالى منه أن يسكن إلى وليه فكيف
إلى عدوه ومن شغل قلبه بما لا يعنيه من أمر آخرته نال
منه العدو فكيف غيره ومن طمع في الآخرة مع إرادة شيء
من الدنيا حاله لا كان مخدوعا كيف الحرام ومن لم يكن
فعله مخالفة أو مكابدة أو إيثارا فهو رياء قيل وما معناها
قال المخالفة في ترك النهي وترك النهي فرقة مما نهى الله تعالى عنه
أفضل من أن تعبد الله تعالى عمر الدنيا والمكابدة في أداء الأوامر
والإيثار أن يؤثر الله تعالى على ما دونه ففي المخالفة فقدوا
أنفسهم وفي المكابدة فقدوا أهواءهم فصارت شهواتهم
في الطاعات وبالإيثار نالوا محبته ورضاه قوله تعالى والله
غفور رحيم قال غفور لذنوبكم الماضية بالتوبة رحيم يعصمكم
فيما بقي لكم من عمركم من مثل هذه المعصية قوله تعالى ولا تمسكوا
بعصم الكوافر قال لا توافقوا أهل البدع على شيء من أهوائهم ولا تهم

السورة التي يذكر فيها الصف قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال ان الله مقت
عباده على دعواهم من غير تحقيق والدعوى ان يلزمه اليوم حق من
حقوق الله اما بر او توبة من ذنب ارتكبه فيقول غدا اعمل وما من
احد ادعى الا وقد ضيع حق الله من وجهين ظاهرا وباطنا ولا يكون المدعي
خائفا ومن لم يكن خائفا لم يكن آمنا ومن لم يكن آمنا لم يكن يطلع
على احراء وقال طاب الاخ كثير والذي يتولى الله كفايته
عبد ان عبد ساذج غير انه صادق في طلبه متوكل على الله
فيصدقه فيكفيه مولاه ويتولى جميع اموره وعبد عالم بالله
وبايامه وامره ونهيه كفاه الله كل شيء من هذه الدنيا
فاذا صار الى الآخرة وما سوى هذين لا يعبأ الله بهم لانهم يدعوا
ما ليس لهم وقال بن عيينة في هذه الآية لم تقولون ما ليس
الامر فيه لكم لا تدرون تفعلون ذلك ام لا تفعلون قوله
تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم يعني يحدوا ما ظهر
لهم من حجة النبي صلى الله عليه وسلم بالسنتهم واعرضوا عنه
بنفوسهم فقبض الله لقبوله انفسا اوجدها على حكم السعادة
وقلوبا زينها بانوار معرفته واسرارا نورها بالتصديق

فبذلوا

فبذلوا له المهج والاموال كالصديق والفاروق واجلة الصحابة
رضي الله عنهم قوله تعالى كونوا انصار الله قال يعني بالقبول منه
والاستماع اليه بطاعته فيما يأمر به وينهى عنه

سورة الجمعة قوله تبارك وتعالى

هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال الاميون هم الذين
صدقوا محمدا صلى الله عليه وسلم نسبوا اليه لاتباعهم اياه واقتدائهم به
ومن لم يقتد به فليس من امته قوله تعالى وآخرين منهم لما
يلحقوا بهم يعني الذين جاؤا من بعده فامنوا به واتبعوا ملته الله
اعلم قوله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
قال من شغله عن ربه شيء من الدنيا والآخرة فقد اخبر عن خسة
طبعه ودناءة همته لان الله تعالى قد فتح له الطريق اليه واذن له
في مناجاته فاشتغل بما يفنى ولم يكن عالما بمن لم يزل ولا يزال
قوله تعالى قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة قال يعني ما اوخر
لكم في الآخرة من جزيل العطايا واللذة الباقية خير مما اعطاكم من الدنيا

سورة المنافقون قوله تبارك وتعالى

والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال لانهم اقروا بالسنتهم
ولم يعرفوا بقلوبهم فلذلك تمام منافقين ومن عرف بقلبه واقر

بلسانه ولم يعمل بأركانه ما فرض الله عليه من غير عذر كان كابليس لعنه الله
عرفه واقربه ولم يعمل بامره قال والنفاق على ضربين عقد بالقلب
واظهار خلافه باللسان كما قال تعالى يقولون بالسنتهم ما ليس في
قلوبهم والضرب الاخر نفاق نفس الطبع مع صاحبها وهو الذي قال
النبي صلى الله عليه وسلم الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل على الصفا
في ليلة ظلماء قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
الآية قال يعني لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن اداء الفرائض في
مواقيتها فان من شغله عن ذكر الله وخدمته شيء من عروض الدنيا
سببا لشهوته ووجد في عبادته فشاطا الا وهو مخدوع الا الذي
يأخذها الله عز وجل وقد حكي ان سلمان دخل عليه سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه يعوده فبكى سلمان فقال له ما يبكيك يا ابا
عبد الله توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض وتلقى اصحابك
وترد عليه الحوض فقال سلمان اما انا لست ابكي جزعا على من الموت
ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا عهدا
فقال ليكن بلغة احدكم من الدنيا مثل زاد الراكب وحولي هذه الاشياء
وانما حوله بحافه ومطهره وجفنة فقال سعد يا ابا عبد الله اعهد الينا
عهدا ناخذ بعدك فقال يا سعد اذكر الله تعالى عند همك اذا هممت وعند
حكمك

حكمك اذا حكمت وعند يدك اذا قسمت والله تعالى اعلم بالصواب

سورة التغابن قوله تبارك وتعالى

والله بما تعملون بصير عمل وافق العمل الطبع واخلقه قوله يا ايها الذين
امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال من
حملك من ازواجك واولادك على جميع الدنيا والركون اليها فهو
عدو لك ومن حثك على بذلها وانفاقها وذلك على القناعة والتوكل
فليس بعدو لك وحكي عن الحسن انه قال يا ابن آدم لا يغرنك من
حولك من اتباع الضارية ابنك وخليلتك وكلاتك وخادمك
اما ابنك فمثل الاسد في الشدة والصولة ينازعك في ما في يدك واما
خليلتك فمثل الكلبة في الهرير والبصبصة قهرا حيانا وتبصبص
احيانا واما كلاتك فوالله لدرهم يقع في ميراث احدهم احب اليهم
من ان تكون اعتقت رقبة واما خادمك فمثل الثعلب
في الحيل والسرقة واقول لك يا ابن آدم اتق الله فلا توقظهم
بصلاحهم فانما لك خطوات الى منزلك القابل لاربعة اذرع
في ذراعين فاذا ضعوك هناك انصرفوا عنك وصرفوا النيات
وضربوا بالدفوف وضحكوا بالقهقهة وانت محاسب بما في ايديهم
قوله انما اموالكم واولادكم فتنة قال ان اعطاك الله الحلال

تشاغلت بحفظه وان لم يصطك تشاغلت بطلبه فتي تفرغ له

سورة الطلاق قوله تبارك وتعالى

ذكر من يوعظ به من كان يؤمن بالله قال لا يقبل الموعظة الا مؤمن والموعظة ما خرجت الا من قلب سليم لا يكون فيه غل ولا حقد ولا حسد ولا يكون فيه حظ لنفسه قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال التقوى التبري من كل ما لك القوة والاسباب كلها ودنه بالرجوع اليه يجعل له مخرجا مما كلفه بالمعونة عليه والعصمة من الوقوع فيها ولا يصح التوكل الا للمتقين ولا يصح التقوى الا بالتوكل لذلك قال الله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه والتوكل معرفة مصالح ارزاق المخلوقين قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال يغنيه من يكل امره اليه ربه فان الله تعالى يكفيه منهم الدارين اجمع وقال ابو الحسن عمر بن واصل العنبري سمعت مهلا يقول دخلت البادية سبعة عشر مرة بلا زاد من طعام او شراب ولا حيوان ولا ركوة ولا عصا فلم احتج الى شيء آكله الا وهو معدلي فمررت من البادية ذات يوم كرة فدفع الي رجل دقيقا فصببت فوضعتها في خبيئي ومضيت فسرت مدة فلم اجد شيئا فضعفت

وجعلت اقول في نفسي ما الذي احدثت حتى حبس عنك معلومك فسمعت صوتا من الهوى يقول اطرح ما في الجب يأتيك ما في الغيب فتذكرت ان في جيبي دقيقين فاخرجتها ورميت بها فلما استوت الارض صارت دقيقين بينهما عسل كأنها اخرجا من التنور ساعته وعدت الي مكاني عليه

سورة التحريم قوله تعالى

يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا قال يعني بطاعة الله واتباع السنن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال التوبة النصوح ان لا يعود لانه صار من حملة العرش والمحب لا يدخل في شيء الا حبة الحبيب وقال علامة التائب ان لا تحمله ارض ولا تظله سما لانها متعلق بالعرش وصاحب العرش حتى يفارق الدنيا ولا اعرف في هذا الزمان اقل من التوبة اذ ليس منا احد اتاه ملك الموت الا ويقول دعني افعل كذا وكذا دعني انفس ساعة ثم قال ان التائب الخالص ولو مقدار ساعة ولو مقدار نفس واحد قبل موته يقال ما اسرع ما جئت به صحيحا وجيئا حيث جئت قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي قال لا يخزيه في امته ولا يرد شفاعته ولقد اوحى الله تعالى الى النبي عليه السلام فقال ان اجبت جعلت امر امتك اليك فقال يا رب انت خير لهم مني فقال الله عز

وجل ذا الاخر يكفيهم قوله تعالى يقولون ربنا أتمم لنا نورنا
فقال لا يسقط الاء فتقاربي الله عز وجل عن المؤمنين في الدنيا
ولا في القبر يتم في الجنة أشد تقاربا اليه وان كانوا في دار العز والامن
والغنى لشوقهم الى لقائه يقولون اتمم لنا نورنا واغفر لنا لعلك فانه

• منور الانوار وغاية الكمال •

• سورة الملك قوله تعالى •

تبارك الذي بيده الملك قال اي تعالى وتعظم عن الاشباه والاولاد
والاضداد والانداد الذي بيده الملك يقلبه بحوله وقوته ينميه
من يشاء وينزعه عن من يشاء وهو القادر عليه وهو على كل شيء
قدير الذي خلق الموت والحياة قال الموت في الدنيا بالمعصية
والحياة في الاخرة بالطاعة في الدنيا ولهذا قال الله تعالى لموسى عليه السلام
فيما أوحى اليه يا موسى ان أول من مات من خلقي ابليس لعنه الله لانه
عصاني وراني اعد من عصاني في الموتى قال كان الموت خلق في صورة
كبش املح لا يمر بشيء فيجد ريحها الا مات وقد روي في الخبر ان اهل الجنة
لا يخافون الموت واهل النار يتمنون الموت فيؤتى به في صورة كبش
أملح ثم يقال هذا الموت فانظروا اما الله صانع فيه ثم يضجع هناك
فيذبح ثم يقال الله تعالى يا صورة فرحين يسرح في الجنة لا يراه أحد

في الجنة الا آنس به ولا يعلم انه الموت ليبلوكم أيكم احسن عملا قال اي
أصوبه وأخلصه فاذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل واذا كان
خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل حتى يكون صوابا خالصا والخالص الذي
يكون لله تعالى باداة القلب والصواب الذي يكون على سبيل السنة
وموافقة الكتاب وقال مرة اخرى ليبلوكم أيكم احسن توكلا عليه
ورضى وتشاحا بعد الزهد في الدنيا وان مثل التقوى واليقين
كمثل كفتي الميزان والتوكل لسانه يعرف الزيادة من النقصان فقيل
وما التوكل قال الفرار من التوكل يعني من دعوى التوكل وهو العزيز
الغفور قال يعني المنيع في حكمه الحكيم في تدبيره خلقه الغفور للنقصان
والخلل الذي يظهر في طاعات عباده قوله تعالى الذين يخشون
ربهم بالغيب اي يخافون ربهم في سرهم فيحفظون سرهم من غيره
قوله تعالى الا يعلم من خلق قال الا يعلم من خلق القلب بما أودعه
من التوحيد والجحود وهو اللطيف بعلمه بما في لب القلوب من
الاسرار المكنونة فيها كما قال النبي صلى الله عليه ان من العلم سرا
مكنونا لله تعالى في القلوب الخير يخبرك بما في غيبك قوله هو
الذي جعل لكم الارض ذلولا قال خلق الله تعالى الارض ذلولا فمن
أذلها بخلقها فقد نجاها من الفتن والبلايا والمحن ومن أولها

وأتبعها أذلته نفسه وأهلكته قوله تعالى أفمن يمشي مكبا على وجهه
أهدى قال أفمن يكون مطرفا نفسه بجبلة طبعه بغير هدى من ربه
أهدى أم من يمشي سويا على صراط مستقيم قال يعني أم من يكون متبعا
شرائع الإسلام مقتديا بالنبيين مقيما عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

• سورة القلم قوله تبارك وتعالى •

ن والقلم وما يسطرون قال النون اسم من أسماء الله تعالى إذا
جمعت بين أوائل السور الرحمن فهو اسم الرحمن وقال بن
عباس رضي الله عنهما النون الدواة التي كتب منها الذكر والقلم
الذي كتب به الذكر الحكيم وما يسطرون ما كتب من الذكر في
اللوح المحفوظ من الشقاوة والسعادة وقال بن عباس رضي الله
عنهما في رواية أخرى النون السمك الذي عليه الأرضون وما
يسطرون ما تكتبه الحفظة من أعمال بني آدم وقال عمر بن واصل
وما يسطرون أي وما تولى الله تعليمه لعباده من الكتابة التي فيها
منافع الخلق ومصالح العباد والبلاد قوله تعالى وإن لك لأجرا
غير ممنون قال أي محدود مقطوع ومحسوب عليك قوله وإنك لعلى
خلق عظيم قال يعني تأديب بآداب القرآن فلم تتجاوز حدوده وهو قوله
إن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية وقال فبما رحمة من الله

لن

لنت لهم ثم قال إن الغضب والحدة من سكون العبد إلى قوته فإذا
خرج من سكونه إلى قوته سكن الضعف في نفسه فتولد منه الكره والعنف
وهو التخلق بأخلاق الرب جل جلاله وقد أوحى الله تعالى إلى داود عليه
السلام فقال تخلق بأخلاقي فإني أنا الصبور فمن أوتي الخلق الحسن فقد
أوتي أعظم المقامات لأن ما دونه من المقامات ارتباطا بالعامة
والخلق الحسن ارتباط بالصفات والعنوت وسئل سهل يوما عن
الكرامات فقال وما الكرامات ان الكرامات شيء ينقضي لوقته ولكن
أكبر الكرامات أن تبدل خلقا مذموما من أخلاقك بخلق محمود قوله
تعالى فذرني ومن يكذب بهذا الحديث قال يعني كله إلي فإني
أكفيك أمره ولا تشغل به قلبك قوله سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون قال سنمدهم أطرافا إليهم مشتغلين به عما لنا
عليهم من الواجبات فينسون شكرنا فنأخذهم من حيث لا يعلمون
قوله تعالى لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم
قال يعني لولا ما حفظ الله له ما سلف من عمله الصالح بما جرى به
من أجتبائه في الأزل فاستقبله به وتداركه بالعمل لنبذ بالعراء
وهو مذموم والعراء أرض القيامة إذ لا زرع فيها ولا نبت ولم
يكن له ذنب سوى أنه شغل قلبه بتدبير ما لم يكن تدبيره إليه كما فعل آدم عليه
السلام

سورة الحاقة قوله تبارك وتعالى

الحاقة ما الحاقة قال ان الله تعالى عظم احوال القيامة بما فيها من الشدة باد خال الهاء فيها ومعناها اليوم الذي يلحق كل احد فيه بعمله من خير او شر وقال عمرو واصل معناها يحق فيه جزاء الاعمال لكل طائفة قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يعني ثمانية أجزاء من الكروبيين لا يعلم عدتهم الا الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله أذن لي ان أتحدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الارض السفلى وعلى قرنه العرش بين شحمة أذنيه الى عاتقه خفقان الطير سبع مائة سنة يقول ذلك الملك سبحان الله حيث كنت يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قال اي تعرضون على الحق جل وعز فيحاسبكم باعمالكم لا تخفى عليه من اعمالكم شيء كل ذلك معروف محصى عليكم في علمه السابق فيسئله عن جميع ذلك يعني يسئله فيقول له ألم تكن عارفا بالساعات من اجلي لم نوسع لك حتى في المجالس من اجلي لم تسألني ان أزوجك فلانة امتي أحسن منك فزوجناكها فهذا سؤال نعم عليك فكيف سؤاله عن معصيته وقد حكي عن عتبة الغلام انه قال ان العبد المؤمن ليوقف بين يدي الله تعالى بالذنب الواحد مائة عام فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول ها وم اقرؤا

اقرؤا كتابي بما فيه من انواع الطاعات ويقال لهم كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام الخالية يعني صوم رمضان وايام البيض من كل شهر وقد جاء في الحديث انه يوضع للصوام يوم القيامة موائد يأكلون عليها والناس في الحساب فيقولون يا رب الناس في الحساب وهؤلاء يأكلون فيقال لهم انهم طال ما صاموا في الدنيا وافطروا وقاموا ونمتم واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه بما فيه من الاعمال الخبيثة والكفر فيتمنى ان يكون غير مبعوث فيقول يا ليتها كانت القاضية يعني يا ليت الموتة الاولى كانت علي فلم ابعث ما أغنى عني كثرة مالي حيث لم اوت منه حق الله ولم اصل به القرابة هلك عني سلطانيه يعني حجتي وعذري فيقول الله تعالى خذوه فغلوه فاذا قال الله ذلك ابتدرته مائة الف ملك لو ان ملكا منهم أخذ الدنيا بما فيها من جبالها وبحارها بقبضته لقوي عليه فتغل يداه الى عنقه ثم يدخل في الجحيم ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا كل ذراع منها سبعون باعا كل باع ابعد ما بين الكوفة ومكة لو وضعت حلقة على ذروة جبل لذاب كما يذوب الرصاص كذا حكي عن ابن عباس رضي الله عنه وحكي عن عمر رضي الله عنه انه قال لكعب خوفنا يا ابا اسحق قال يا امير المؤمنين لو انك عملت حتى تعود كالعود المغصوب من العبادة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان لك عمل سبعين نبيًا لظننت أن لا ينجوا أمر ربك وحملة العرش
وجيء باللوح المحفوظ الذي قد حفظ فيها الأعمال وبرزت الجحيم وازلفت
الجنة وقام الناس لرب العالمين وزفرت جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا جثي على ركبته حتى يقول ابرهيم نفسي نفسي فيدعا
على رؤوس الخلائق بالرجل العادل والرجل الجائر فاذا جيء بالرجل العادل
دفع اليه كتابه بيمينه فلا سرور ولا فرح ولا غبطة نزل يومئذ
بعد افضل مما نزل به فيقول على رؤوس الخلائق ما حكاه الله تعالى
ثم يؤتى بالرجل الجائر فيدفع اليه كتابه بشماله فلا حزن ولا ذل
ولا حسرة اشد مما نزل بالرجل فيقول على رؤوس الخلائق ما حكى الله
تعالى فيؤخذ ويسحب على وجهه الى النار فينتثر لحمه وعظامه
ودمه فقال عمر رضي الله عنه حسبي حسبي قال سهل ان السلاسل
والاغلال ليست للاعتقال وانما هي لتجذبهم سفلا سفلا أبدا
ما داموا فيها قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل قال
يعني لو تكلم بما لم يوذن له فيه لاخذنا منه باليمين يعني أمرنا
باخذه كما تفعل الملوك ثم لقطعنا منه الوتين وهو نياط القلب
وهو العرق الذي تعلق القلب به اذا انقطع مات صاحبه فيقطع
ذلك السبب بخالفته ايانا قوله تعالى وانه لتذكرة للمتقين قال

يعني القرآن رحمة للمطيعين قوله تعالى وانه لحسرة على الكافرين
قال يعني ما يرون من ثواب اهل التوحيد ومنازلهم وكبير
مقاماتهم سورة المعارج قوله تعالى
تعرج الملائكة والروح اليه قال تعرج الملائكة باعمال بني آدم
والروح وهو دهن النفس وتعرج الى الله تعالى مشاهدة بالاخلاص في
اعماله فتقطع هذه المسافة الى العرش التي مقدارها خمسون الف سنة
بطرفة عين هذا باطن الآية قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا اي
رضي من غير شكوى فان الشكوى بلوى ودعوى الصبر معه دعوى
وان لله تعالى عبادا شكوا به منه اليه حجة تمسك نفس الطبع عن التفات
الى شيء غير الذي من اجله صبر الصابر قوله تعالى انهم يرونه
بعيدا ونراه قريبا قال يعني انهم يرون المقضي عليهم من الموت والبعث
والحساب بعيدا بعدا ما لهم ونراه قريبا فان كل كائن قريب
والبعيد ما لا يكون ثم قال ان العلماء طلبوا الوسوسة في الكتاب
والسنة فلم يجدوا لها اصلا الا فضول الحلال وفضول الحلال ان يرى
العبد وقتا غير وقته الذي هو فيه وهو الامكن وقد روي عن
حبيش عن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يصر ثوبه فيتمسح بالتراب فقلت يا رسول الله ان الماء منك لقريب

فقال لا أدري لعلي لا ابلغه وقد قال لا سامة قرماننا إلى ثلثين
ان اسامة لطويل الامل وسئل سهل بم ترتحل الدنيا من القلب فقال
بقصر الامل فقيل له وما قصر الامل فقال قطع الهموم بالمضمون والسكون
إلى القضاء من قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا قال يعني متقلبا
في حركات الشهوات واتباع الهوى إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه
الخير منوعا قال إذا افتقر حزن واذا اثري منع إلا المصلين اي العارفين
بمقادير الاشياء فلا يكون بغير الله فرح ولا إلى غيره سكون ولا من غيره
خوف فرا قمجزع كما قال والذين هم من عذاب ربهم مشفقون
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خيار امتي فيما بقي
المداومون على الدرجات العلا قوم يضحكون جمعا من سعة رحمة ربهم
ويبكون سرا من خوف شدة عذاب ربهم ويذكرون ربهم بالغداة
والعشي في بيوته الطيبة ويدعونه بالسنتهم رغبا ورهبا
ويسئلونه بايديهم خفضا ورفقا ويتناولون إليه بقلوبهم
عودا وبدأ مؤنتهم على الناس خفيفة وعلى انفسهم ثقيلة
يدبون على الارض باقدامهم ويبيتون الليل بغير فرح ولا مدح ولا ميل
الحديث بطوله قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون
قال باطن الآية جميع الجوارح الباطنة والظاهرة تحفظ بهيئة

ظهور آثار الطبع عليها والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون قال
باطنها امانة النفس لانها سر الله عند عباده سارهم علومه فيها
خواطر وهمما يسارونه بلا قفار والقلب اليه فاذا سكن القلب إلى
ما خطر عليه من وسوسة العدو بادني شيء وظهر إلى الصدر ومن
الصدر إلى الجسد فيكون قد خان في امانة الله وعهده والايمان
والذين هم بشهاداتهم قائمون قال قائمون بحفظ ما شهدوا
من شهادة ان لا اله الا الله فلا يقعدون عنها في شيء من الافعال
والاقوال والاحوال ولا يفترون
سورة نوح قوله تبارك وتعالى
واصروا واستكبروا استكبارا قال الاصرار على الذنب يورث الاستكبار
والاستكبار يورث الجهل والجهل يورث التخطي في الباطل والتخطي
في الباطل يورث النفاق والنفاق يورث الكفر قيل وما علامة
المنافق قال بصر الشيء عند مذكرته فاذا قام من عنده كان
كأنه لم يخطر على قلبه قال الله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا
اظلم عليهم قاموا قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا قال
اغرقوا في الحيرة عن الهدى فادخلوا نارا فاوجب الله عليهم الهوان
وانزلهم دار الاشقياء سورة الجن قوله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قل أوحي إليّ أنه استمع نفر من الجن قال كان تسعة نفر من نصيبين
اليمن والنفر ما يقع على الثلاثة إلى العشرة جاؤا ليلا النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقرأ القرآن في الصلاة وكانوا من أمثال قومهم
في دينهم فلما سمعوا قوله فامنوا به ورجعوا إلى قومهم فقالوا إنا
سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد يعني يدل على اتباع سنن
المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال سهل رأيت في دار عاد الأولى
مدينة مبنية من حجر فيها قصر عظيم منقور من حجر تأوي إليه الجن
فدخلت القصر معتبرا فرأيت شخصا عظيما قائما يصلي نحو الكعبة وعليه
جبة صوف بيضاء بها طراق فتعجبت لطراوة جبته وانتظرت
حتى فرغ من صلاته فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا أبا
محمد عجبت لطراوة جبتي وهي علي منذ تسعمائة عام فيها لقيت عيسى
ابن مريم ومحمد صلى الله عليه وسلم فامنت بهما واعلم يا أبا محمد ان الابدان
لا تخلق الثياب وإنما يخلقها مطاعم النجس والاصرار على الذنوب
فقلت ومن أنت فقال أنا من الذين قال الله تعالى قل أوحي إليّ أنه
استمع نفر من الجن وسئل سهل هل يدخل الجن الجنة فقال بلغني أن
في الجنة بواري يسكنها الجن ويأكلون فيها ويشربون وفي القرآن دليل
عليه قال الله تعالى لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان قوله تعالى وان

المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا قال أي لا تدعوا مع الله شريكا
أي ليس لأحد مني شركة في شيء أن يمنع عبادي عن ذكري كذلك
ما كان لله تعالى فهو على هذه الجهة ليس لأحد فيه سبيل المنع والزجر
قوله تعالى قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه
ملتحدا قال أمره بالتجاء والافتقار إليه ثم بإظهار ربه بقوله ليزيده
بذلك للكافر ضلالا وللمؤمن إرشادا وهي كلمة الاخلاص في التوحيد
إذ حقيقة التوحيد هو النظر إلى الحق لا غير والاقبال عليه والاعتماد
ولا يتم ذلك إلا بالاعراض عن ما سواه وبإظهار الافتقار والتجاليه

سورة المزمل قوله تبارك وتعالى

يا أيها المزمل قال المزمل الذي تزمل في الثياب وضمها عليه وهو
في الباطن اسم له ومعناه يا أيها الجامع نفسه ونفس الله عنده
قوله تعالى إن ناشئة الليل هي أشد وطأ قال يعني الليل كله ومعناه
ما ينشئه العبد من عبادة الليل هي أشد مواطأة على السمع والقلب
من الأصغاء والفهم وأقوم قيلا أي وأثبت ربة وقيل
وأصوب قيلا لأنه أبعد من الرياء قال الحسن رحمة الله عليه
لقد أدركت أقواما يقدرون على أن يعملوا في السر فأرادوا أن
يطلعوا علانية ولقد أدركت أقواما ان أحدهم ليأتيه الزور فيقوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الليل فيصلي فما يشعر به الزور وكان يقول لابنه يا بني
لا تكن أعجز من هذا الديك يصوت بالليل قوله واذكر اسم
ربك وتبتل إليه تبتيلا قال اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في أفتتاح
صلاتك توصلك بركة قراءتها إلى ربك وتقطعك عن كل ما يلهيه
قوله تعالى لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا أي كفيلا بما وعدك من
المعونة على الأمر والعصمة عن النهي والتوفيق للشكر والصبر في البلوى
ولك تمام الجودة ثم قال في الدنيا الجنة والنار فالجنة العافية
والعافية أن يتولى الله أمرك والنار البلوى والبلوى ليس لك إلى
نفسك فيها الفرج قال لا تطمع في الفرج وأنت ترى مخلوقا
وما من عبد أراد الله بعزم صحيح الا زال عنه كل شيء دونه وما من
عبد زل عنه كل شيء دونه إلا حق عليه أن يقوم بأمر
وليس في الدنيا مطيع لله وهو يطيع نفسه ولا يتباعد أحد
عن الله الا بالاشتغال بغير الله وإنما تدخل الآفات على الفارغ
وأما من كان مشغول القلب بالله لم تصل إليه الوسوسة
ومن في المزيد أبدا واحفظ نفسك الأصل قيل له ما هو قال التسليم لأمر الله
والتبري من حوله سورة المدثر قوله تبارك وتعالى
يا أيها المدثر قم فأنذر قال يا أيها المستغيث من اصابة نفسك

على صدرك وقلبك قم بنا واسقط عنك ما سوانا وانذر عبادنا
فإنا قد هيأناك لأشرف المواقف وأعظم المقامات وثيابك فطهر
قال أي لا تلبس ثوبك على معصية فطهره عن حظوظك واشتمل به كما
حكت عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خميصة فأعطاها أبا الجهم وأخذ انبجانيته فقيل يا رسول الله أن
للخميصة خيرا من الانبجانية فقال إني كنت أنظر إليها في الصلاة قوله تعالى
وجعلت له مالا ممدودا قال يعني الوليد بن المغيرة وجعلت له الهم
وطول الأمل قوله تبارك وتعالى هو أهل التقوى وأهل المغفرة قال
يعني هو أهل أن يتقي فلا يعصى وأهل المغفرة لمن يتوب والتقوى
ترك كل شيء مذموم فهو في الأمر ترك التسويف وفي النهي ترك
الفكرة وفي الآداب مكارم الأخلاق وفي الترغيب كتمان السر
وفي الترهيب تقاصر الوقوف عند الجهل والتقوى هو التبري من كل شيء
سوى الله فمن لزم هذه الآداب في التقوى فهو أهل المغفرة وقد حكي
أن رجلا أتى عيسى بن مريم عليه السلام فقال معلم الخير كيف أكون تقيا
كما ينبغي قال بتيسير من الأمر تحب الله بقلبك كله وتعمل بكرمك وقوتك
ما استطعت وترحم نفس جنسك كما ترحم نفسك قال من يرحم جنسي
يا معلم الخير قال ولد آدم فما لا تحب أن يوتى إليك فلا تأته إلى أحد

سورة القيامة قوله تعالى ۞
روي على سهل فقربه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من شاء ينظر يوم
القيامة فليقرأ سورة القيامة وإنما قيامة أحدكم موته قوله تعالى
لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة النفس الأمارة بالسوء
هي النفس اللوامة وهي قرينة الحرص والأمل ثم قال فتفانها كرعن
القبول من العدو وعن الاغترار بالدنيا وعن مخادعة النفس
فقال ان النفس لأمارة بالسوء وقال لا تغرنكم الحياة الدنيا وقال
إن الشيطان لكم عدو وقوله تعالى وجمع الشمس والقمر قال
بصر عين الرائي الذي لنفس الطبع والشمس نور بصر القلب الذي
لنفس الروح والعقل الا تراه كيف قال يقول الإنسان يومئذ
أين المفر أي المكذب يوم الدين يقول عند جميع النور من
أين المخلص من عذاب الله قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى
ناظرة قال من قلة حبة فديته رؤيته ثم قال جزاء الأعمال
وجزاء التوحيد النظر إلى الحق عز وجل وحكي عن أبي الدرداء
رضي الله عنه أنه قال سيروا للبقاء وتجهزوا للفناء واستعدوا
للقاء وكانت رابعة رضي الله عنها تقول إلهي إنما حبك الدنيا
فيها وأحب الآخرة لأراك فيها إلهي كل ساعة تمر علي لا يكون

لي فيها ذكرك فهي مشومة إلهي لا تجمع علي أمرين فإني
لا أطيقهما الاحراق بالنار والفراق منك قوله تعالى كلا إذا بلغت
التراقي يعني الحلقوم وقيل من راق أي هل من طبيب يداوي وقيل
من يصعد بروح الكافر إلى السماء وظن أنه الفراق يقول وعلم أنه
مفارق للدنيا والتفت الساق بالساق يقول أمر الدنيا والآخرة
وقيل ما ذاك إذا التفتا في الكفن وقد حكي أن يعقوب عليه
السلام لما أتاه البشير قال ما أذن لي مثل ما أتيتك اليوم إلا أن
أقول صوت الله عليك سكرة الموت وقيل للأسود بن يزيد حين احتضر
ابشر بالمغفرة قال فأين الحياة ممن كانت المغفرة منه ۞
وحكي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما احتضر جاءت عائشة
رضي الله عنها فتمثلت بهذا البيت شعر ۞

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى ۞ إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
فكشفت عن وجهه فقال ليس كذلك ولكن قولي وجاءت سكرة الموت
بالحق انظروا ثوبي هذين فاغسلوهما وكفنوني فيهما فإن الحي أحوج إلى الجديد
من الميت سورة الانسان قوله تعالى ۞
إن الأبرار يشربون الآية قال الأبرار الذين تخلقوا بخلق من أخلاق
العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قيل فما

أول شيء ينبغي من الأخلاق فقال احتمال المؤنة وأكرم في كل شيء
والحذر أن لا يملّ في رفعه إلى هواه في هذه الخصال اكتساب العقل
ثم لا بد منه من ثلاثة أخرى فيها اكتساب المعرفة استعمال العلم
والحلم والتواضع ثم لا بد له من ثلثة أخرى فيها أحكام التعبد
السكينة والوقار والانصاف وقال من كان فيه ثلثة خصال
لم يأكل التراب جسد كف الأذى عن الناس ثم احتمال الآلام ثم اصطناع
المعروف فيهم قوله تعالى يخافون يوما كان شره مستطيرا
قال البلايا والشدائد في الآخرة عامة والسلامة منها خاص الخاص
قوله نضرة وسرورا قال نضرة في الوجوه وسرورا في القلب
قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا وقال حكي عن ابن المسيب أنه قال
هي عين عن يمين العرش من قضب من ياقوت قال سهل بنبه الله به
عباده المؤمنين فقال سلوا ربكم السبيل إلى هذه العين قوله تعالى
وسقاهم ربهم شرابا طهورا فقال سهل بنبه الله تعالى عباده عن نجاسة
خمور الدنيا بما فرق بين الطاهر والطهور وبين خمور الجنة وخمور
الدنيا فإن خمور الدنيا نجسة تنجس شاربها بالأثام وخمور الجنة
طهور تطهر صاحبها من كل دنس وتصلحه لمجالس القدس ومشاهد العز
وصلى سهل صلاة العتمة فقرأ قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا فجعل

عرك

ثم قام فكأنه مص شيئا فلما فرغ من صلاته قيل له أترب في العتمة
فقال والله لو لم أجد لذته عند قراءته كأني عند شربه ما فعلت ذلك

سورة والمرسلات قوله تعالى

والمرسلات عرفا يعني الملائكة أرسلوا بالمعروف من أمره قال
وباطنها رواح المؤمنين ترسل الهاما موافقا للكتاب والسنة
والناشرات نشرا ما يظهر الأعمال الصالحة منها فالفارقات فرقا
بين الحق والباطل والسنة والبدعة فالملقيات ذكرا وهو الوحي
الهاما يلقيه نفس الروح والعقل والقلب على نفس الطبع وهو
الذكر الخفي عذرا أو نذرا عذرا لله تعالى من الظلم على ما خالف به
الكتاب والسنة أو نذرا لخلقه من عذابه فأقسم الله تعالى بها
على كون القيامة بقوله ويل يومئذ للمكذبين قال الويل يومئذ
لمن ادعى من غير حقيقة فكذبته دعواه على رؤوس الأشهاد
وذلك حين الاهتضاح قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون
قال لا ينطق أحد عن نفسه بحجة إلا بإظهار الفجر والعبودية
والتزام المخالفات والجرائم قوله كلوا وتمتعوا قليلا إنكم
مجرمون قال من كانت همته بطنه وفرجه فقد أظهر خسارته
قال الله تعالى كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون والله سبحانه أعلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة عم يتساءلون قوله تعالى

وجعلنا آلهاكم معاشا أي جعلنا أنوار القلوب وتنويرها بذكرنا معاشا لنفس الروح والعقل مثل عيش الملائكة فأما العيش الأخر فهو طريق العوام ثم قال ليس من أخلاق المؤمن التذلل عند الفاقة وقبيح بالفقراء يلبسون الخلقان وهموم الأرزاق في قلوبهم وإنما أصل هذه الأمور ثلث لتكون ليلة الله جل وعز والطيب من الخلق وقلة الأذى ولقد كان عامر بن عبد القيس يقول إذا أصبح اللهم إن الناس قد انتشروا إلى أبوابهم وإن حاجتي أن تقر لي قوله تعالى جزاء وفاقا قال وافق عذاب النار الشرك لأنهما عظيمان فلا عذاب أعظم من النار ولا ذنب أعظم من الشرك قوله تعالى وكواعب أترابا قال يعني الجواري الفتيات أترابا مستويات على ميلاد واحد وكاسا دهاقا أي ملأى متتابعة ولقي حكيم حكيما بالموصل فقال تشتاق إلى الحور العين قال لا اشتاق إليهن فإذا نور وجوههن من نور الله عز وجل فغشي عليه فحمل إلى منزله فكان الناس يعودونه شهرا وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما لو أن جارية منهن بصقت في بئر لأحر لكانت الأحر أحلى من العسل سورة النازعات قوله

تبارك وتعالى فالسابقات سبقا قال يعني الرياح سبقت بالخير والموافقة فبشرت إلى منك الموت بالإجابة شوقا إلى ربها فخرجت في أطيب ريح وأكمل سرور فوادا فناداه ربه بالوادي المقدس طوى اذهب قال جزع موسى نفسه طاويا بعهد الله تعالى ثم ناداه ربه ليكون إليه أبلغ قوله فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا قال أي جحد حقوق الله وكفر نعمه وآثر الحياة الدنيا اتباعا في طلب الشهوات ومتابعة المراد ثم قال ما طلعت شمس ولا غربت على أحد إلا وهو جاهل إلا من يوثر الله تعالى على نفسه وروحه ودنياه وآخرته قيل ما علامة بغض الدنيا قال أن تهون عليه المصائب حتى نفسه وولده كما قال مسلم ابن يسار حين مات ولده يا بني شغلني الحزن لك عن الحزن عليك اللهم إني قد جعلت ثوابك لي عليه له والثاني يهون عليه نعيم الدنيا ولو روحه والثالث لا يكون شيء أقرب إليه من الله عز وجل كقول عامر بن عبد القيس ما نظرت إلى شيء إلا ورأيت الله أقرب إليه مني قوله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى قال لا يسلم من الهوى إلا نبي أو صديق من الصديقين ليس كلهم وإنما يسلم من الهوى

نسخة الألوكة www.alukah.net

مَنْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْأَدَبَ وَلَيْسَ بِصَفْوِ الْأَدَبِ إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ وَبَعْضِ الصِّدِّيقِينَ وَكَذَلِكَ الْأَخْلَاقُ وَخَرَجَ بْنُ سَالِمٍ يَوْمًا
إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَدِ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ كَثُرَتْ عِظَاتِي لَكُمْ
تُرِيدُونَ دَوَاءَ الْكِبْرِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ خَالِفُوا هَوَاكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

• سُورَةُ عَبَسَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى •

ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ قَالَ بَاطِنُهَا أَمَاتَ مِنْهُ حُظُوظَ نَفْسِهِ مِنَ
الشَّهْوَةِ فَأَقْبَرَهُ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ فَزَيَّنَا بِالْحِكْمَةِ
مُشَاهِدًا لِلَّهِ مُنْقَطِعًا عَمَّنْ سِوَاهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ
صَبًّا قَالَ صَبَبْتُ مِنْ لُطْفِ مَعَانِيهِ مَا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ وَهِيَ الْقُلُوبُ
شَقًّا فَأَنْبَتَ فِيهِ مِنَ الْوَانِ أَزْهَرَةِ رُوحًا وَعَقْلًا وَإِيمَانًا وَمَعْرِفَةً
كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا إِنَّ الْقُرْآنَ زَهْرَةُ الْقُلُوبِ
أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ يُزْرَعُ فِي الْقُلُوبِ النَّقِيَّةِ كَمَا يُزْرَعُ الْمَطَرُ الزَّهْرَةَ
أَلَا وَإِنَّ الشَّحَّ يُزْرَعُ فِي الْقَلْبِ الْمُنَافِقِ كَمَا يُزْرَعُ النَّدِيُّ الْعُشْبَ
قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ قَابِيلُ مِنْ هَابِيلَ وَمُحَمَّدٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أُمَّتِهِ وَإِبْرَهِيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ أَبِيهِ
وَلُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنِ امْرَأَتِهِ وَنُوحٌ مِنِ ابْنِهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ
يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ يَشْغَلُهُ عَنِ النَّاسِ كَافَّةً إِلَّا عَنْ نَفْسِهِ

• سُورَةُ التَّكْوِيرِ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى •

قَالَ سَهْلٌ حَكَى مُحَرِّرُ بْنُ سَوَّادٍ عَنْ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْقِيَامَةِ رَأْيَ الْعَيْنِ فَلْيَقْرَأْ إِذَا الشَّمْسُ
كُوِّرَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ قَوْلُهُ عَلِمَتْ نَفْسٌ
مَا أَحْضَرَتْ أَيْقَنَتْ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا اجْتَهَدَتْ فِيهِ لَا يَصْلُحُ لِذَلِكَ
الْمَشْهَدِ إِلَّا مَنْ أَكْرَمَ بِخِلَعِ الْفَضْلِ نَجَا وَمَنْ قَرَنَ بِجَزَاءِ أَعْمَالِهِ خَابَ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ قِيلَ زُوِّجَتْ نُفُوسُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحُورِ
الْعِينِ وَزُوِّجَتْ نُفُوسُ الْكُفَّارِ بِالشَّيَاطِينِ تُقْرَنُ بَيْنَ الْكَافِرِ
وَالشَّيْطَانِ فِي سِلْسِلَةٍ وَاحِدَةٍ وَفِي الْآيَةِ تَحْذِيرٌ عَنْ قَرِينِ السُّوءِ
وَقَالَ سَهْلٌ قُرِنَتْ بَيْنَ نَفْسِ الطَّبْعِ وَنَفْسِ الرُّوحِ فَامْتَزَجَا فِي نَعِيمِ
الْجَنَّةِ كَمَا كَانَا فِي الدُّنْيَا مُوَلَّفَيْنِ عَلَى إِدَامَةِ الذِّكْرِ وَإِقَامَةِ الشُّكْرِ
قَوْلُهُ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ قَالَ فَأَيْنَ تَعْدِلُونَ عَنْ كِتَابِهِ بَعْدَ الْبَيَانِ
الَّذِي أَتَاكُمْ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ قَالَ هَذَا خُصُوصٌ لِمَنْ كَانَ مِنَ
الْعَالَمِينَ عَالِمًا بِالْعِلْمِ مُنْقَادًا لِلشَّرِيعَةِ أَلَا تَرَى كَيْفَ قَالَ لِمَنْ شَاءَ
مِنْكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ أَنْ يَسْتَقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَيْهِ بِالْإِيمَانِ بِهِ
وَلَا نُصْحَ لَكُمْ تِلْكَ لِأَهْلِ اسْتِقَامَةٍ فِي الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ الْإِيمَانُ السَّابِقَةُ
فِيكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ سُورَةُ الِانْفِطَارِ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

علمت نفسٌ ما قدمت وأخرت أي ما قدمت من خير أو شر وأخرت
من سيئة سنها واقتدي فيها قوله تعالى يا أيها الإنسان ما غرك
بربك الكريم قال أي ما غرك بدونه فقطعك عنه مع لطفه وكرمه
قيل له ما الطاعة قال العبد لله والعبد لربه والله لعبد وليس شيء
أقرب إلى العبد من قلبه لوم من فإذا خطر الغير فيه فهو حجاب ومن نظر إلى الله
تقلبه بعد عن كل شيء دونه ومن طلب مرضاته أرضاه بحله ومن
أسلم إلى الله تعالى قلبه تولى جوارحه فاستقامت وإنما شهدت
قلوبهم على قدر ما حفظوا من جوارحهم ثم قال الزموا قلوبكم
نحن مخلوقون وخالقنا معنا ولا تملوا من علمكم فإن الله شاهدكم
حيث ما كنتم وانزلوا به حاجاتكم وموتوا على بابه وقولوا نحن جهال
وعالمنا معنا ونحن ضعفاء ومقوينا معنا ونحن عاجزون وقادرنا
معنا فإن من لزمها كان الهواء والفضاء والأرض والسماء
عنده سواء وقال عمر بن واصل لليد سهل لما قرأ هذه الآية قال
غرني الجهل يا رب بترك البعضة منك قوله تعالى إن الأبرار لفي نعيم
قال نعيم الخاص من عباده ومن الأبرار لقاؤه ومشاهدته كما كان
نعيمهم في الدنيا مشاهدته وقربه والله أعلم

سورة المطففين قوله تبارك وتعالى

ويل

ويل للمطففين قال هم المنافقون تخلق بأخلاقهم يطفون في صلاتهم
كما قال سليمان رضي الله عنه الصلاة مكيال فمن وفى وفي له ومن
طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى في المطففين أتأمرون الناس بالبر
وتنسون أنفسكم وتعيرونهم على ما عثروا عليه من عيوب الناس
ويرتكبون مثلها وأقطع منها ولا يطلع على عثرات الخلق إلا مخلي جاهل
ولا يهتك ستر ما اطلع عليه إلا الله ولقد حكي أن الله تعالى أوحى إلى
داود عليه السلام فقال اشكوا إليك عبادي يا داود فقال
ولم يا رب فقال لأنهم يذنبون في السر ويقولون في العلانية
وإني لا أريد أن يطلع غيري على ذنب عبدي وقال عمر بن واصل
سألت سهلا عن قوله تعالى كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فقال هم في الدنيا محجوبون عن الأمر والزاجر كما روي في الخبر طوبى
لمن كان له من قلبه واعظ ومن عقله زاجر فإذا أراد امرأ
فيه غيب معناه عنه وهم في الآخرة محجوبون عن الرحمة
والنظر إلى الله عز وجل وعن نظره إليهم بالرضى والرضوان عند
مناقشته إياهم كما قال وقفوهم إنهم مسئولون عن الديانة فتلزمهم
الحجة فيدخلهم النار ثم يفتح للمؤمنين مناظر إليهم فينظرون إليهم
وهم يحرقون بالنار ويعذبون بألوان عذابها فتقر أعينهم

نسخة الألوكة www.alukah.net

فيضحكون منهم كما ضحكوا في الدنيا من المؤمنين ثم تسد المناظر
وتطبق عليهم فهنالك يمحو الله اسماءهم وتخرج ذكرهم
عن قلوب المؤمنين ويقول هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
قال وفيها دلالة بينة على اثبات الرؤية للمؤمنين خاصة
قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين قال الكتاب ظاهره في
الآيتين جميعا اعمال الخير والشر وباطنه ارواح المؤمنين
وارواح الكافرين تجمع ارواح المؤمنين عند سدرة المنتهى في
حواصل طير خضر ترتع في الجنة الى يوم القيامة مزقوم بالرضي والارضون
وتجمع ارواح الكفار في سجين تحت الارض السفلى تحت خد ابليس لعنه الله
مزقوم بالعداوة والغضب سورة الانشقاق قوله تعالى
وأذنت لربها وحقت اي سمعت لربها واجابت بالامتثال بأمره
وحق لها ان تفعل ذلك يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
اي ساع بعملك الى ربك سعيا فملاقيه بسعيك فانظر في سعيك يصلح
للجنة ولقربه ام للنار وبعده وقد قال عمارة بن زاذان قال لي
كهمس يا باسلة اذنبت ذنبا فانا ابكي عليه منذ اربعين سنة قلت وما هو
يا ابا عبد الله قال زارني اخ لي فاشتريت له سمكا مشويا بدانق فلما اكل
قمت الى حائط جاري فاخذت منه قطعة فخللت بها يدي فانا ابكي عليه منذ

اربعين سنة قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا اي يغفر ذنوبه فلا يحاسبه بها كما روي في الخبر
ان الله تعالى اذا اراد ان يستر على عبد يوم القيامة اراه ذنوبه
فيما بينه وبينه ثم غفرها له وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا
بتحقيق ميعاد اللقاء وبما نال من الرضي واعلم ان لله عبادا لا يقفون
مواقفه ولا يحشون بهول من اهوال القيامة من الحساب والسؤال
والصراط لانهم له وبه لا يعرفون شيئا سواه ولا لهم دونه
اختيار قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق قال بواطنها لترفعن درجة
فوق درجة في الجنة ولتحولن عن حال لي حال اشرف منها واسنى
كما كنتم في الدنيا ترفعون عن درجة الى درجة اعلا منها
من طمع وخوف وشوق ومحبة سورة البروج قوله تعالى
وشاهد ومشهود قال قيل الشاهد الملك كما قال سائق وشهيد
والمشهود يوم القيامة وذلك يوم مشهود فقال بن عباس
رضي الله عنه الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم والمشهود القرآن وقيل
المشهود الانسان وقال سهل الشاهد نفس الروح والمشهود
نفس الطبع لان نفس الطبع مع فهم العقل وفطنة القلب على كل واحد
منهما شاهد والله على الكل شهيد قوله تعالى وهو الغفور الودود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال يعني المغفور للمذنبين الودود للمغفرة بالتوبة والمتحبب إلى
عباده بما أولاهم من سابغ نعمه وجميل الآئه وإحسانه قوله تعالى
في لوح محفوظ قال المحفوظ صدر المؤمن محفوظ عليه أن يناله غير أهله
لأن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته سورة الطارق
قوله تعالى والسماء والطارق قال السما في اللغة السمو والعلو فالسما
روح محمد صلى الله عليه وسلم فانه عند رب العزة والطارق النجم الثاقب
وهو قلبه يعني مشرق بتوحيده وتنزيهه ومداومة الأذكار
ومشاهدة الجبار وقال مرة أخرى الثاقب قلب المؤمن يعني مشرق
مطهر عن كل شك وريب حرك عليه من وساوس العدو ونفس الطبع
قوله تعالى إن كل نفس لما عليها حافظ أي على نفس الطبع حافظ
من عصمة الله قوله تعالى يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا
ناصر قال أي يكشف عن الآيات التي بها تصدهم الله فيما فرض
عليهم ونهاهم عنه فان أعمال العباد يوم القيامة موقوفة
على مقاصدهم ولقد كان الزنج يقول السرائر التي تخفى على الناس
وهي لله بواد التمسوا دواهن ثم يقول ومادواهن هو أن
يتوب ثم لا يعود ثم قال سهل آلة الفقير ثلثة أشيا أداء فرضه وصيانة
فقره وحفظ سره قوله عز وجل والسماء ذات الرجع قال ظاهرها

ذات

ذات الرجع بالمطر بعد المطر والأرض ذات الصدع بالنبات وباطنها
القلب يرجع بالندم بعد الذنب والأرض ذات الصدع النفس تتصدع
عن الموافقات بالأفعال والأقوال قوله تعالى وأكيد كيدا قال
كيده بهم في الدنيا الاستدراج والاغترار في الآخرة الحسرة عند
نظرهم إلى أكرم الموحدين واعزازهم سورة الأعلى
قوله تعالى سبح اسم ربك الأعلى قال هو تنزيهه عن الأضداد
والأنداد في الظاهر وفي الباطن مشاهدته بالذكر في الصلوة دون
مشاهدة غيره قوله تعالى قدر فهدى قال قدر عليهم الشقاوة
والسعادة ثم تولى أهل السعادة وكل أهل الشقاوة إلى أنفسهم
قال والهدى هدان احدهما البيان والآخر التولي من الله ألا ترون
المولود كيف يهتدي لسبب معاشه إلى ثدي أمه ساعة ولد لتولي
الله أمره وإلهامه إياه قوله تعالى قد أفلح من تزكى قال أي
فاز وسعد من اتقى الله في السر والعلانية قوله تعالى بل يؤثرون
الحياة الدنيا قال ما ينبغي للمؤمن أن يكون في الدنيا الا كمثل
رجل ركب خشبة في البحر وهو يقول يا رب يا رب لعل الله أن
ينجيه منها وما من عبد مؤمن زهد في الدنيا إلا وكل الله به ملكا
حكيما يغرز في قلبه أنواع الحكم كما يغرز أهل الدنيا في بساتينهم مغارس الأشجار

سورة الغاشية قوله تعالى

وجوه يومئذ خاشعة أي ذليلة لأن الله تعالى أمرها أن تخشع وتذل وتفتقر إليه في الدنيا فلم تفعل فأذلها في الآخرة بالمذلة الباقية قوله تعالى عاملة ناصبة أي عاملة في الدنيا بالبدع والضلالات ناصبة في الآخرة بالعذاب في الدركات تسقى من عين آنية أي من عين صديد قد تناهى حرها كما قال حميم آن أي قد بلغ في الحر منتهاه قوله وجوه يومئذ ناعمة أي نعمة وكرامة لسعيها في الدنيا راضية في الآخرة ٥ قوله تعالى فيها عين جارية قال أي مطردة في غير أخدود فيها سرر مرفوعة يعني الفرش مرفوعة على كل سرير سبعون فراشا كل فراش في ارتفاع غرفة من غرف الدنيا قال سهل ذكر الله هذا النعم ليرغبهم فيها ويحذرهم عقوبته قال عقوبته على قدر سلطانه وكرامته على قدر عظيم شانه فلم ينجع ذلك في قلوب كفار مكة فذكر قدرته كي يعتبروا فقال أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وهو في الباطن أمر للمؤمن بالتذلل والافتقار إليه فقال انظروا إلى الإبل مع خلقته وقوته كيف ينقاد لصبي يقوده فلا يكون له تخير ولا له دونه اختيار فلا تعجز أن تكون لربك كالإبل لصاحبه ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم كن لربك كالجمل الأنف يعني المطواع سورة والفجر

قوله تعالى ٥ والفجر قال ظاهرها الفجر الصبح وليال عشر قال يعني عشر ذي الحجة وهي الأيام المعلومات والشفع آدم وحواء وقيل جميع ما خلقه الله تعالى من الأضداد والليل والنهار والظلمة والضوء والموت والحياة والوتر هو الله تعالى والليل إذا يسر ليلة المزدلفة تذهب بما فيها قال باطنها والفجر محمد صلى الله عليه وسلم تفجرت الأنوار أنوار الإيمان وأنوار الطاعات وأنوار الكونين وليال عشر العشرة من أصحابه الذي شهد لهم بالجنة والشفع الفرض والسنة والوتر نية الإخلاص لله في الطاعات دون رؤية غيره فيها والليل إذا يسر امته مم السواد الأعظم كما قال صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي رأيت سوادا عظيما ما بين السماء والأرض فقلت ما هذا السواد يا جبريل فقال هذه امتك ولك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب لم تكلمهم الخطايا ولم يدنسوا بالدنيا لا يصرفون إلا الله فأقسم الله به وبأصحابه وبأمته وجواب القسم إن ربك لبالمرصاد يعني طريق الكل عليه يجازيهم بأعمالهم فأما سالم أو غيره يقول يجعل رصدا من الملائكة على جسر جهنم معهم الكلاليب والحسك يسلون الخلق عن الفرائض فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه قال يعني به بعض المؤمنين إذا أخبره ربه بالنعمة يقول ربي أكرمن بما أعطاني من السعة والرزق وذلك له استدراج واغترار وقد قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحسن رضي الله عنه لا يزال العبد بخير ما علم ما الذي يفسد عمله ومنهم من
يزين له ما هو فيه ومنهم من تغلبه الهموم وأما إذا ما ابتلاه فقدر
عليه رزقه أي قتر عليه رزقه فيقول ربي أهانن بالفقر يقول الله
كلا لم أبتله بالغنى لكرامته ولم أبتله بالفقر لإهانته علي ولقد
حكي بن فرخ شخص رجع إلى أهله بعد صلاة العتمة وكان صائماً
فقال عشوني فقالوا ما عندنا شيء نعشيك به فقال ما لكم جلوس في الظلمة
قالوا ما عندنا زيت نسرج به قال فقعد يبكي من الفرح إلى الصباح
ويقول إلهي مثلي يترك بلا عشا ولا سراج بأي يد كانت مني يا مولاه
قوله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة قال هذا خطاب لنفس الروح
الذي به حياة نفس الطبع والمطمئنة المصدقة بثواب الله وعقابه
ارجعي إلى ربك بطريق الآخرة راضية عن الله بالله مرضيا عنها لكونها
إلى الله عز وجل فادخلي في عبادي أي في جملة أوليائي الذين نمم عبادي
حقاً وادخلي جنتي قال سهل الجنة جنتان احدهما الجنة نفسها
والآخرة حياة بحياة وبقا ببقاء كما روي في الخبر تقول الملائكة
للمنفردين يوم القيامة امضوا إلى منازلكم في الجنة فيقولون ما الجنة
عندنا وإنما أنفردنا لما منها إلينا لا نريد سواه حياة طيبة والله أعلم

سورة البلد قوله تعالى

لا أقسم بهذا البلد قال يعني مكة وأنت حل بهذا البلد يعني يوم فتح
مكة جعلناها لك حلالا تقتل فيها من شئت من الكفار كما قال عليه السلام
إنها لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي وإنما أحلت لي ساعة من النهار
فأقسم الله تعالى بمكة لطول نبيه فيها اعتزازا له وإلا لا غدائه ووالد
وما ولد قال آدم وما ولد محمد صلى الله عليه وسلم لقد خلقنا الإنسان
في كبد قال أي في مشقة وشدة وقيل الكبد الانتصاب أي خلقناه من نطفة
أمشاج منتصبا كانتصاب الأم وملك موكل به إذا أضجعت الأم
رفع رأسه ولولا ذلك لغرق في الدم قوله تعالى وهديناه النجدين
قال بينا له طريق الخير ليتبعه وطريق الشر ليجتنبه كما قال إنا هديناه
السبيل إما شاكرا وإما كفورا وقيل يعني التدبير فلا اقتحم العقبة قال
أي فهلا جاوز الصراط والعقبة دونه وهي في الباطن عقبان أحدهما أشد
من الآخر حرما يعني بين يديه كالجبل جاوزها بعتق رقبة أو طعام في يوم
ذي مجاعة وشدة مسكينا قد لزق بالتراب من الجهد والفاقة أو يتيما
بينه وبين قرابة والعقبة الأخرى المعرفة لا يقدر العارف عليها
إلا بحول الله وقوته على عتق رقبة نفسه عن الهوى والطعام في يوم
ذي مسغبة ضرورة الإيمان قواما لا طلما وطغيانا بلذة نفس الطبع
يتيما ذا مقربة فالتيم هاهنا القلب فطعمه طعام الوفاء والمسكين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العارف المتبرا لحزين فطعمه الخافه ذا مقربة عند الله وعند الخلق ذا
مغربة قوله تعالى وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة قال يعني بالصبر
على امر الله واكتراهم بين الخلق وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الايمان
فقال الصبر والسماحة فقيل ما الايمان فقال طيب الكلام واطعام
الطعام قال سهل واطيب الكلام ذكر الله تعالى اولئك اصحاب اليمنة قال
يعني الذين على انفسهم من اهوال ذلك اليوم لا يحزنون بدونه
كما كانوا في الدنيا حياة بحق وازلية بازلية وسرا بسر والله اعلم

سورة التي يذكر فيها الشمس قوله تعالى

والنهار اذا جلاها قال يعني نور الايمان بجلي ظلمة الجهل ويطفي لهيب النار
والليل اذا يغشاها قال يعني الذنوب والاصرار عليها يغشى نور الايمان
فلا يشرق في القلب ولا يظهر اثره على الصفات كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الهوى والشهوة يغلبان العلم والعقل والايمان لسابق القدر
من الله عز وجل قوله تعالى قد افلح من زكاها قال افلح من ورق النظر
في امر معاده وقد خاب من دساها قال خسرت نفس اغواها الله عز
وجل فلم تنظر في امر معادها سورة والليل قوله تعالى
والليل اذا يغشى قال باطنها نفس الطبع والنهار اذا تجلى نفس الروح
وما خلق الذكر والانثى اي ومن خلق الخوف والرجا فالخوف محل

و

والرجا انثى ان سعيكم لشتى فمنه ما هو خالص ومنه ما هو منوب
بالاخداث فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى ابو بكر الصديق
رضي الله عنه اعطى من نفسه وماله مجهوده واتقى سكونه الى نفس
الطبع وصدق بالحسنى كلمة التوحيد وقيل بالجزا ويقال هو بالاخلاص
فسنيسره لليسرى هو العود الى الخير واما من بخل واستغنى ابو
سفيان بخل بطاعته لله ولرسوله واستغنا اظهر من نفسه الاستغنا
عنهما فسنيسره للعسرى اي سهل عليه العمل باهل النار الا تراه كيف
قال عقيبة وما يغني عنه ماله اذا تردى في النار وان لنا للاخرة
والاولى فالاخرة نفس الروح والاولى نفس الطبع يهدي واحد
الى نفس الروح وآخر الى نفس الطبع قوله تعالى وسيجنبها
الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى قال الاتقى هو الصديق هو اتقى الناس
فان الناس اعطوا وابقوا وهو لم يرا لفاني وابقى لنفسه الباقي كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذا ابقيت لنفسك فقال الله ورسوله
قوله تعالى ولسوف يرضى قال يعني بماله عندنا وهو محل الفضل
الثواب سرا بسر وحياة بحياة وازلية بازلية والله سبحانه اعلم

سورة والضحى قوله تبارك وتعالى

والضحى قال هو نفس الروح في الباطن والليل اذا سجى يعني نفس الطبع

إذا سكن إلى نفس الروح في إدامة الذكر لله تعالى قوله تعالى وللآخرة خير لك
من الأولى قال اوضحت لك في الآخرة من المقام المحمود ومحل الشفاعة
خير مما اعطيتك في الدنيا من النبوة والرسالة قوله تعالى لم يجدك ضالا
فهدى قال يعني لم يجدك فردا فآواك إلى اصحابك ووجدك ضالا فهدى
قال اي وجدك لا تعرف قدر نفسك فعرفك قدرك ووجدك ضالا
عن معاني محض مودتك فسقاك من شراب مودته بكاس محبته بكاس
محبته فهداك إلى معرفته وخلعك بخلع نبوته ورسالته ليدل بها
على قربه ووحدانيته قال وفيها وجه آخر ووجدك نفسك نفس
الطبع فقيرة إلى سبيل المعرفة ووجدك عائلا فاغنى قال وجد
نفسك حيرانة واطفأ إلى المعرفة بنا فقيرة إليها فقوى نفس روحك
فاغناها بالقرآن والحكمة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس الغنى كثرة العروض انما الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر
فقد ذقت طعم اليتم قال ووجه آخر الطف باليتيم فقد علمت موقع
اللطف من قلب اليتيم سورة الم نشرح قوله تعالى
الم نشرح لك صدرك اي نوسع صدرك بنور الرسالة فجعلناه
معدنا للحقايق قال وأول الشرح بنور الاسلام كما قال الله تعالى في
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ثم قال يزداد المنازل

بعد

بعده فيكون الانوار على قدر المواهب من البصائر ووضعنا عنك
وزرك قال يعني ازلنا عنك لتكون لي غيرنا من هفة نفس الطبع فجعلناك
ساكنا إلينا قائلا عنا بنا قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال
وصلنا اسمك باسمنا في الاذان والتوحيد فلا يقبل ايمان العبد حتى
يؤمن بك فاء تم مع العسر يسرا قال عظم الله تعالى حال الرجا في هذه الآية
بكرمه وحنى لطفه فذكر اليسر مرتين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
لن يغلب عسر يسرين يعني فطنة العقل والقلب سران يغلبان نفس
الطبع فيعبد الله الى الاخلاص وهو معنى الآية في الباطن اي فان مع شدة نفس
الطبع في افتقاره الى ذات الحق عز وجل الى نفس الروح سهولة نفس الروح
والعقل فطنة القلب وهو في الباطن تسكين قلب محمد صلى الله عليه وسلم على
الاعانة خوفا فقال انا سلطنا على نفس الطبع الكثيف منك لطائف نفس
الروح والعقل والقلب والفهم التي سبقت بالموهبة الجليلة قبل بدء
الخلق بالف الف عام فغلبت نفس الطبع فاذا فرغت من صلاتك المكتوبة وانت
جالس فانصب الى ربك وارج اليه كما كنت قبل نفس الطبع قبل بدء الخلق فردا
بفرد وسرا بسر فوهب الله مثل منزلته السابقة في الدنيا كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان لي مع الله وقتا لا يسعني غيره هذا باطن الآية
وظاهرها ما عليه اهل الظاهر وحكي ابو عمرو بن العلاء فقال

مَرَرْنَا مِنَ الحجاج فدخلنا البادية فأقمنا بها دهرًا ثم رجعنا من حي إلى حي
بيننا أنا خارج فيخ بعض الأحياء ذات غداة متوزع الخاطر مبهم القلب
ضيق الصدر إذ سمعت شيخًا من الاعراب مختارًا يقول ۞
۞ صبر النفس يجلي كل هم ۞ إن في الصبر خلة المحال ۞
۞ وبما تكره النفوس من الليـ ـله فرجة كحل العقال ۞
فلم يستتم الشيخ إنشاد البيتين حتى رأيت فارسًا من بعيد
ينادي قدمات الحجاج قال فمات الشيخ عن الفرجة فقال الفرجة
بضم الفاء في الحائط والعود ونحوهما والفرجة بفتح الفاء في الأمر
من الشدة والنوائب قال أبو عمر فلم أدر بأيتهما كنت أشد سرورًا بموت
الحجاج أم بهذه الفائدة سورة والتين قوله عز وجل ۞
لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم قال أي في أحسن قامة وأحسن صورة
ثم رددناه أسفل سافلين يعني نقلناه من حال إلى حال حتى أدركه الهرم
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات في شبابهم فإنهم إذا ضعفوا وشاخوا
أمرنا الملائكة تكتب لهم الأعمال كما كانت تكتب في حال شبابهم فلهم
أجر غير ممنون أي لا ينقطع عنهم أجور أعمالهم وإن ضعفوا عنها والله أعلم

۞ سورة العلق قوله تبارك وتعالى ۞
كلا إن الإنسان ليطغى قال رؤية ألفنا توارث الاستفنا والاستغنا

يورث

يورث الطغيان وقد قال الحسن رحمة الله عليه لقد قصر علم عبد زويت
عنه الدنيا ثم لم يعلم أن ذلك نظرا من الله لقد قصر علم عبد بسطت له
الدنيا فلم يخش أن يكون ذلك مكرا من الله تعالى يمكر به ثم قال والله ۞
ما بسط الله الدنيا لعبد إلا طغى كائنا من كان ثم تلى قوله كلا إن الإنسان
ليطغى أن رآه استغنى قوله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى قال ليس له ورآء
ومور آكل ورآء قوله فليدع ناديه قال يعني عشيرته سندع الزبانية
يعني خزنة جهنم أرجلهم في الأرض ورؤوسهم في السماء وإنما سموا زبانية
من الزبن وهو الرفع يرفعون الجهنميين في قفاهم بأيديهم وأرجلهم
فلما سمع أبو جهل ذكر الزبانية هرب إلى قومه فقالوا له أخفته فقال لا درى
من هم سورة القدر قوله تبارك وتعالى ۞
إنا أنزلناه في ليلة القدر قال ليلة القدر قدرت فيها الرحمة على عبادي
قوله من كل أمر سلام قال سلام من القطع أو قات العارفين به
والقائمين معه على حدود الأحكام في الأوامر والنواهي والله أعلم

۞ سورة البينة قوله تبارك وتعالى ۞
وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال العلم كله في الحركات
حتى يصير إلى الاخلاص فإذا بلغ إلى الاخلاص صار ما بينه فمن كان عمله يقينا
وعمله إخلاصا أذهب الله عنه ثلاثة أشياء الجزع والبخل والعمل وأعطاه

شبكة الألوكة www.alukah.net

بدل الجزع الصبر وبدل الجهل العلم وبدل العلم ترك الاختيار ولا
يكون هذا الا للمتقين قيل وما الاخلاص قال الاجابة فمن لم
تكن له الاجابة فلا اخلاص له وقال الاخلاص على ثلاث معان
اخلاص العبادة لله تعالى واخلاص العمل له واخلاص القلب له قوله
تعالى ذلك لمن خشي ربه قال الخشية سر والخشوع العلانية
من خشعت جوارحه ليقربه الشيطان قيل فالخشوع قال
الوقوف بين يدي الله والصبر على ذلك قال وكمال الخشية
ترك الاثام في السر والعلانية سورة الزلزلة قوله
تبارك وتعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا قال يتبع كل احد
ما كان يعتمده فمن اعتمد فضل الله اتبع فضله ومن اتبع عمله اعتمد
عمله ومن اعتمد الشفاعة اتبع الشفاعة قوله تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره قال لما نزلت هذه الاية خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته الا وان الدنيا عرض حاضر
ياكل منه البر والفاجر الا وان الاخرة اجل صادق يقضي فيها ملك
قادر الا وان الخير كله بحذافيره في الجنة الا وان الشر كله بحذافيره
في النار الا فاعملوا وانتم من الله على حذر واعلموا انكم معروضون على
اعمالكم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

وقال

وقال ابو الدرداء رضي الله عنه تمام التقوى ان يتقي الله عبد حتى
في مثقال ذرة حتى يترك بعض ما يرى انه حلال خشية ان يكون حراما
يكون حجابا بينه وبين الحرام قال سهل لا يستصغر شيئا من الذنوب
وان قل فانهم قالوا اربعة بعد الذنب اشد من الذنب الاصرار
والاستبشار والاستصغار والافتخار وقد قال بن مسعود
رضي الله عنه ان المومن يرى ذنوبه كانه في اصل جبل يخاف
ان يقع عليه وان الكافر يرى ذنوبه كذبابة وقعت على انفه فقال
بيده هكذا فطارت ثم قال سهل معشر المسلمين لقد اعظم الاقرار
باللسان واليقين في القلب ان الله واحد ليس كمثله شيء وان لكم يوما
يبعثكم فيه ويسئلكم فيه عن مثاقيل الذر من اعمالكم فان كان خيرا
اثابكم فيه وان كان شرا عاقبكم عليه ان شاء فحققوه بالفعل قيل له
وكيف لنا ان نحققه بالفعل قال خمسة اشياء لا بد لكم منها اكل الحلال
ولبس الحلال وحفظ الجوارح واداء الحقوق كما امرتم به وكف الاذي
عن المسلمين كي لا يذهب باعمالكم قصاصا في القيامة ثم استعينوا على
ذلك كله بالله حتى يتمها لكم قيل له فكيف تصح للعبد هذه الاحوال
قال لا بد له من عشرة اشياء يدع خمسا منها ويتمسك بخمس يدع
وسواس العدو ويتبع العقل فيما يزجره ويدع اهتمامه لامر الدنيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويتركها لأهلها ويهتم بالآخرة ويعين أهلها ويدع اتباعه الهوى
ويتقي الله على كل حال ويترك المعصية ويشتغل بالطاعة ويدع
الجهل والإقامة عليه حتى يحكم علمه ويطلب العلم ويعمل به قيل له
وكيف لنا أن نقيمها ونعمل بها قال لا بد من أربعة أشياء ولا يتعب
نفسه فيما كان مصيره إلى التراب ولا يرغب فيه ولا يتخذ إخوانا
مصيرهم إلى التراب ولا يرغب فيهم قيل كيف ذلك قال يعلم
أنه عبد وأن مولاه عالم بحاله شاهد قادر على فرحه وترحه

رحيم به سورة والعاديات قوله تعالى ك ٥
إن الانسان لربه لكنود قال الكنود الكفور وهو الذي خالف
العهد وجانب الصدق وألف الهوى فحينئذ يويد الله من كل
بر وتقوى وأنه على ذلك لشهيد يعني الله شهيد على أفعاله وأحواله
وأسراره وإنه لحب الخير لشديد قال الخير ها هنا المراد حب النفس
وحب الدنيا وحب الهوى فنها خير التعارف أهلها وإنما الخير ثلث
الإستغناء عن الخلق والإيثار فتقارب إلى الله عز وجل وإدآء الامر والله أعلم

سورة القارعة قوله تبارك وتعالى ٥
القارعة ما القارعة قال يقرع الله أعداءه بالعذاب وما أدراك
ما القارعة تعظيم لها لشدتها وكل شيء في القرآن وما أدراك ٥

فانه

فإنه لم يخبر به كما قال وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ولم
يخبره بها قال وما أدراك ما القارعة ثم أخبره عنها فقال يوم
يكون الناس كالفراش المبثوث يعني يجول بعضهم في بعض من هيبة الله
عز وجل وقيل القرع ثلث القرع للأبدان بسهام الموت وقرع الأعمال
بسؤال الله إياهم وقرع القلوب بخوف القطيعة والله سبحانه وتعالى أعلم

سورة التكاثر قوله تبارك وتعالى ٥
كلا سوف تعلمون قال سهل سيعلم من أعرض عني أنه لا يجد مثلي وأنشد
٥ ستذكرني إذا جربت غيري ٥ وتعلم أنني لك كنت كنزا ٥
قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين النار والاقرار باللسان
فتيلة والعمل زيته وابتداء اليقين بالمكاشفة ثم المعاينة ٥
والمشاهدة قوله تعالى لترونها عين اليقين قال عين اليقين ليس هو
من اليقين لكنه نفس الشيء وكليته ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
قال لا تأتي على الخلق من الجن والانس ساعة من ساعات الليل ٥
والنهار إلا والله عليهم فيها حق واجب عرفه من عرفه وجهله من
جهله فثبت أخوالهم يوم القيامة ثم قرأ لتسئلن يومئذ عن النعيم ٥

سورة والعصر قوله تبارك وتعالى ٥
والعصر قال أي ورب الدهر وقيل أراد به صلاة العصر إن الإنسان

شبكة الألوكة www.alukah.net

لفي خسر يعني بالمصائب كلها إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
يعني أدوا الفرائض كما فرضت عليهم وتواصوا بالحق أي بالله عز وجل
وتواصوا بالصبر على أمره قيل ما الصبر قيل هو الرضى وهو تصديق
الصديق قيل وهل شيء أفضل من الصبر قال لا عمل أفضل من الصبر
ولا ثواب أكبر من ثواب الصبر ولا زاد إلا التقوى ولا تقوى إلا
بالصبر ولا معين على الصبر إلا الله عز وجل قيل الصبر من الأعمال
قال نعم الصبر من العمل بمنزلة الرأس من الجسد لا يصلح أحدهما إلا بصاحبه
قيل ما أجل الصبر قال أجله انتظار الفرج من الله قيل فأي الصبر
أفضل قال الصبر على إقامة الطاعات وأدائها بأحكامها
وحدودها ومكابدتها على اجتناب المعاصي صغيرها وكبيرها قيل
وأين هي في الصبر كيف هم قال الناس في الصبر صنفان فصنف يصبرون
للدنيا حتى ينالوا منها ما تشتهي أنفسهم فهو الصبر المذموم وصنف
يصبرون للآخرة طلبا لثواب الآخرة وخوفا من عذابها قيل فالصبر للآخرة
هو على نوع واحد أو على أنواع قال الصبر للآخرة له أربع مقامات
ثلاث منها الفرض والرابع فضيلة صبر على طاعة الله عز وجل وصبر على
معصيته وصبر على المصائب من عنده أو قال صبر على أمر الله عز
وجل وصبر على نهيه وصبر على أفعال الحق عز وجل فهذه ثلاث

مقامات

مقامات منه وهي فرض والمقام الرابع فضيلة وهو الصبر على أفعال
المخلوقين قال الله تعالى وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الآية
كم بالمثل وفضل الصبر ثم قال واصبر وما صبرك إلا بالله فلا صبر لله
إلا بالله ولا يعين عليه إلا هو ولقد حق رجل بأويس القرني رحمه الله
فسمعه يقول اللهم إني أعتذر إليك اليوم من كل كبد جائعة وبدن عار
فإنه ليس في بيتي من الطعام إلا ما في بطني وليس لي شيء من الدنيا
إلا ما على ظهري قال وعلى ظهره خريقة قد تردى بها قال وأتاه رجل
فقال له يا أويس كيف أصبحت وقال كيف أمسيت قال أصبحت أحمد الله
أو قال أمسيت أحمد الله وما تسأل عن حال رجل إذا هو أصبح ظن أنه
لا يمسي وإذا أمسي ظن أنه لا يصبح ان الموت وذكره لم يدع لمؤمن
فرحا وان حق الله عز وجل في مال المسلم لم يدع له في ماله فضة ولا
ذهبا وان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدع لمؤمن صديقا
فامرا بالمعروف فيشتمون أعراضنا ويعدون على ذلك من الفاسقين
أعواننا حتى والله لقد قذفوني بالعظائم وايم الله لا أدع أن أقوم لله
فيهم بحقه ثم أخذ الطريق فهذا أويس قد بلغ هذا المقام في الصبر والله أعلم

٥ سورة الهمزة قوله تبارك وتعالى ٥

ويل لكل همزة قال يعني المغتاب اذا غاب الرجل عنه اغتابه لمزة يعني

شبكة الألوكة www.alukah.net

الطاعن اذا أراه طعن فيه نزلت في الوليد بن المغيره الذي جمع ماله
وعدده قال استعد ماله لدنياه حسب أن ماله أخلده قال اي اخلد لأر
البقا وقيل أخلده من الموت قوله تعالى نار الله الموقدة اي لا تحرق بأكل
الجلد واللحم حتى تخلص حرها الى القلوب والنيران اربعة نار
الشهوة ونار الشقاوة ونار القطيعة ونار المحبة فنار الشهوة تحرق
الطاعات ونار الشقاوة تحرق التوحيد ونار القطيعة تحرق القلوب
ونار المحبة تحرق النيران كلها ولقد حكي ان علي بن الحسين
رضي الله عنه دخل مفازة مع اصحاب له فرأى امرأة في المفازة
وحدها فقال لها من أنت قالت امة من اماء الله إليك عني
لا يذهبك الحب فقال لها علي رضي الله عنه ومالحب قالت أخفي من
ان يري وابين من ان يخفي كمونه في الأحشاء كمون النار في
الجمان قدحته اوري وان تركته توارى ثم أنشات تقول
إن المحبين في شغل لسيدهم ٭ كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

سورة الفيل قوله تبارك وتعالى

ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل قال ألم تعلم كيف فعل ربك
باعدائك وانت بعد لم تظهر في الدنيا كذلك يفعل باعدائك
وانت بين ظهرانيهم ويرفع عنك مكرهم قال عكرمة في قوله

طيرا

طيرا ابابيل قال طير نشأت من قبل البحر لها رؤس كرؤس الافاعي
وقيل كرؤس السباع لم تر قبل يومئذ ولا بعده فجعلت ترميهم بالحجارة
لتجدر جلودهم وكان اول يوم رؤي فيه الجدري والله اعلم بالصواب

سورة قريش قوله تعالى

لإيلاف قريش قال يعني لتألف قريش الرحلتين رحلة الشتاء إلى اليمن
ورحلة الصيف إلى اليمن أهلكنا أصحاب الفيل لذلك كأنه
يقول للنبي صلى الله عليه وسلم ذكر قريش نعمتي عليهم بك قبل
إرسالك اليهم فليعبدوا رب هذا البيت يعني مكة الذي
أطعمهم من جوع السنين وآمنهم من خوف النجاشي والله أعلم

سورة الدين قوله تعالى

أرأيت الذي يكذب بالدين قال اي بالحساب يوم يدان الناس
فذلك الذي يدع اليتيم اي يدفعه عن حقه ولا يحض على طعام
المسكين اي لا يطعم مسكينا نزلت في عاصم بن وايل فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم المنافقون غافلون عن
أوقات الصلاة ومراعاة حقوقها وهذا وعيد شديد اذ ليس كل
من كان في صورة المطيعين وافقا مع العابدين كان مطيعا
مقبول العمل وفي زبور داود عليه السلام قل للذين يحضرون

الكافرين بابتداء ضرر ويقفون مواقف العباد وقلوبهم في الدنيا أعي
يستخفون أم إياي يخدعون وفي الخبر ليس أحد من صلاته إلا ما عقل
قوله تعالى الذين هم يراؤون قال هو الشرك الخفي لأن
المنافقين كانوا يحسنون الصلاة في المساجد فإذا غابوا عن أعين
المسلمين تكاسلوا عنها ألا ترون كيف أثبت سرا ولا مصلين ثم أوعدهم
بالويل وأعلموا أن الشرك شركان شرك في ذات الله غير مغفور وأما
الشرك في معاملته ففيه وعيد شديد وهو في مشيئة الله تعالى
فقيل وما معنى الشرك في معاملته قال نحو أن يحج ويصلي ويعلم
الناس فيثنون عليه وهذا هو الشرك الخفي وفي الخبر اخلصوا أعمالكم
لله فإن الله لا يقبل من العمل إلا ما خلص ولا تقولوا هذا لله والرحم
إذا وصلتموه فإنه للرحم وليس لله منه شيء ولا يعفوا عن مظلمة
فيقولون هذا لله ولوجهكم فإنه لوجههم وليس لله منه شيء
وقد قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين قال له أوصني يا رسول الله
أخلص لله يكفك القليل من العمل قوله تعالى ويمنعون الماعون
قال الماعون متاع البيت وقيل هو الزكاة وهو المال بلغة الحبش

سورة الكوثر قوله تعالى

إنا أعطيناك الكوثر قال لما مات القسم بمكة ومات ابرهيم بالمدينة

قالت

قالت قريش أصبح محمد صلى الله عليه وسلم أبتر فغاظه ذلك فنزلت
إنا أعطيناك الكوثر تعزيه ونعوضه الكوثر وهو الحوض تسقي من شئت
بإذني وتمنع من شئت بإذني فصل لربك وانحر ثانيك هو الأبتر
عن خير الدارين أجمع سورة الكافرون قوله تعالى
قل يا أيها الكافرون قيل لما ذكر قل جوابا عن سؤال الكفار إياه اعبد
آلهتنا شهرا فاعبد إلهك سنة فأنزل الله تعالى هذه السورة عند قولهم
ذلك يا أيها الكافرون قالوا ما لك يا محمد قال لا أعبد ما تعبدون
اليوم ولا أنتم عابدون ما أعبد اليوم ولا أنا عابد ما عبدتم في
المستقبل ولا أنتم عابدون ما أعبد في المستقبل لكم اختياركم
لدينكم ولي اختياري لديني ثم نسختها آية السيف

سورة النصر قوله تعالى

إذا جاء نصر الله قال إذا جاء نصر الله لدينك والفتح لبلادك
ورأيت الناس وهم أهل اليمن يدخلون في دين الله أفواجا
زمرا القبيلة بأسرها والقوم أجمعهم فانصر روحك على نفسك
بالنهي عن الآخرة لأنه منها فالنفس تريد الدنيا لأنها منها والروح
تريد الآخرة لأنه منها فانصر على النفس وافتح له باب الآخرة
بالتسبيح والاستغفار لأمتك فكان يستغفر بعد ذلك ويسبح

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالغداة مائة مرة وبالعشي مائة مرة واجتهد في العبادة ليلا
ونهارا حتى تورمت قدماه واحمرت عيناه واصفرت وجنتاه
وقل تبسمه وكثر بكاؤه وفكرته وقد حكي عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال لما نزلت هذه السورة واستبشر بها اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم بكا ابو بكر رضي الله عنه بكاء شديدا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال نعيت لك نفسك يا رسول الله
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وقال اللهم فقهه
في الدين وعلمه التأويل وهذا تعليم لامته بالدعاء والتسبيح
وقد قال الربيع بن خثيم رحمه الله اقلوا الكلام الا من اربع
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقراءة القرآن وامر
بالمعروف ونهي عن منكر ومسئلة خير وتعوذ من شر انه كان توابا
اي رجاعا يقبل التوبة كلما تاب العبد اليه واعلم ان ها هنا
اكرم من ان يكون معك على نفسك فاذا ان الله مع التوابين
فاذا كنت عليها كان معها بالعفو وان كنت معها على امر الله ونهيه
كان عليك فمن وافق امر الله على هواه كان ناجيا ومن وافق
هواه على امر الله كان هالكا وان امر الله تعالى مر وهوى النفس حلو
فما مثالها الا كالاطعمة اللذيذة قد تحصل فيها الصبر والدواء

يشرب مع مرارته لما حصل فيه من المنافع وكان بعض الصالحين
يقول واسوأتاه وان عفوت فمنهم من يحذر الود ومنهم من يبكي
خجلا وان عفا عنه سورة تبت

تبت يدا ابي لهب وتب اي خسرت يداه وتب اي خسر قال الحسن الاول
خسران المال والخسران الآخر خسران النفس ومعنى الخسران ما ذكر
بعد ذلك فقال ما اغنى عنه ماله في الآخرة اذا صار الى النار وما
كسب يعني ولده عتبة وعتيبة ومعتب وقيل وجه آخر ان يكون
الثاب الاول وجاء عليه كالدعاء عليه والثاني كالاخبار عن وقوع
الخسران في سابق التقدير وهو جواب عن قول ابي لهب
للنبي صلى الله عليه وسلم تبا لك حين جمعهم ودعاهم الى التوحيد
وانذر عشيرتك الاقربين سيصلى نارا
سيغشى ابو لهب نارا في الآخرة ذات لهب اي يلبسها دخان
وامرأته ام جميل حمالة الحطب قيل النمام وقال عكرمة انها
كانت تحمل الشوك تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها
حبل من مسد اي سلسلة من حديد في النار كحديدة البكرة التي
تجري فيه شبهها بهذه العلامة في جهنم كما كانت مشهورة
بعداوة النبي صلى الله عليه وسلم والله سبحانه اعلم بالصواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سورة الاخلاص قوله تعالى

سئل سهل عن الاخلاص فقال هو الافلاس يعني من علم انه
مفلس فهو محق قال وابطل الله جميع الكفر والاهوآ بهذه الاربع
آيات وانما سميت سورة الاخلاص لانها تنزيه الله تعالى عن كل ما لا
يليق به قوله تعالى قل هو الله احد قال ليس له كفؤ ولا مثل الصمد
قال الصمد الذي يصمد اليه في الحوائج والعوارض ومعناه المصمود اليه
وقيل الصمد الذي لا يحتاج الى الطعام والشراب لم يلد فيورث
ولم يولد فيكون ملكه محدثا وهو ايضا اثبات الفرد انية
ونفي الاشباه عنه رد على الكفار ولم يكن له كفوا احد معناه
ولم يكن له احد كفوا على جهة التقديم سورة الفلق
قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق قال ان الله امره في هاتين
السورتين بالاعتصام والاستعانة به واظهار الفقر اليه قيل
ما اظهار الفقر قال هو الحال لان الطبع ميت واظهاره
حياته وقال افضل الطهارة ان يطهر العبد من حوله وقوته
وكل فعل او قول لا يقارنه لا حول ولا قوة الا بالله لا يتولاه الله عز
وجل وكل قول لا يقارنه استثنا عوقب عليه وان كان برا
وكل مصيبة لا يقارنها استرجاع لم يثبت عليها صاحبها يوم

القيمة

القيمة قال والفلق الصبح عند ابن عباس رضي الله عنه وهو عند
الضحاك واد في النار وعند وهيب بيت في النار وعند الحسن جب
في النار وقيل اراد به جميع الخلق وقيل هو الصور تعلق عن المياه
من شر ما خلق من الانس والجن وذلك ان لبيد بن اعصم اليهودي
سحر النبي صلى الله عليه وسلم في بئر بني بياضه وكان فاسدا اليها فدب
فيه السحر فاشتد عليه ذلك فانزل الله تعالى المعوذتين واخبره
جبريل عليه السلام بالسحر وارسل اليها رجلين من اصحابه فاخرجاه
من البئر وجاآ به الى النبي صلى الله عليه وسلم فحل بحل عقدة ويقرا
آية حتى برئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما ختم السورتين
بلا مهلة فكان لبيد بعد ذلك يا تي النبي صلى الله عليه وسلم فما
رؤي في وجه النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك شيا ولا ذاكره ذلك
ومن شر غاسق اذا وقب يعني اذا دخل الليل وقيل اذا اشتدت
ظلمته وقيل وقوب الليل في النهار اول الليل تنزل فيه عفارت
الجن فلا يشفي مصاب تلك الساعة قال سهل ومن شر غاسق اذا
وقب باطنها الذكر اذا داخله رؤية النفس فستره عن الاخلاص لله
بالذكر فيه ومن شر النفاثات في العقد اي السواحر ينفثن في العقد
ومن شر حاسد اذا حسد يعني اليهود حسدوا النبي صلى الله عليه

وسلم حتى يحرروه وقال ابن عباس رضي الله عنه في هذه الآية هو
نفس آدم وعينيه سورة الناس قوله تعالى
من شر الوسواس الخناس سئل سهل ما الوسوسة فقال كل شيء دون
الله تعالى فهو وسوسة وإن القلب إذا كان مع الله تعالى فهو قائل
عن الله تعالى وإذا كان مع غيره فهو قائل عن غيره ثم قال من
أراد الدنيا لم ينج من الوسوسة ومقام الوسوسة من العبد
مقام النفس الأمارة بالسوء وهو ذكر الطبع فوسوسة العدو
في الصدور كما قال يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
يعني في صدور الجن والإنس جميعا ووسوسة النفس في
القلب قال الله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب
إليه من حبل الوريد وإن معرفة النفس أخفى من معرفة العدو
ومعرفة العدو أجل من معرفة الدنيا وأشر العدو المعرفة به
فإذا عرفته فقد سرته وإن لم تعرف أنه العدو أسرك فإنما
مثل العبد والعدو والدنيا كمثل الصياد والطير والحبوب
فالصياد إبليس والطير العبد والحبوب الدنيا وما من نظرة إلا
وللشيطان فيها مطمع فإن كنت صائما فأردت أن تفطر قال لك
ما يقول الناس أنت قد عرفت بالصوم تركت الصيام فإن قلت مالي

وللناس قال صدقت أخرج فإنهم سيضعون أمرك على الإخلاص والمحبة
وكذلك في كل شيء من أمرك يرد ذلك إلى الناس حتى إنه ليأمرك
بالتواضع للشهرة عند الناس ولقد حكي أن رجلا من العباد
كان لا يغضب فأتاه الشيطان وقال له إنك إن تغضب وتصبر
كان أعظم لأجرك فغضن به العابد فقال وكيف يجيء الغضب قال
آتيك بشيء فأقول لمن هو فقل هو لي فأقول بل هو لي فيجيء الغضب
قال فأتاه به فقال لمن هو قال هو لي فقال الشيطان لا بل هو لي
فقال العابد إن كان لك فاذهب به ولم يغضب فرجع الشيطان
خائبا حزينا أراد أن يشغل قلبه حتى يصيب منه حاجته فعرفه
واتقى غروره ثم قال سهل عليك بالإخلاص تسلم من الوسوسة
وإياك والتدبير فإنه داء النفس وعليك بالإياء قد آء فإنه أساس
العمل وإياك والحب فإن أدنى باب منه لم تستتمه حتى تدخل النار
وعليك بالقنوع والرضى فإن العيش فيهما وإياك والاغترار على
غيرك فإنه لين يتك نفسك وعليك بالصمت فأنت تعرف الآخرة
فيه وعليك بترك الشهوات تنقطع به عن الدنيا وعليك بسهر
الليل تموت نفسك من ميلة طبعك ويحيى قلبك وإذا صليت
فاجعلها وداعا وخف الله يؤمنك وأرجه يؤملك وتوكل عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يخفك وعليك بالخلوة تنقطع الأفاعي عنك ولقد قال ابن عباس رضي الله
عنه لولا مخافة الوسواس لرحلت إلى بلد لا أنيس بها وهل يفسد الناس
إلا أنانس ثم قال مثل مخالطة الوحوش بالناس ذل وتفرده عز وما
رأيت وليا لله تعالى لا منفردا ان عبد الله بن عبد الله بن صالح رحمه الله
كان رجلا له سابقة جليلة وموهبة جليلة وكان يفر من بلد إلى
بلد حتى يأتي مكة فطاف بها مقامه فقلت له لقد طال مقامك
بها فقال وددت أقيم بها ولو أرتقعة يترك فيها من الرحمة والبركة
مثلها يطوف الملائكة حول البيت غدوة وعشية على صور شتى
لا يقطعون ذلك وان فيها عجائب كثيرة ولو قلت كل ما رأيت لصفقت
عنه قلوب أقوام ليسوا بمؤمنين فقلت أسألك بحق الحق أن تخبرني
بشيء من ذلك فقال ما من ولي لله تعالى حق ولا بد إلا وهو
يحضر في هذا البلد في كل ليلة جمعة ولقد رأيت رجلا يقال له
مالك بن القاسم الجبلي رحمه الله ليلة ها هنا ولقيت على يده غرا فقلت
انك لقريب العهد بالاكل فقال استغفر الله فان منذ سبوع لم أطعم
شيئا ولكن اضطجعت والدتي وأسرعت لأدرك صلاة الفجر ها هنا
جماعة وبين مكة وبين الموضع الذي حاذيته سبع مائة فرسخ فهل
أنت مؤمن بذلك فقال بلى فقال الحمد لله الذي أراني مؤمنا مؤمنا

وقال

وقال بن سالم كنت عند سهل رحمه الله فأتاه رجلان بعد صلاة العصر
وجلا يحدثانه فقلت في نفسي لقد أبطأ عنه وما أدام ما يزجران في
هذا الوقت وذهبت إلى منزلي لأهيئ لهما عشاء فلما رجعت إليه لم
أر عنده أحدا فسألته عن حالهما فقال إن أحدهما يصلي المغرب بالشر
والآخر بالمغرب ولقد دخل علي رجل من عباد البصرة فرآني عند البلالة
في قفص فقال لمن هذه البلبلة فقال هذا الصبي كان ابنا له قال
فأخرج سهل من كمه دينارا فقال بني أيما أحب اليك الدينار أم
البلبلة قال الدينار فدفع اليه الدينار وأطلق البلبلة قال فقعدت
البلبلة على حائط الدار حتى خرج سهل فجعل يرفرف فوق رأسه
حتى دخل سهل داره وكان في داره سدرة فسكنت البلبلة
الشجرة فلم تزل فيها حتى مات فلما رفعوا جنازته جعلت ترفرف فوق
جنازته والناس يكون حتى جاؤا بها إلى قبره فوقفت ناحية
حتى دفن وتفرق الناس عن قبره فلم تزل تضطرب
على قبره حتى ماتت فدفنت بجنبه والله أعلم
تم كتاب التبصير لسهل بن عبد الله التستري
نقل له برحمة وأعاد علينا بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net